

تَاجُ صِرَاطِ الْجَنَاحِ

تألیف

للشیخ محمد بن عبد الرحمن القزوینی رحمه اللہ

٦٦٦ - ٧٣٩ هـ

مع الحواشی المختبة

طبعہ جدیدہ صحیحہ مارکز

مَكْتَبَةُ الشِّرِيفِ

کراچی - پاکستان

تَاجُ الْجَنَاحِ

تأليف

للشيخ محمد بن عبد الرحمن القرزويني رحمه الله

٦٦٦ - ١٣٩٥ هـ

مع الحواشى المنتخبة

طبعة مدينة مارندة



تحفظ المصحف

اسم الكتاب : ١٥٢

عدد الصفحات : ٦٥ / روبية

الطبع الأولى : ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

اسم الناشر : مكتبة الشيفي

جمعية شودهي محمد علي الخيرية. (مسجلة)
Z-3، اورسيز بنكلوز جلستان جوهر، کراتشی، باکستان.

الهاتف : +92-21-37740738

الفاكس : +92-21-34023113

البريد الإلكتروني : al-bushra@cyber.net.pk

الموقع على الإنترنت : www.ibnabbasaisha.edu.pk

يطلب من : مكتبة البشري، کراچی۔ +92-321-2196170

مكتبة الحرمین، اردو بازار لاہور۔ +92-321-4399313

المصباح، ۱۶ اردو بازار لاہور۔ 042-37124656 - 37223210

بلک لینڈ، ٹی پلازا کانگ روڈ، راولپنڈی۔ 051-5773341-5557926

دار الإخلاص، نزد قصہ خوافی بزار پشاور۔ 091-2567539

مکتبہ رشیدیہ، سرکی روڈ، کوئٹہ۔ 0333-7825484

وأيضاً يوجد عند جميع المكتبات المشهورة

مقدمة

حمدًا لمن نظم جواهر البلاغة بأسلاك البيان، وألهم كل بلية لمقتضى الحال والشأن، وخصَّ سيد الرسل ﷺ بكمال الفصاحة، وأنطقه جوامع الكلم فأعجز بلغاء ربيعة ومضر، وأنزل عليه الكتاب المعلم بتحديه مصاعق بلغاء الأعراب، وأعطاه بحكمته أسرار البلاغة وفصل الخطاب، ومنحه الأسلوب الحكيم، صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلهِ وَاصْحَابِهِ الَّذِينَ نَظَمُوا الْأَدْبَرَ الْبَدِيعَ فِي عَقْدِ الْإِعْجَازِ وَالْإِطْنَابِ.

وبعد، فاعلم أنك لا ترى علما هو أرسخ أصولا وأحلى حني وأعذب وردا وأكرم نتاجا من علم البلاغة الذي لولاه لم تر لسانا يصوغ الخلقي ويلفظ الدر ويجنيك الخلود اليابع من التمر ويريك بداع من الزهر، ولو لولا لما أدرك الناس تحقق إعجاز كتاب الله وما تعقلوا فحاواري كلام معلم البيان، فهو مع الأخلاص مفتاح سعادة الآخرة والدين، ولغاية أهميته وعظم فضله اعتبرني به العلماء أئمَا اعتناء، وبدلوا في تدوينه ثم في تذليله أئمَا جهود، حتى قدموه لنا مع بسط ومع اختصار أيضاً. ومن الجهود التي بذلت لهذيب علم البلاغة وتسهيل ضبطه تأليف المtron التي هي بمثابة لباب الباب؛ ولذا صنف الفصحاء كتاب قيمة، وبدلوا في تذليل عباراتها فصارى جهودهم، حتى أصبحت تلك الكتب أساسا وبناء لهذا الفن ومرجعاً ومعتمدا للدارسين والمولفين.

ومن الكتب الأساسية المختصرة لدارسي هذا الفن في مدارسنا العربية كتابنا هذا **التلخيص المفتاح** للشيخ عبد الرحمن الفزويين **رحمه الله**، وهو من أهم الكتب الدراسية في المعانى والبلاغة، وما زالت يدرس في مدارسنا النظامية بكل اهتمام. وإن **مكتبة البشرى** من صميم أهدافها طبع الكتب الدراسية طبق متطلبات العصر كتابةً وطباعةً وإخراجاً، فقد خططنا في هذا المجال قدمًا بتوافق الله وكرمه، ثم بجهود الإخوة الذين بذلوا ما في وسعهم، لإخراج الكتب في أفضل حالة وأحسن طباعة، فالآن نقدم للقراء المبتدئين هذا الكتاب، راجين من الله أن يتقبله منا.

مكتبة البشرى

كراتشي، باكستان

٨ رمضان المبارك، ١٤٣١ هـ

منهج عملنا في هذا الكتاب:

وإليك أيها القارئ منهجنا في هذا الكتاب:

- بذلك مجهودنا في تصحيح الأخطاء الإملائية.
- وراعينا قواعد الإملاء وعلامات الترقيم، وتقسيم النصوص إلى الفقرات؛ ليسهل فهمها.
- وزدنا عناوين المباحث على رؤوس الصفحات.
- وقمنا بتحليلة سائر العناوين والنصوص القرآنية وأقوال النبي ﷺ خاصة باللون الأحمر.
- وأشارنا إلى التعليقات التي في هامش الكتاب باللون الأسود الغامق في المتن.
- شكّلنا ما يلتيس أو يستشكل على إخواننا الطلبة.
- وما وجدنا من عبارة طويلة فيما يلي السطر لتوضيح العبارة وضعناها في الهامش بين المعقوفين هكذا: [].
- وما أطلتنا عليه من تكرار شرح الكلمة حذفناه من الذيل واكتفينا بذلك في الحاشية فقط؛ تجنباً عن التكرار.
- وزدنا في الكتاب أيضاً عناوين، ووضعناها في المعقوفين.
- وقابلنا كتابنا هذا بنسخة "ختصر السعد"، التي هي على وفق النسخة المخطوطة.
- وخاتماً! هذا جهدنا بين أيديكم، فإن وفقنا فيه فالفضل لله وحده، وإن كان غير ذلك فالخطأ لا يخلو منه بشر، والحمد لله بدأه ونهاه.

مكتبة البشرى

كراتشي، باكستان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على ما أنعم، وعلم من البيان ما لم نعلم، والصلوة والسلام على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب، وأفضل من أوتي الحكم وفصل الخطاب، وعلى آله الأطهار، وصحابته الأئمّة، أما بعد فلما كان علم البلاغة وتوابعها من أجل العلوم قدرًا وأدفها سرًا، إذ به تُعرَف دقائق العربية وأسرارها، ويكشف عن وجوه الإعجاز في نظم القرآن أستارها، وكان القسم الثالث من "مفتاح العلوم" الذي صنفه الفاضل العلامة أبويعقوب يوسف السكاكي أعظم ما صنف فيه من الكتب المشهورة نفعاً؛ لكونه أحسنها ترتيباً وأتمها تحريراً وأكثرها للأصول جمعاً، ولكن كان غير مصون عن الحشو....

الحمد: هو الثناء باللسان على قصد التعظيم، سواء تعلق بالنعمة أو بغيرها، والشكر فعل ينتهي عن تعظيم المنعم لكونه متعماً، سواء كان باللسان أو بالآركان، فالحمد أعلى من الشكر باعتبار المتعلق، وأخص باعتبار المورد، والشكر بالعكس. **الله:** هو اسم المداد الواجب الوجود المستحبج لجميع الحامد. **ما أنعم:** "ما" مصدرية أي على إنعمه. **من البيان:** هذا بيان لقوله: "ما لم تعلم"، قدمه رعاية للسجع، والبيان هو المنطق الفصيح المعرف عمّا في الضمير. **الحكمة:** هي علم الشرائع وكل كلام وافق الحق. وفي "القاموس": الحكمة: العدل والعلم والبنوة. **فصل الخطاب:** أي الخطاب المفصول بينه، أو الفاصل بين الحق والباطل. **وتتابعها:** أي علم البلاغة وهي البديع. **العلوم:** وهي الصرف والنحو والاشتقاق والمعاني والبيان والبديع والقوافي والعروض والمنطق.

إذ به تعرف: أي يعلم البلاغة لا بغيرة، كالنحو والصرف واللغة. **ويكشف إلخ:** أي به يعرف أن القرآن معجز؛ لكونه في أعلى مراتب البلاغة؛ لاشتماله على الدقائق والأسرار الخارجة عن طرق البشر. **السقاكي:** لما كان

أبوه سقاكاً أي يفعل السكينة، نسب إليه، وقيل: سقاك اسم حي أي قبيلة من اليمن. (فخر الحسن)

الكتاب المشهورة: وهو "دلائل الإعجاز" وأسرار البلاغة" و"المصباح" و" نهاية الإيجاز" (فخر الحسن).

ترتيبها: هو وضع كل شيء في مرتبته. **تحريروها:** هو تهذيب الكلام عن الروايد. **الخشوا:** هو الروايد المتعين المستغنى عنه، والتطويل: هو الزائد على أصل المراد بلافائدة، ويكون غير متعين، والتعميد: هو كون الكلام مغلاقاً لا يظهر معناه بسهولة؛ خلل في اللفظ أو في الانتقال. وكونه أقل بالنسبة إلى الكتب لا ينافي اشتتماله على الحشو والتطويل في نفسه.

والتطويل والتعقيد قابلاً للاختصار مفتقرًا إلى الإيضاح والتجريد، أَلْفَت مختصراً تضمن ما فيه إلى الإيضاح من القواعد، ويشتمل على ما يحتاج إليه من الأمثلة والشاهد، ولم آلُ جهداً في تحقيقه وتحذيفه، ورتبته ترتيباً أقرب تناولاً من ترتيبه، ولم يبلغ في اختصار لفظه تقريباً لتعاطيه وطلباً لتسهيل فهمه على طالبيه، وأضفت إلى ذلك فوائد عثرة في بعض كتب القوم عليها، وزوايد لم أظفر في كلام أحد بالتصريح بها ولا الإشارة إليها، وسيميتها "تلخيص المفتاح"، وأنا أسأل الله تعالى من فضله أن ينفع به كما نفع بأصله إنه ولي ذلك، وهو حسيبي ونعم الوكيل.

القواعد [إنج]: جمع قاعدة، وهي حكم كلي ينطبق على جميع جزئياته المذكورة لإيضاح القواعد، والشاهد هي الجزئيات المذكورة لإثبات القواعد، فهي أخص من الأمثلة.
ترتيبه: أي السكاكي أو القسم الثالث. **في بعض كتب** [إنج]: إشارة إلى كتب الشيخ عبد القاهر: "أسرار البلاغة" و"دلائل الإعجاز".

مقدمة

الفصاحة: يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم. **والبلاغة:** يوصف بها الآخرين فقط.
فالفصاحة في المفرد: خلوصه من تنافس الحروف والغرابة ومخالفة القياس. **فالتسافر** نحو:

غدائره مستشرزرات إلى العلي

والغرابة نحو:

وفاجها ومرستنا مسرجا

أي كالسيف السريجي في الدقة والاستواء، أو كالسراج في البريق واللمعان. **والمخالفة** نحو:

الحمد لله العلي الأجل

مقدمة: المقدمة مأخوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منها، ويقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع في مسائله، ومقدمة الكتاب: طائفة من كلامه قدمت أمام المقصود؛ لارتباطه بها، وهي هنا لبيان معنى الفصاحة والبلاغة، والختصار علم البلاغة في علمي المعان والبيان وما يلام ذلك. **الفصاحة:** في اللغة: الإبانة والظهور.

البلاغة: هي في اللغة: الوصول والانتهاء. **الآخرين:** أي الكلام والمتكلم لا المفرد. **فالتسافر:** هو وصف في الكلمة يوجب نقلها على اللسان، والضابطة في معرفة التنافس أن كل ما يعده الذوق الصحيح ثقلياً متسر النطق فهو متنافس سواء كان من قرب المخارج أو بعدها أو غير ذلك. **غدائره:**

غدائره مستشرزرات إلى العلي تضل العقاد في مثنى ومرسل

العقيدة: الخصلة المجموعة من الشعر، المثنى: المفتول، ومعنى البيت أن ذواقه مشدودة على الرأس بخيوط، وأن شعره ينقسم إلى عقاد ومحني ومرسل، والأول أي العقاد يغيب في الآخرين، والغرض بيان كثرة الشعر. **مستشرزات:** فإن اجتماع السنين والزاء والراء ثقيل على اللسان. **الغرابة:** وهي كون الكلمة وحشية، غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسية الاستعمال. **وفاجها:** أي شعراً أسود مثل الفحم.

السريجي: السريج: اسم قين نسبت إليه السريوف. **والمخالفة:** أي تكون الكلمة على خلاف ما ثبت عن الواضع. **الأجل:** فإن القياس أن يدعم، ويقال: الأجل، لكن في هذا لم يستقم وزن الشعر.

قيل: ومن الكراهة في السمع نحو:

كرم الجرشي شريف النسب

وفيه نظر. وفي الكلام: خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها.

فالضعف نحو: ضرب غلامه زيدا. والتنافر كقوله:

وليس قرب قبر حرب قبر

وقوله:

كريم مت أمدحه أمدحه والورى معي وإذا ما لته لته وحدى
والتعقيد: أن لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد؛ خلل إما في النظم كقول
الفرزدق في حال هشام:

وما مثله في الناس إلا مملكا أبو أمه حي أبوه يقاربه

أي ليس مثله في الناس حي يقاربه إلا مملكا أبو أمه أبوه. وإما في الانتقال كقول الآخر:

وفي نظر: يعني ايس واصل ست و تناقر حروف سدر غرابت بچراک کراہت کن یا بسیب تناقر حروف باشد یا بغراحت.

ضعف التأليف: أي لا يكون فيه أمر يخالف تركيب النحو، كإضمار قبل الذكر. مع فصاحتها: هو حال من الضمير في "خلوصه"، أو ظرف لغوي للخلوص، أي كون الكلام حالاً صافياً زمان فصاحتها.

غلامه: فإن رجوع الضمير إلى المفعول المتاخر لفظاً ممتنع عند الجمهور؛ لذا يلزم رجوعه إلى ما هو متاخر لفظاً ورتبة،
حي يقاربه: أي ليس في الناس حي يقاربه، أي أحد يشبهه في الفضائل "إلا مملكا" أي رجل أعطي الملك يعني هشاماً،
أبو أمه: أي أبو أم ذلك الملك. أبوه أي أبو إبراهيم المصالوح، أي لا يناثله أحد إلا ابن أخيه وهو هشام، ففيه فصل
بين المبتدأ والخبر، يعني "أبو أمه أبوه" بالأجنبي الذي هو "حي"، وبين الموصوف والصفة، يعني "حي يقاربه" بالأجنبي
الذي هو "أبوه"، وتقديم المستثنى يعني "مملكا" على المستثنى منه، يعني "حي" ، وفصل كثير بين البدل وهو "حي"
والبدل منه وهو "مثله" ، فقوله: "مثله" اسم، و"ما في الناس" عبارة، و"مملكا" منصوب؛ لتقدمه على المستثنى منه.

سأطلب بعد الدار عنكم لنقربيوا أبو أمه حي أبوه يقاربه

وتسبك عيناي الدموع لتجمدا، فإن الانتقال من جمود العين إلى بخلها بالدموع، لا إلى ما قصده من السرور. قيل: ومن كثرة التكرار وتتابع الإضافات كقوله:

سبوح لها منها عليها شواهد

وقوله:

حامة جرعى حومة الجندل

وفيه نظر. و في المتكلّم: ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح.

وتسبك عيناي الدموع: معنى الشعر بالفارسية على ما هو مختار الشيخ عبد القاهر رحمه الله والعالمة التفتازاني رحمه الله برأتهن طلب مكثم مفارقته وبعد خانه راه، وعادى ميازم نفس راير كشيدن مختناته فراق، تماقتا بهت وصال حاصل شود؛ چراک بعد هر لنك فراثي است، واشك هي زرم بسبب مصيّبته فراق، تافرخ وخدنه حاصل گروه؛ چراک:

در پیش هر گزی آخر خنده است

والمعنى المشهور أنه لما جرت عادة الزمان والإخوان بما هو نقيس المطلوب؛ لأن كلما طلبت القرب والسرور، لم يحصل لي إلا بعد والحزن، فلا أطلب الآن القرب والفرح، بل بعد والحزن، يظن الزمان والإخوان أنه مطلوبه، فيأتي بضده وهو القرب والسرور، فكان ما قال المؤمن في اهتماته:

مالک کریں گے اب سے دعا ہجیر یار کی آخر تو دشی ہے اڑ کو دعا کے ساتھ

هو ترجمة هذا البيت. **ومن كثرة التكرار**: أي فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر ومن كثرة إلخ. **شواهد**: يعني أن لها من نفسها علامات دالة على ثنيتها. **حامة**: [أي كبور زمين لنك حوة الجندل كـ تام مکانیست توکی کور] ففيه إضافة حامة إلى جرعى وجرعى إلى حومة وحومة إلى الجندل، والجراءاء تأنيث الأحرع، قصر للضرورة، وهي أرض ذات رمل لا تثبت شيئاً، والhomme: معظم الشيء، والجندل: أرض ذات حجارة، والصح: هدير الحمام ونحوه.

وفيه نظر: أي لأن كلا من كثرة التكرار وتتابع الإضافات إن ثقل اللفظ بسيبه، فقد حصل الاحتراز عنه بالتسافر، وإلا فلا تخل بالفصاحة، كيف وقد وقعا في التزييل: **(ونفسی وما سواها فالهمها فحوزها وتفوها)** (الشمس: ٨-٧)، **و(مثل دائب قوم نُؤَبِّ)** (غافر: ٣١)، **و(ذکر رحمت ربک عبدة زکریا)** (مريم: ٢). ملكة يقتدر هذا: إشعار بأنه لو غير عن المقصود بلغط فصيح، لا يسمى فصيحاً ما لم يكن ذلك راسحًا فيه. **فصيح**: أي بالمعنى اللغوي، أي ليس كل فصيح بليغاً؛ جلواز أن يكون كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال.

والبلاغة في الكلام: مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته وهو مختلف؛ فإن مقامات الكلام متغيرة، فمقام كل من التكير والإطلاق والتقدم والذكر يباين مقام خلافه، ومقام الفصل يباين مقام الوصل، ومقام الإيجاز يباين مقام خلافه، وكذا خطاب الذكي مع خطاب الغبي، ولكل كلمة مع صاحبتها مقام. وارتفاع شأن الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه بعدها، فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب.

فالبلاغة راجعة إلى اللفظ باعتبار إفادته المعنى بالتركيب، وكثيراً ما يسمى ذلك فصاحة أيضاً، ولها طرقان: أعلى: وهو حد الإعجاز وما يقرب منه. وأسفل: وهو ما إذا غير الكلام عنه إلى ما دونه، التحق عند البلوغ بأصوات الحيوانات، وبينهما مراتب كثيرة، وتبعها وجوه أخرى تورث الكلام حسناً. وفي المتكلم: ملائكة يقتدر بها على تأليف كلام بلية.

فعلم أن كل بلية فصيح ولا عكس، وأن البلاغة مرجعها إلى الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد، وإلى تمييز الفصيح من غيره، والثاني منه ما يبين في علم متن اللغة أو التصريف أو النحو، أو يدرك بالحسن، وهو ما عدا التعقيد المعنوي، وما يحترز به

ولكل كلمة: يعني لكل كلمة مع كلية أخرى مصاحبة لها مقام ليس مع غيرها.

للاعتبار المناسب: المراد بالاعتبار المناسب الأمر الذي اعتبره المتكلم مناسباً للمقام بحسب السليقة، وبحسب تبع تراكيب البلاغة. **حد الإعجاز:** أي يعجز البشر عن معارضته.

ولا عكس: أي ليس كل فصيح بلية. **مرجعها:** أي ما يجب أن يحصل حتى يمكن حصولها.

أو التصريف: كمخالفة القياس، إذ به يعرف أن "الأجلل" مخالف للقياس دون "الأجل". **أو النحو:** كضعف التأليف والتعقيد اللغطي. **هو:** أي ما يبين في العلوم المذكورة أو يدرك بالحسن.

عن الأول علم المعاني، وما يحترز به عن التعقيد المعنوي علم البيان، وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع، وكثير يسمى الجميع علم البيان، وبعضهم يسمى الأول علم المعاني، والأخرين علم البيان، والثلاثة علم البديع.

علم المعاني: سمي الأول بالمعاني؛ لأنه باعث على إفادة تراكيب خواصها، وهي معان مخصوصة، والثانى بالبيان؛ لأنه متعلق بإبراد المعنى الواحد بيانه بطرق مختلفة في الوضوح، والثالث بالبديع؛ لأنه متعلق بأمور بديعة وأثار غريبة، أما تسمية الجميع بالبيان؛ فلتلعقه بالبيان، أعني المنطق الفصيح المغير عما في الضمير، وبه تبين وجه تسمية الآخرين بعلم البيان، وأما تسمية الفنون الثلاثة بالبديع؛ فلبذاعة مباحثتها ولطافة مسائلها وظرفها لطائفها.

الفن الأول علم المعاني

وهو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال، وينحصر في
ثمانية أبواب:

- | | |
|--------------------------|--------------------------------|
| (١) أحوال الإسناد الخبري | (٢) أحوال المسند إليه |
| (٣) أحوال المسند | (٤) أحوال متعلقات الفعل |
| (٥) القصر | (٦) الإنشاء |
| (٧) الفصل والوصل | (٨) الإيجاز والإطناب والمساواة |

لأن الكلام إما خبر أو إنشاء؛ لأنه إن كان لنسبيه خارج تطابقه أو لا تطابقه، فخبر
وإلا فإنـشاء، والـخبر لـابد له من مـسند إـليـه وـمسـند وـإـسنـاد وـالـمسـند قد يكون له
ـمـتعلـقات إـذا كـان فـعلاً أو في معـناـهـ، وـكـلـ من الإـسنـادـ وـالـتـعـلـقـ إـما بـقـصـرـ أو بـغـيرـ قـصـرـ،
وـكـلـ جـمـلةـ قـرـنـتـ بـأـخـرـىـ إـما مـعـطـوـفـةـ عـلـيـهاـ أو بـغـيرـ مـعـطـوـفـةـ، وـالـكـلـامـ الـبـلـيـغـ إـما زـائـدـ عـلـىـ
أـصـلـ المـرـادـ لـفـائـدـةـ أو بـغـيرـ زـائـدـ.

الفن الأول: قدمه على علم البيان؛ لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب؛ لأن رعاية المطابقة لمقتضى الحال - وهو
مرجع علم المعاني - معتبرة في علم البيان مع زيادة شيء آخر، وهو إبراد المعنى الواحد في طرق مختلفة.

أحوال الإسناد: قدم أحوال الإسناد وإن كان المسند إليه مقدمًا؛ لأن أحوال الإسناد قليلة، أو الإسناد هو المقصد.
خارج الخبر: أي في أحد الأذمة الثلاثة، أي يكون بين الطرفين في الخارج نسبة ثبوتية أو سلبية "تطابقه" أي تطابق تلك
النسبة ذلك الخارج، بأن يكونا ثبوتين أو سلبتين، أو لا تطابقه؛ بأن تكون النسبة المفهومة من الكلام ثبوتية، والتي في
الخارج والواقع سلبية، أو بالعكس. **خبر:** أي الإسناد، فهذا الكلام ناظر إلى ثلاثة أبواب.

إنشاء: منه يعلم بباب الإنشاء. **واخـبرـ:** وـقـسـ عـلـيـهـ حـالـ إـنـشـاءـ. **مسـندـ إـلـيـهـ إـلـيـ:** لأنـ فيهـ نـسـبةـ، وـالـنـسـبةـ لـابـدـ لهـ منـ
المـتـسـبـينـ، وـهـوـ الـمـسـندـ وـالـمـسـندـ إـلـيـهـ وـهـذـهـ النـسـبةـ. **لفـائـدـةـ:** ليس باحتراز عن التطوير؛ لأنه قيد الكلام بالبلوغ، والذي
لا فـائـدـ فـيهـ لـاـ يـكـونـ بـلـيـغـ، بل ذـكرـهـ تـبـيـبـهاـ عـلـىـ أـنـ الرـوـاـئـدـ يـكـونـ لـفـائـدـةـ. **غـيرـ زـائـدـ:** وـهـوـ إـماـ مـساـواـةـ أوـ إـيجـازـ.

تبنيه: صدق الخبر مطابقته للواقع، وكذبه عدمها، وقيل: مطابقته لاعتقاد المخبر ولو خطأ، وعدمها بدليل: **﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾** (المافقون: ١).

ورد بأن المعنى: لكاذبون في الشهادة، أو في تسميتها، أو في المشهود به في زعمهم. **الجاحظ**: مطابقته مع الاعتقاد وعدمها معه وغيرهما ليس بصدق ولا كذب، بدليل: **﴿أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ حِتَّةً﴾** (سبا: ٨)؛ لأن المراد بالثانية غير الكذب؛ لأنه قسيمه، وغير الصدق؛ لأنهم لم يعتقدوا، ورد بأن المعنى "أم لم يفتر"، فعبر عنه بالجنة؛ لأن الجنون لا افتاء له.

أحوال الإسناد الخبري

لا شك أن قصد المخبر بخبره إفاده المخاطب إما الحكم أو كونه عالما به، ويسمى الأول فائدة الخبر، والثاني لازمها، وقد ينزل العالم بما منزلة الجاهل؛ لعدم جريه على موجب العلم، فينبغي أن يقتصر من التركيب على قدر الحاجة، فإن كان خالي الذهن من الحكم والتردد فيه، استغنى عن مؤكّدات الحكم، وإن كان متربّدا فيه ...

ورد بأن المعنى [٤]: أي قول القائل - وهو النظام - بتأويل الآية بأنه ليس معنٍ قوله تعالى: **﴿لَكَاذِبُونَ﴾**؛ كاذبون في قول: **﴿إِنَّكَ لِرَسُولُ اللَّهِ﴾** (المافقون: ١)، بل فيما يشعر به "إن" و"اللام" و"اسمية الجملة" من كون الشهادة من صميم القلب. **زعمهم**: لأن زعمهم إنك ليس رسول. **الجاحظ**: أي زعم الجاحظ وهو لقب عمرو بن البحر. **وغيرها**: أي غير هذين القسمين، وهو أربعة: المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة واللامطابقة، وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة، أو بدون الاعتقاد أصلا. **أنه قسيمه**: أي الجنة، قيل في مقابلة الافتاء وهو الكذب مطلقا على زعم الجاحظ.

لا افتاء له: فعلى هذا التقدير معن الآية أن قوله: "كذب" فهو إما مع التعمد وهو الافتاء، وإما مع غيره وهو الجنون، فالتردد في التعمد وغير التعمد لا في الصدق والكذب، وزعم الجاحظ أن الافتاء والكذب متراوّدان، وبينهما عموم وخصوص مطلق. **حوال الإسناد**: وهو ضم الكلمة إلى أخرى بحيث يفيد المخاطب أن مفهوم أحدهما ثابت لمفهوم الأخرى أو منفي عنه. **ويسمي الأول**: مفعول ما لم يسم فاعله. **والتردد**: أي لا يكون عالما بوقوع النسبة، هل هي واقعة أم لا؟ وهذا ظهر أن الحكم والتردد فيه متناقضان.

طالبوا له حسن تقويته بعُوْكَد، وإن كان منكراً وجوب توكيده بحسب الإنكار، كما قال الله تعالى حكاية عن رسول عيسى عليه السلام إذ كذبوا في المرة الأولى: ﴿إِنَّكُمْ مُرْسَلُونَ﴾ (بس: ١٤) وفي الثانية: ﴿إِنَّكُمْ لَمَرْسُلُونَ﴾ (بس: ١٦) ويسمى الضرب الأول ابتدائي، والثاني طليبياً، والثالث إنكارياً، ويسمى إخراج الكلام عليها إخراجاً على مقتضى الظاهر، وكثيراً ما يخرج على خلافه، فيجعل غير السائل كالسائل إذا قدم إليه ما يلوح له بالخبر، فيستشرف له استشراف الطالب المتrepid نحو: ﴿وَلَا تُخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرِقُونَ﴾ (هود: ٣٧)، وغير المنكر إذا لاح عليه شيء من أمارات الإنكار نحو:

جاء شقيق عارضاً رمّه إن بين عمرك فيهم رماح

والمنكر كغير المنكر إذا كان معه ما إن تأمله ارتدع نحو: ﴿لَا رَبِّ فِيهِ﴾ (البقرة: ٢)، وهكذا اعتبارات النفي. ثم الإسناد منه حقيقة عقلية، وهي إسناد الفعل أو معناه إلى ما هو له...

رسُل عِيسَى: وهم بولس - بفتح الباء الموحدة وسكون الواو وفتح اللام - وبخي وشمعون هو الثالث الذي عزز به بعد تكذيبهما، وما في "المطهول" أفهم شمعون وبخي، والثالث هو بولس أو حبيب التجار غير موثوق به كما اعترف به الشارح، وبته عليه في حاشية الكتاب. **لَمَرْسُلُونَ**: مؤكداً بالقسم "إن" واللام واسمية الجملة؛ لمبالغة المخاطبين في الإنكار. **ابتدائي**: لابتداء الكلام عن غير طلب وإنكار.

مقتضى الظاهر: هو أحص مطلقاً من مقتضى الحال؛ لأن معناه مقتضى ظاهر الحال، فكل مقتضى ظاهر الحال مقتضى الحال من غير عكس. **فيستشرف له**: يعني ينظر إليه، يقال: استشرف الشيء إذا رفع رأسه إليه. **عارضًا رمّه**: أي واضعاً على العرض، يعني كان عرضه إلى العدو دون طوله، فهو لا ينكر أن في بين عمه رمّاحاً، لكن يحيه على هذا الوضع علامه أنه يعتقد أن لا رمح فيهم، فنزل منزلة المنكر، وخطب خطاب التفات بقوله: "إن بين عمرك إلخ" مؤكداً بـ"إن". **اعتبارات النفي**: أي مثل اعتبارات الإثبات.

حقيقة عقلية: فأقسام الحقيقة العقلية على ما يشمله التعريف أربعة، الأولى: ما يطابق الواقع والاعتقاد جمِيعاً، كقول المؤمن: أنت الله البقل، والثاني: ما يطابق الاعتقاد فقط، نحو قول الجاهل: أنت الريع البقل، والثالث: ما يطابق الواقع فقط كقول المغربي لخروف الخليفة: حلق الله الأفعال كلها، وهذا المثال ترك الماقن، يعني أدرجه في المثال الرابع، والرابع: ما لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد جمِيعاً، كقولك: جاء زيد وأنت تعلم أنه لم يجيء.

عند المتكلم في الظاهر، كقول المؤمن: أنت الله البقل، وقول الجاهل: أنت الريع البقل، وقولك: جاء زيد، وأنت تعلم أنه لم يجيء. ومنه مجاز عقلي، وهو إسناده إلى ملابس له غير ما هو له بتاؤل، وله ملابسات شتى: يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب، فإسناده إلى الفاعل أو المفعول به -إذا كان مبنياً له حقيقة كما مر وإلى غيرهما- للملامسة، مجاز كقوفهم: عيشة راضية، وسيل مفعم، وشعر شاعر، ونقاره صائم، ونهر حار، وبين الأمير المدينة. وقولنا: "بتاؤل" يخرج نحو ما مر من قول الجاهل، ولهذا لم يحمل نحو قوله:

أشاب الصغير وأفنى الكبير كر الغدة ومر العشي

على المجاز ما لم يعلم أو يظن بأن قائله لم يعتقد ظاهره، كما استدل على أن إسناد "ميز" في قول أبي التجمّع:

ميز عنه قنزعاً عن قنزع جذب الليالي أبطئي أو أسرعى

إذا كان مبيها له: يعني أن إسناده إلى الفاعل إذا كان مبنياً له، أو إلى المفعول إذا كان مبنياً له. **راضية:** فيما بين الفاعل وأسناد إلى المفعول به؛ إذ العيشة مرضية. **سيل مفعم:** نسب إلى المفعول ما حقه أن يتسب إلى الفاعل. وسيل: فيما بين للمفعول وأسناد إلى الفاعل؛ لأن السيل هو الذي يعلل. **الجاهل:** مراواز قول جال أنت الريع البقل ست. **أشاب الصغير:** فإن هذا الإسناد وإن كان إلى غير ما هو له في الواقع، لكن لا تأول فيه؛ لأنه مراده ومعتقده. **"الكر":** الرجوع، و"مر": الذهاب، و"الغدة": أول النهار، و"العشى" آخره، ومعنى البيت: تبرير كوكب وكم عمر راوفاً ثمور زرگ سالخو راکرداً من سیچ وگذش شاگلهه.

على المجاز: متعلق "لم يحمل"، أي لم يحمل هذا الشعر على المجاز. **قنزع:** هو الشعر المجتمع في نواحي الرأس. **جذب:** [أي مضيها واحتلاطفها] فإنه يدل على أن التمييز المذكور فعل الله تعالى، وأنه المبدئ والمعيد والمشيء والمقني، فيكون الإسناد إلى جذب الليالي بتاؤل على أنه زمان أو سبب، وصدر البيت:

من أن رأت رأسى كراس الأصلع ميز عنه قنزعاً عن قنزع

حاصل معناه بالفارسية: ازیکد دید سرمن را پیچو سر کیکد از بالای پیشانش مونها رفت باشد، و تیز واژان یک دست موی را بسب سفیدی از دست دیگر که سیاه است اتفاقاً لیلی یعنی مرور دبور. **أبطئي أو أسرعى:** حال من "الليالي" على تقدير القول، أي مقولاً فيها: أبطئ أو أسرع.

مجاز بقوله عقيبيه:

أفناه قيل الله للشمس اطلعى

وأقسامه أربعة؛ لأن طرفيه إما حقيقةتان نحو: أبنت الربع البقل، أو مجازان نحو: أحى الأرض شباب الزمان، أو مختلفتان نحو: أبنت البقل شباب الزمان، وأحى الأرض الربع، وهو في القرآن كثير: **﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادُتْهُمْ إِيمَانًا﴾** (الأنفال: ٢)، **﴿يَذَّبَحُ أَبْنَاءَهُمْ﴾** (القصص: ٤)، **﴿يَتْرُعُ عَنْهُمَا لِيَسْهُمَا﴾** (الأعراف: ٢٧)، **﴿يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شَيْبًا﴾** (الزمر: ١٧)، **﴿وَآخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا﴾** (الزلة: ٢) وغير مختص بالخبر، بل يجري في الإنشاء نحو: **﴿يَا هَامَانُ أَبْنِ لِي صَرْحًا﴾** (غافر: ٣٦). ولابد له من قرينة لفظية كما مر، أو معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور عقلاً كقولك: "محبتك جاءت بي إليك"، أو عادة نحو: هزم الأمير الجندي، وصدوره عن الموحد مثل: أشاب الصغير. ومعرفة حقيقته إما ظاهرة كما في قوله تعالى: **﴿فَمَا رَبَحْتِ تِجَارَتُهُمْ﴾** (البقرة: ١٦) أي فما ربحوا في تجارةنهم،

أفناه: أي أبا النجم أو شعر رأسه. **في القرآن كثير:** رد على من أنكر وقوعه في القرآن، وبناء الإنكار أوهن من بيت العنكبوت، حيث قالوا: لو وقع المجاز في القرآن يصح إطلاق المتجوز عليه تعالى، وهو مع كونه متنوعاً ممنوض بأنه لو وقع مركب في القرآن، يصح إطلاق المركب عليه تعالى. **إذا تلية:** أنسد الزيادة، وهي فعل الله تعالى إلى الآيات؛ لكونها سبباً لها. **يذبح:** نسب التذبیح الذي فعل الجيش إلى فرعون؛ لأنه سبب آخر.

ينزع: نسب نزع اللباس عن آدم وحواء وهو فعل الله تعالى إلى إبليس؛ لأفهامه لإغوائه أكل الشجرة فهو سبب النزع. **يجعل الولدان:** نسب الفعل إلى الزمان أي اليوم، وهو فعل الله تعالىحقيقة. **أخرجت الأرض:** نسب إخراج الدفائن إلى المكان أي الأرض، وهو فعل الله حقيقة. **ابن لي صرحا:** فإن البناء فعل العملة، وهامان سبب أمره.

محبتك جاءت بي إلخ: لظهور استحالة قيام الحبيبة بالحبة. **وصدروه:** فإن صدوره عن الموحد قرينة معنوية على أن إسناد "أشاب" إلى "ذكر الغدة" مجاز. **معرفة حقيقة إلخ:** يعني أن الفعل في إجاز العقلية يجب أن يكون له فاعل أو مفعول به، إذا أنسد إليه يكون الإسناد حقيقة، فمعرفة فاعله أو مفعوله الذي أنسد إليه يكون الإسناد حقيقة إلخ. **فما ربحت:** إذا لا يخفى أن إسناد "الربح" بالحقيقة إنما هو إلى أصحاب التجارة.

وإما خفية كما في قوله: "سرتني رؤيتك"، أي سرتني الله عند رؤيتك، وقوله: "يزيدك وجهه حسناً" إذا ما زدته نظراً، أي يزيدك الله حسناً في وجهه. وأنكره السكاكي ذاهباً إلى أن ما من ونحوه استعارة بالكتابية، على أن المراد بالربيع الفاعل الحقيقي بقرينة نسبة الإناث إليه، وعلى هذا القياس غيره، وفيه نظر؛ لأنه يستلزم أن يكون المراد بالعيشة في قوله تعالى: **﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾** (الحاقة: ٢١) صاحبها كما سيأتي، وأن لا تصح الإضافة في نحو: **نَهَارَهُ صَائِمٌ**؛ لبطلان إضافة الشيء إلى نفسه، وأن لا يكون الأمر بالبناء خامناً، وأن يتوقف نحو: "أنت الربيع البقل" على السمع، واللازم كلها متنافية، وأنه ينقض بنحو: **نَهَارَهُ صَائِمٌ**؛ لاشتماله على ذكر طرف التشبيه.

استعارة: [الذى هو من اللوازم المساوية للفاعل الحقيقي]. وهي عند السكاكي أن تذكر المشبه وتريد المشبه به بواسطة قرينة، وهي أن تنسب إليه شيئاً من اللوازم المساوية للمتشبه به، مثل: أن تشبه المني بالسبع، ثم تفرد لها بالذكر وتضيف إليها شيئاً من لوازם السبع، فتقول: مخالب المني نشبت بفلان. **وفي:** أي في ما ذهب إليه السكاكي.

صاحبها: لا العيشة نفسها، وكذلك في: **﴿مِنْ مَاءِ دَافِقٍ﴾** (الطارق: ٦) فاعل الدفق هو الشخص لا المني، واللازم باطل؛ إذ لا معنى لقولنا: هو في صاحب عيشة؛ للزوم ظرفية الشيء لنفسه. **نحو نَهَارَهُ صَائِمٌ**: أي في كل ما أضيف إليه الفاعل المجازي إلى الفاعل الحقيقي، ولا شك في صحة هذه الإضافة ووقوعها، كقوله تعالى: **﴿فَإِنَّمَا رِبْخَتْ تَحْجَارُهُمْ﴾** (القراء: ١٦). لبطلان إضافة الشيء: لأن المراد حيثذا هو العملة أنفسهم، واللازم باطل؛ لأن النداء له والخطاب معه. **وأن يتوقف نحو:** ما يكون الفاعل الحقيقي هو الله تعالى.

على السمع: من الشارع؛ لأن أسماء الله تعالى توقيفية، واللازم باطل. **واللوازم:** واجهوا أن مبنى هذه الاعتراضات على مذهبهم في الاستعارة بالكتابية أن يذكر المشبه ويراد المشبه به حقيقة، وليس كذلك، بل يراد المشبه به إدعاء أو مبالغة؛ لظهور أن ليس المراد بالمنية في قولنا: "مخالب المني نشبت بفلان" هو السبع حقيقة، والسكاكي مصرح بذلك في كتابه، والمصنف لم يطلع عليه.

ولأنه ينقض: واجهوا: أنه إنما يكون مانعاً إذا كان ذكرهما على وجه بيئي عن التشبيه، بدليل أنه جعل قوله: "قد زر أزاره على القمر" من باب الاستعارة مع ذكر الطرفين. **نَهَارَهُ صَائِمٌ**: مما يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقي. **ذكر طرف إلخ:** وهو مانع من حمل الكلام على الاستعارة، كما صرّح هو نفسه.

أحوال المسند إليه

أما حذفه فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر، أو تخيل العدول إلى أقوى الدليلين من العقل واللفظ، كقوله:

قال لي كيف أنت قلت عليل

أو اختبار تنبه السامع عند القرينة، أو مقدار تنبهه، أو إيهام صونه عن لسانك، أو عكسه، أو تأثير الإنكار لدى الحاجة، أو تعينه، أو ادعاء التعين، أو نحو ذلك.

وأما ذكره: فلكونه الأصل ولا مقتضي للعدول عنه، أو للاحتجاط؛ لضعف التعويل على القرينة، أو التنبيه على غباوة السامع، أو زيادة الإيضاح والتقرير، أو إظهار تعظيمه، أو إهانته، أو التبرك بذكره، أو استلذاذه، أو بسط الكلام حيث الإصغاء مطلوب نحو: **(هي عصاية)** (طه: ١٨). وأما تعريفه: **فيالاضمار**؛ لأن المقام للمتكلم أو الخطاب أو الغيبة، وأصل الخطاب أن يكون لمعين، وقد يترك إلى غيره؛ ليعم كل مخاطب نحو: **(ولو ترئ إذ مجرمون ناكسوا رؤوسهم)** (السجدة: ١٢) أي تناهت حاهم في الظهور، فلا يختص به مخاطب، وبالعلمية لإحضاره بعينه في ذهن .

قلت عليل: لم يقل: "أنا عليل"؛ للاحتراز والتخيل المذكورين سابقاً. **أو التنبيه**: كضيق المقام عن إطالة الكلام، أو المحافظة على وزن أو سجع أو قافية ونحوه. **هي إيجاب**: وهذا زاد على الجواب، وكان يتم الجواب عن قوله تعالى: **(وما تلئك نسبينك يا موسى)** (طه: ١٧) أن يقول: عصاي، ثم ذكر المسند إليه وزاد، فقال: **(هي عصاي أتوكًا عليها...)**، ولنعم ما قبل بيت:

لذين يود حكايتها در از تر ستم
پنائمه حرفا عصاگفت موسى اندر طور

فيالاضمار: قدم المضمرات؛ لأنها أعرف المعرف. **أصل الخطاب إيجاب**: جواب سؤال مقدر، تقديره أن ضمير الخطاب قد لا يكون معيناً، فلا يكون معرفة، فما يحال بأن الأصل في الخطاب هو التعين؛ لكن قد يعم الخطاب كل مخاطب على سبيل البدل. **لإحضاره**: هذه القيد لتحقق مقام العلمية، وإلا فالقيد الأخير معنعاً سبق.

السامع ابتداء باسم مختص به نحو: **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾** (الإخلاص: ١)، أو تعظيم أو إهانة أو كنایة، أو إيهام استلذاذه أو التبرك به، أو نحو ذلك، وبالوصولية؛ لعدم علم المخاطب بالأحوال المختصة به سوى الصلة، كقولك: الذي كان معنا أمس رجل عالم، أو لاستهجان التصریح بالاسم، أو زيادة التقریر نحو: **﴿وَرَاوَدَهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾** (يوسف: ٢٣)، أو التفحیم نحو: **﴿فَغَشَّيْهِمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشَّيْهِمْ﴾** (طه: ٧٨)، أو تنبیه المخاطب على الخطأ نحو:

إنَّ الَّذِينَ تَرَوْهُمْ إِخْرَانَكُمْ يَشْفَعُونَ لِغَلِيلِ صُدُورِهِمْ أَنْ تَصْرُعُوهَا
أَوِ الْإِيمَاءَ إِلَى وَجْهِ بَنَاءِ الْخَيْرِ نحو: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾** (غافر: ٦٠)، ثم إنه ربما جعل ذريعة إلى التعريض بالتعظیم لشأنه نحو:
إنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَيْنَ لَنَّا بَيْتًا دَعَائِمَهُ أَعْزَزَ وَأَطْوَلَ
أَوْ شَأْنَ غَيْرِهِ نحو: **﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا شَعْبَيَا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ﴾** (الأعراف: ٩٢).

أو كنایة: عن معنی يصلح العلم له، نحو: أبو هب فعل كذا، كنایة عن کونه جهنمیا، بالنظر إلى المعنی الإضافی. أو إيهام: نحو أبو هب فعل كذا. استلذاذه: أي وجدان العلم لذینما. **زيادة التقریر**: أي تقریر الغرض المسوق له الكلام. وراودته: والمسند إليه التي "هو في بيتها"، فالغرض المسوق له الكلام نزاهة يوسف عليه السلام، والتي هو في بيتها أدل على النزاهة من امرأة العزيز أو زليخا؛ لأنه إذا كان في بيتها، وممكن من نيل المراد عنها ولم يفعل، كان في غاية النزاهة. ما غشیهم: فإن في هذا الإيهام من التفحیم ما لا يخفی. إنَّ الَّذِينَ تَرَوْهُمْ إِلَّا: فيه من التنبیه على خطفهم في هذا الظن ما ليس في قوله: إنَّ الْقَوْمَ الْفَلَانِ يَشْفَعُونَ لِغَلِيلِ صُدُورِهِمْ أَنْ تَصْرُعُوهَا، معنی البيت: آنکه معايید کنایته می شوند آنها را در اران، او اظهار صورت برادران وارند آسانی میده و فرمیازد حرارت ولایه آنها را هلاک واقاردن شا. **يَسْتَكْبِرُونَ**: فإن فيه إيماء إلى أنَّ الْخَيْرَ الْمَبْنَى عَلَيْهِ أَمْرٌ مِنْ جِنْسِ الْعَقَابِ وَالْإِذْلَالِ. إنَّ الَّذِي سَمَكَ إِلَّا: فيه إيماء إلى أنَّ الْخَيْرَ الْمَبْنَى عَلَيْهِ أَمْرٌ مِنْ جِنْسِ الرَّفْعِ وَالْبَنَاءِ عِنْدَ مَنْ هُوَ ذُوقُ سَلِيمٍ، ثم فيه تعريض بتعظیم شأن بناء بيته؛ لكونه فعل من رفع السماء التي لا بناء أعظم منها وأرفع. **دعائمه**: جمع دعامة، وهي عماد البيت. **الَّذِينَ كَلَّبُوا**: فيه إيماء إلى أنَّ الْخَيْرَ الْمَبْنَى عَلَيْهِ يَبْنَى عَنْ الْخَيْرِ وَالْحَسْرَانِ، وَتَعْظِيمُ لَشَانِ شَعِيبٍ عليه السلام.

وبالإشارة لتمييزه أكمل تمييز نحو:

هذا أبو الصقر فرداً في محسنه

أو التعریض بغاوة السامع كقوله:

أولئك آبائي فحئني بهم لهم إذا جمعتنا يا جرير المجام

أو بيان حاله في القرب أو البعد أو التوسط، كقولك: هذا أو ذلك أو ذاك زيد، أو تحريره بالقرب نحو: **﴿أَهُدَا الَّذِي يَذْكُرُ آلَهَتُكُمْ﴾** (الإيات: ٣٦)، أو تعظيمه بالبعد نحو: **﴿الَّمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾** (البقرة: ١)، أو تحريره كما يقال: ذلك اللعين فعل كذا، أو التبيه عند تعقب المشار إليه بأوصاف، على أنه جدير بما يرد بعده من أجلها نحو: **﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدَىٰ مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾** (البقرة: ٥)، وباللام للإشارة إلى معهود نحو: **﴿وَلَيْسَ الذَّكْرُ كَالْأَنْثَى﴾** (آل عمران: ٣٦) أي ليس الذي طلبت كالتي

غاوة السامع: حتى كانه لا يدرك غير المحسوس. **أولئك آبائي إيه:** [إن اشارت ست يقول سابق] أشار بقوله: "أولئك إلى الآباء الأموات تنبئها على غاوة السامع، يعني أنه غي لا يفهم إلا المحسوس ، المعنى إن المذكر قد يدركه آباه ما يداري جريراً [من آباه خود وفتنه] جن كندر ما يداري مجلس عرب برائته مختار. **أو بيان حاله:** [يعني بيان كند حال منه كده آي دورست يا متوسط ست ديا قریب؟!] والضابطة: أن اسم الإشارة المقدرة عن حرف الخطاب بالقريب، ومع حرف الخطاب للمتوسط، ومع زيادة حرف الخطاب للبعيد، سواء كان الحرف الرائد لاماً أو نوناً. **أو التوسط:** آخر ذكر التوسط؛ لأنه إنما يتحقق بعد تحقق الطرفين أي القرب والبعد.

تعقيب المشار إليه إيه: أي عند إبراد الأوصاف على عقب المشار إليه، قوله: "على أنه" متعلق بالتبيه، أي للتبيه على أن المشار إليه جدير بما يرد بعد اسم الإشارة، وقوله: "من أجلها" متعلق بـ"جدير"، أي حقيقة بذلك لأجل الأوصاف التي ذكرت بعد المشار إليه. **إلى معهود:** أي إلى حصة من الحقيقة معهودة بين المتكلم والمخاطب، واحداً كان أو اثنين أو جماعة، وذلك لتقدم ذكره صريحاً أو كناية، وقد يستعن عن ذكره؛ لتقدم علم المخاطب به بالقرائن. **ليس الذي طلبت:** أي ليس الذكر الذي طلبت امرأة عمران كالأنثى التي وهبت تلك الأنثى لها.

و هبّت لها، أو إلى نفس الحقيقة، كقولك: الرجل خير من المرأة، وقد يأتي لواحد باعتبار عهديته في الذهن كقولك: "ادخل السوق" حيث لا عهد، وهذا في المعنى كالنكرة. وقد يفيد الاستغراق نحو: ﴿إِنَّ الْأُنْسَانَ لَفِي حُسْرٍ﴾ (العمر: ٢)، وهو ضربان: حقيقي نحو: ﴿عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ (الأنعم: ٧٣) أي كل غيب وشهادة. وعرفي: نحو جمع الأمير الصاغة أي صاغة بلده أو مملكته، واستغراق المفرد أشمل بدليل صحة "لا رجال في الدار" إذا كان فيها رجل أو رجالان، دون "لا رجل"، ولا تنافي بين الاستغراق وإفراد الاسم؛ لأن الحرف إنما يدخل عليه مجردًا عن معنى الوحدة، ولأنه يعني كل فرد لا بمجموع الأفراد، ولهذا امتنع وصفه بمعنى الجمع، وبالإضافة؛ لأنها أقصر طريق نحو:

نفس الحقيقة: من غير اعتبار لما صدقت عليه من الأفراد. **وقد يأتي:** أي يأتي المعرف بلا محقيقة لواحد من الأفراد باعتبار عهديته. **عهديته في الذهن:** في عدم التعيين فقط، وفي اللفظ يجري عليه أحکام المعرف. **حقيقي:** وهو أن يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة. **عرفي:** وهو أن يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ، وبحسب مفاهيم المعرف.

الصاغة: زرگران در یزندی ستاره زرگران.

استغراق المفرد إلخ: سواء كان بحرف التعريف أو غيره. "أشيل" من استغراق المثنى والمجموع، يعني أن استغراق المفرد يتناول كل واحد من الأفراد، والمثنى يتناول كل اثنين، والجمع كل جماعة، بدليل صحة "لا رجال في الدار" إذا كان فيه رجل، وصحة "لا رجال في الدار" إذا كان فيها رجل أو رجالان دون "لا رجل"؛ فإنها لا يصح إذا كان فيها رجل أو رجالان، وهذا في النكرة المتفية، وأما في المعرف باللام فلا، بل الجمع المعرف بلا محقيقة يتناول كل واحد من الأفراد كالنكرة المتفية.

ولاتنافي: حوار سؤال مقدر، وهو أن يقال: كيف يجوز إدخال اللام المقيدة للاستغراق على المفرد؛ لأن بين المفرد والاستغراق مفارقة بين الوحدة والكلة. **لأن الحرف:** أي الحرف الدال على الاستغراق بحرف النفي ولا متعريف. **ولأنه:** أي المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق. **امتنع إلخ:** وكذا امتنع جعله حالا عنه وخبرا له. **وبالإضافة:** أي تعريف المسند إليه بإضافته إلى شيء من المعرف. **أقصر طريق:** إلى إحضاره في ذهن السامع.

هواي مع الركب اليماني مصعد

أو لتضمنها تعظيمًا لشأن المضاف إليه أو المضاف أو غيرهما، كقولك: عبدى حضر، وعبد الخليفة ركب، وعبد السلطان عندي، أو تحقيراً نحو: ولد الحجام حاضر.

وأما تناكيره فلا إفراط نحو: **﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾** (القصص: ٢٠)، أو النوعية نحو: **﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾** (البقرة: ٧)، أو التعظيم، أو التحقيير كقوله:

له حاجب في كل أمر يشننه وليس له عن طالب العرف حاجب

أو التكثير كقولهم: إن له لإبله، وإن له لغنم، أو التقليل نحو: **﴿وَرَضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾** (التوبه: ٧٢)، وقد جاء للتعظيم والتكرير نحو:

﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَبَتْ رُسُلٌ﴾ (فاطر: ٤)، أي ذُوو عدد كثير وآيات عظام. ومن تناكير غيره للإفراط والنوعية نحو:

﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّنْ مَاءٍ﴾ (النور: ٤٥)

هواي: أن مهوي، وهذا أخص من "الذي أهواه" ونحو ذلك، وتمامه: حبيب وجسماني بمكة موئل

والمعنى: محبوب من باسواران يكفي برواي زمين تندو تيز مير وليسي يكين، مركب حبيب وتابع ايشان نه باختيار خود وحال آنکه جسم من درک متید ستای افسوس که هر کار بشرقن تجي توأم.

عبدى حضر: هذا مثال تعظيم شأن المضاف إليه. عبد السلطان: هذا مثال تعظيم شأن غير المضاف ومضاف إليه. ولد الحجام إخ: هذا مثال لتحقير المضاف، ومثال تحقير المضاف إليه نحو: ضارب زيد حاضر، أو غيرهما، نحو: ولد الحجام جليس زيد. غشاوة: أي نوع من العشاء غير ما يتعارفه الناس، وهو غشاء العامي عن آيات الله تعالى.

له حاجب إخ: المعنى: برائے مددو من عظیم پیدا میشواد ازہر امرے کے بیعیب منسوب اور دیست مراد ازا احسان طالب احسان یعنی مانے۔

رضوان: أي قادر يسر من رضا الله أكبر من نعماء الدنيا والآخرة كلها؛ لأن رضا سبب كل سعادة وفلاح.

للتعظيم: الفرق بين التعظيم والتحقير وبين التكثير والتقليل: أن الأولين من مقوله الكيف والثانين من مقوله الكم. فقد إخ: يعني إذا كان كذلك فلا تخزن؛ لأن البليبة إذا عمت طابت. مصرع: مركب انبوه بشقى وارو

كل دابة: أي كل فرد من أفراد الدواب من نطفة معينة، وكل نوع من أنواع الدواب نوع من أنواع المياه، وهي نوع النطفة التي تختص بذلك النوع.

وللتعظيم نحو: ﴿فَإِذَا نُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (البقرة: ٢٧٩)، وللتتحقير نحو: ﴿إِنْ نَطَّنُ إِلَّا ظَنَّ﴾ (الحاشية: ٣٢). وأما وصفه فلكونه مبينا له كاشفا عن معناه كقولك:

الجسم الطويل العريض العميق يحتاج إلى فراغ يشغلها، ونحوه في الكشف قوله:

الألمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

أو مخصوصا نحو: زيد التاجر عندنا، أو مدحنا أو ذمها نحو: جاءني زيد العالم أو الجاهل، حيث يتعمين الموصوف قبل ذكره، أو تأكيدا نحو:

أمس الدابر كان يوما عظيما

وأما توكيده فلتقرير أو دفع التجوز أو السهو أو عدم الشمول. وأما بيانه فلإيضاحه باسم مختص به نحو: قدم صديقك خالد. وأما الإبدال منه فلزيادة التقرير نحو: جاءني أخوك زيد، وجاءني القوم أكثرهم، وسلب عمرو ثوبه. وأما العطف

الألمعي: وهو الذي المتوقى، والوصف بعده ما يكشف معناه ويوضحه، لكنه ليس مسند إليه؛ لأنه إما مرفوع على أنه خبر "إن" في البيت السابق، أو منصوب على أنه صفة لاسم "إن" أو بتقديره "أعني". أو **مخصوصا**: [حيث يتعمى أي المستند عند السامع، والوصف يصلح للمدح أو الذم، والتكلم بزيد به المدح أو الذم، ولا يكون مخصوصا أو كاشفا أو تأكيدا]. أي أو تكون الوصف مخصوصا للمسند إليه، أي مقللا اشتراكه أو رافعا احتماله، نحو: زيد التاجر عندنا، فإن وصفه بالتاجر يرفع احتماله للتاجر وغيره.

أمس الدابر: لأن الدابر عام يشمل كل دابر، فلا يختص بأمس حين يكون كاشفا عنه، فحينئذ يكون الدابر تأكيدا لـ "أمس". **أو عدم الشمول**: نحو: جاءني القوم كلهم أو أجمعون؛ لذا يتوهم أن بعضهم لم يجيء، إلا أنك لم تعددهم، أو أنك جعلت الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل؛ بناء على أنهم في حكم شخص واحد. **لزيادة التقرير**: من إضافة المصدر إلى المفعول، أي لزيادة البدل التقرير، أو من إضافة البيان، أي للزيادة التي هي التقرير. **العطف**: أي جعل الشيء معطوفا على المسند إليه مع اختصاره، نحو: جاءني زيد وعمرو؛ فإن فيه تفصيلا للفاعل بأنه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل، بأن الجيدين كانوا معا أو متربعين مع مهلة، كما في "ثم" و"حتى"، أو بلا مهلة كما في القاء.

فلتفصيل المسند إليه مع اختصار نحو: جاءني زيد وعمرو، أو المسند كذلك نحو: جاءني زيد فعمرو، أو ثم عمرو، أو جاءني القوم حتى خالد، أو رد السامع إلى الصواب نحو: جاءني زيد لا عمرو، أو صرف الحكم إلى آخر نحو: جاءني زيد بل عمرو، وما جاءني زيد بل عمرو، أو الشك أو التشكيك نحو: جاءني زيد أو عمرو. وأما فصله فلتخصيصه بالمسند. وأما تقديمها فلكون ذكره أهم، إما لأنه الأصل، ولا مقتضي للعدول عنه، وإنما ليتمكن الخبر في ذهن السامع؛ لأن في المبدأ تشويقاً إليه كقوله:

والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد

وإما لتعجيل المسرة أو المساءة؛ للتفاؤل أو التطير نحو: سعد في دارك، والسفاح في دار صديقك، وإنما لإيهام أنه لا يزول عن الخاطر أو أنه يستلذ به، وإنما لنحو ذلك. قال عبد القاهر: وقد يقدم ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي إن ولي حرف النفي، نحو:

مع اختصار: واحتجز بقوله: "مع اختصار" عن نحو: جاءني زيد وجاءني عمرو؛ فإن فيه تفصيلاً للمسند إليه، مع أنه ليس من عطف المسند إليه، بل من عطف الجملة على الجملة، والمقصود هو الأول. **جاءني زيد** إلخ: لم اعتقاد أن عمراً جاءك دون زيد، أو إهما جاءاك جميعاً.

أو التشكيك: أي إيقاع التكلم السامع في الشك. **أما فصله**: أي تعقب المسند إليه بضمير الفصل.

لتخصيصه بالمسند: أي لقصر المسند على المسند إليه؛ لأن معنى قولنا: "زيد هو القائم": أن القيام مقصور على زيد لا يتجاوز إلى عمرو. **ولا مقتضي**: إنما قال ذلك؛ لأنه حينئذ يعدل عن الأصل للمقتضي، كما إذا كان الخبر استفهاماً نحو: أين زيد؟.

والذي حارت إلخ: يعني تحيرت الحالات في المعاد الجسماني، فبعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به، فالمراد بالحيوان المستحدث من جماد المعاد الجسماني. **أو التطير**: هذا علة لتعجيل المساءة. **صديقك**: هذا علة لتعجيل المسرة. وإنما لإيهام المتكلم السامع أن المسند إليه لا يزول عن خاطر المتكلم؛ لكونه مطلوباً، أو أن المتكلم يستلذ بالمسند إليه؛ لكونه مطلوباً أو محبوباً، نحو:

أ ليلي منك ألم ليلي من البشر

نحو ذلك: مثل إظهار تعظيمه أو تحفته. **يا خير الفعل**: أي فصر الخبر الفعلي عليه.

حرف النفي: أي وقع المسند إليه بعدها بلا فصل.

ما أنا قلت هذا، أي لم أقله، مع أنه مقول لغيري، ولهذا لم يصح "ما أنا قلت هذا ولا غيري"، ولا "ما أنا رأيت أحداً"، ولا "ما أنا ضربت إلا زيداً"، وإلا فقد يأتي للتحصيص رداً على من زعم انفراد غيره به، أو مشاركته فيه، نحو: أنا سعيت في حاجتك، ويفكك على الأول بنحو "لا غيري"، وعلى الثاني بنحو "وحدي". وقد يأتي لتفويية الحكم نحو: "هو يعطي الجزيل"، وكذا إذا كان الفعل منفيًا، نحو: "أنت لا تكذب"؛ فإنه أشد لنفي الكذب من "لا تكذب"، وكذا من "لا تكذب أنت"؛ لأنه لتأكيد الحكم عليه لا الحكم، وإن بني الفعل على منكّر، فأفاد تحصيص الجنس أو الوارد به نحو: "رجل جاعي"، أي لا امرأة، أو رجلان. ووافقة السكاكي على ذلك، إلا أنه قال: التقديم يفيد الاختصاص إن جاز تقدير كونه في الأصل مؤخرًا...

مع أنه إلخ: فأفاد التقسيم نفي الفعل عنك وبنته لغيرك، ولهذا أي والأجل أن التقديم يفيد التحصيص لم يصح نحو: "ما أنا قلت إلخ" إذا أريد به التحصيص الحقيقى؛ لأنه ينافي قوله: "لا غيري" مفهوم قوله: "ما أنا قلت"؛ لأنه يفيد أنه مقول غيره. **ولا ما أنا إلخ:** أي لا يصح هذا المثال أيضًا؛ بناء على ما يتبارى منه، وهو الاستغرار على الحقيقي ناظرا إلى النكرة الواقعية، أي أحدها في سياق النفي.

ولا ما أنا ضربت إلخ: أي لا يصح هذا المثال أيضًا؛ لأنه يتضمن أن يكون إنسان غيرك قد ضرب كل أحد سوى زيد؛ لأن المستثنى منه مقدر عام، وكل ما نفيته عن المتكلم على وجه الخصر يجب ثبوته لغيره؛ تحقيقاً لمعنى الحصر، إن عاماً فعام، وإن خاصاً فخاص. **وإلا:** أي وإن لم يل المستند إليه حرف النفي متقدماً. **أو مشاركته:** مثل لا زيد ولا عمرو؛ لإزالة شبهة أن الفعل صدر عن الغير. **أنا سعيت إلخ:** هذا مثال من زعم انفراد الغير بالمعنى، أو زعم مشاركته لك في السعي. **تفويية الحكم:** أي لتفويته وتقريره في ذهن السامع.

وكذا إذا كان الفعل إلخ: أي فقد يأتي التقديم للتحصيص، وقد يأتي لتفويت في حالة النفي أيضاً، والمثال الآتي يصلح مثلاً خاماً معاً. **أنت لا تكذب:** هو لتفويت حكم المنع وتقريره. **فإنه أشد لنفي الكذب:** لما فيه تكرار الإسناد. **تحصيص الجنس:** وذلك لأن اسم الجنس حامل لمعنىين: الجنسية والعدد المعنى، فما يصلح النكرة المفردة أن يكون لواحد من الجنس، فقد يقصد به الجنس فقط، وقد يقصد به الواحد فقط. **على ذلك:** أي على أن التقديم يفيد التحصيص، لكن حالته في شرائط وتفاصيل.

على أنه فاعل معنى فقط، نحو: "أنا قمت"، وقدر، وإن فلا يفيد إلا تقويم الحكم، سواء حاز كما مر ولم يقدر، أو لم يجز، نحو: "زيد قام". واستثنى المنكر يجعله من باب: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ (الأنبياء:٣) أي على القول بالإبدال من الضمير؛ لثلا ينتفي التخصيص؛ إذ لا سبب له سواء بخلاف المعرف. ثم قال: وشرطه: أن لا يمنع من التخصيص مانع، كقولك: "رجل جاءني" على ما مر دون قوله: "شر أهر ذا ناب". أما على التقدير الأول فلامتناع أن يراد المهر شر لا خير. وأما على الثاني فلنبوه عن مظان استعماله، وإذا قد صرخ الأئمة بتخصيصه حيث تأولوه بـ"ما أهرذا ناب إلا شر"، فالوجه تفطيع شأن الشر بتذكره. وفيه نظر؛ إذ الفاعل اللغطي والمعنى سواء في امتناع التقديم ما بقيا على حالمما، فتجوز

فاعل معنى: الفاعل المعنى الذي صدر منه الفعل في المعنى بأن يكون تأكيداً للفاعل اللغطي أو بدلأ منه. **أنا قمت:** فإنه يجوز أن يقدر أن أصله: قمت أنا، فيكون فاعلاً معنى تأكيداً لفظاً للفاعل الذي هو الناء في "قمت"؛ فقدم أنا وجعل مبتدأ. **قدر:** عطف على "جاز"؛ يعني أن إفاده التخصيص مشروط بشطرين، أحدهما: جواز التقديم، والأخر: أن يعتبر ذلك، أي يقدر أنه كان في الأصل مؤحراً. **زيد قام:** فإنه لا يجوز أن يقدر أنه أصله: قام زيد، فقدم؛ لأنه يلزم تقليل الفاعل اللغطي، وهو لا يجوز.

التخصيص: الذي شرط لكون المبدأ نكرة. **سواء:** أي سوى تقدير كونه مؤحراً في الأصل على أنه فاعل معنى، ولو لا أنه مخصوص لما صرح وقوعه مبتدأ بخلاف المعرف؛ فإنه يجوز وقوعه مبتدأ من غير اعتبار التخصيص، فلزم ارتکاب هذا الوجه البعيد في المنكر دون المعرف. **وشرطه:** أي شرط جعل المنكر من هذا الباب واعتبار التقديم والتأخير فيه. **اما على التقدير:** فإن فيه مانعاً من التخصيص. **شر لا خير:** لأن المهر لا يكون إلا شراً. **فلنبوه أخ:** لأنه لا يقصد به أن المهر شر لا شراناً.

وإذا قد صرخ: "إذ" ظرف متعلق بمحدوف، أي لزم طلب الوجه له. **فالوجه:** أي وجه الجمع بين قوله بتخصيسه، وبين قولنا بالمانع من التخصيص. **بتذكره:** أي جعل التذكر للتقطيم والتهميل؛ ليكون المعنى: شر عظيم أهر ذا ناب لا شر حقير، فيكون تخصيصاً نوعياً، والمانع إنما كان من تخصيص الجنس أو الواحد دون النوع. **وفيه:** أي فيما ذهب إليه السكاكي. **ما بقيا:** أي مادام الفاعل فاعلاً والتتابع تابعاً، بل امتناع تقليل التتابع أولى، وإذا لم يقيا على حالمما فلا امتناع في تقديمهما.

تقديم المعنوي دون اللفظي تحكم، ثم لا نسلم انتفاء التخصيص لولا تقدير التقديم؛ لحصوله بغيره كما ذكر. ثم لا نسلم امتناناً أن يراد المهرّ شرّ لا خيراً. ثم قال: ويقرب من "هو قام" "زيد قائم" في التقوي؛ لتضمنه الضمير، وشبيهه بالخالي عنه من جهة عدم تغيره في التكلم والخطاب والغيبة، وهذا لم يحكم بأنه جملة، ولا عوامل معاملتها في البناء. وما يرى تقديمه كاللازم لفظ "مثل" و"غير" في نحو: "مثلك لا يدخل" و"غيرك لا يوجد" بمعنى "أنت لا تدخل" و"أنت تجود" من غير إرادة تعريض لغير المخاطب؛ لكونه أعون على المراد بهما. قيل: وقد يقدم؛ لأنّه دال على العموم، نحو: "كل إنسان لم يقم" ، بخلاف ما لو أُخر نحو: "لم يقم كل إنسان" ؛ فإنه يفيد نفي الحكم عن جملة الأفراد لا عن كل فرد، وذلك لثلا يلزم.....

تحكم: [أي ترجح بلا مرجع] وكذا تجويز الفسخ في التابع دون الفاعل تحكم؛ لأن امتنان تقديم الفاعل إنما هو عند كونه فاعلاً، وإلا فلا امتنان في أن يقال في نحو "زيد قام": إنه كان في الأصل "قام زيد"، فقد زيد وجعل مبتدأ. **لا نسلم:** أقول: هذا المatum مدفوع بأن نسبة الإهراز إلى الشر على سبيل الحقيقة، وإلى الخير على سبيل المجاز، وعلم ذلك بنقل اللغة، وإذا كان كذلك يمنع نسبة الإهراز إلى الخير حقيقة، وإذا امتنعت فلا يصح الشركة في الإهراز؛ ليصح التخصيص؛ لأنّ الذهن لا يتخلّى إلى المجاز عند عدم القرابة الدالة عليه، وإن قال الشيخ عبد القاهر: فدم شرّ؛ لأنّ المعنى الذي أهرّ ذا ناب من جنس الشر لا من جنس الخير.

بالخالي: مثل القائم المتضمن للضمير. **عدم تغيره:** كما لا يتغير الحال عن الضمير. **في التكلم:** نحو أنا وأنت وهو قال. **وهذا:** أي ولشبيه بالخالي عن الضمير. **اللازم:** ومعنى "اللازم" أنه كان مقتضى القياس أن يجوز التأثير، لكن لم يرد الاستعمال إلا على التقديم. **لفظ مثل وغير:** إذا استعملما على سبيل الكتابة. **تعريض:** التعريض: أن يذكر شيئاً يدلّ به على شيء لم يذكّره، كما يقول المحتاج السائل: جئتكم لأسلم عليك. **وقد يقدم:** أي المستند إليه المسور بـ"كل" على المستند المفروض بمعرف النفي. **على العموم:** أي على نفي الحكم عن كل فرد.

بخلاف إيه: أي فالتقديم يفيد عموم السلب وشمولي النفي، والتأخير لا يفيد إلا سلب العموم ونفي الشمول. **وذلك:** أي كون التقديم مفيناً للعموم دون التأثير. **للا يلزم:** أي لو لم يكن التقديم مفيناً لعموم النفي والتأخير مفيناً لنفي العموم، يلزم ترجيح التأكيد على التأسيس، واللازم باطل؛ لأن التأسيس خير من التأكيد؛ لأن حمل الكلام على الإفادة خير من حمله على الإعادة.

ترجمي التأكيد على التأسيس؛ لأن الموجة المهملة المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن الجملة دون كل فرد، والسائلة المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية للنفي عن كل فرد؛ لورود موضوعها في سياق النفي. وفيه نظر؛ لأن النفي عن الجملة في الصورة الأولى، وعن كل فرد في الثانية إنما أفاده الإسناد إلى ما أضيف إليه "كل"، وقد زال ذلك الإسناد، فيكون تأسيساً لا تأكيداً، ولأن الثانية إذا أفادت النفي عن كل فرد، فقد أفادت النفي عن الجملة، فإذا حملت "كل" على الثاني لا تكون تأسيساً، ولأن النكرة المنافية إذا عمت، كان قوله: "لم يقم إنسان" سالبة كلية لا مهملة. وقال عبد القاهر: إن كانت "كل" داخلة في حيز

ترجمي التأكيد: وهو أن يكون لفظ "كل" للتقرير المعنى الحاصل قبله. **على التأسيس:** وهو أن يكون لفظ "كل" لإفاده معنى جديد. **لأن الموجة:** الحاصل: أن التقديم بدون "كل" لسلب العموم نحو: إنسان لم يقم، والتأخير لعموم السلب نحو: لم يقم إنسان، وبعد دخول "كل" يجب أن يعكس "كل" للتأسيس الراجح لا للتأكيد المرجوح.

في قوته إلخ: عند وجود الموضوع، وإلا فالسائلة الجزئية أعم منها؛ لصدقها عند انتفاء الموضوع.
السائلة الكلية: أي لا شيء من الإنسان يقاوم. **في الصورة الأولى:** يعني الموجة المهملة المعدولة المحمول، نحو: إنسان لم يقم، **كل فرد في الثانية:** يعني السالبة المهملة، نحو: لم يقم إنسان. **تأسيساً:** لأن التأكيد لفظ يفيد تقوية ما يفيده لفظ آخر، وهذا أي "كل" ليس كذلك؛ لأن هذا المعنى حينئذ إنما أفاده الإسناد إلى لفظ "كل" لا شيء آخر كالإنسان مثلاً، حتى تكون "كل" تأكيداً له، وحاصل هذا الكلام: أنا لا نسلم أنه لو حل الكلام بعد "كل" على المعنى الذي حمل عليه قبل "كل"، كان "كل" للتأكيد، ولا يخفى أن هذا المعنى إنما يصح على تقدير أن يراد التأكيد الأصطلاحى، أما لو أريد بذلك أن تكون "كل" لإفاده معنى حاصلـاً بدونه، فاندفاع المعنى ظاهر، وحينئذ يتوجه ما أشار إليه بقوله: "ولأن الثانية إلخ".

لأن الثانية: أي الصورة الثانية: وهي "لم يقم إنسان". **على الثاني:** أي على إفاده النفي عن جملة الأفراد، حتى يكون معنى "لم يقم كل إنسان" نفي القيام عن الجملة لا عن كل فرد. **لا تكون تأسيساً:** لأن النفي عن الجملة كان حاصلـاً بدون لفظ "كل" ، وحينئذ فهو جعلنا "لم يقم كل إنسان" لعموم السلب مثل: لـ "لم يقم إنسان" ، لم يلزم ترجيح التأكيد على التأسيس؛ إذ لا تأسيس أصلاً، بل إنما يلزم ترجيح أحد التأكيدـين على الآخر.
لا مهملة: وهو قال السالبة المهملة.

النفي بأن أخرت عن أداته نحو:

ما كل ما يتنمى المرء يدركه

أو معمولة للفعل المنفي، نحو: "ما جاءني القوم كلهم"، أو "ما جاءني كل القوم"، أو "لم آخذ كل الدرارم"، أو "كل الدرارم لم آخذ"، توجه النفي إلى الشمول خاصة، وأفاد ثبوت الفعل أو الوصف بعض أو تعلقه به، **وإلا عم كقول النبي ﷺ** - لما قال له ذو اليدين: أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله - **كـل ذـلـك لـم يـكـن**، وعليه قوله:

قد أصبحت أـمـ الـخـيـارـ تـدـعـيـ عـلـىـ ذـبـاـ كـلـهـ لـمـ أـصـنـعـ

وأما تأخيره فلاقتضاء المقام تقسم المسند، هذا كله مقتضى الظاهر.

وقد يخرج الكلام على خلافه، فيوضع المضرور موضع المظہر كقولهم: "نعم رجلا" مكان "نعم الرجل" في أحد القولين،

يدركه: آخره:

تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

المعنى ليس كل ما يتنمى الإنسان بinalله، كما أن السفن يراد لها الرياح المواتقة، وربما خالفتها الريح، فردها إلى خلف وأغرقها. **وإلا عم**: أي النفي كل فرد مما أضيف إليه "كل"، وأفاد نفي أصل الفعل عن كل فرد. **كل ذلك لم يكن**: أي لم يقع واحد من القصر والنسيان على شمول النفي وعمومه بوجهين، أحدهما: أن جواب "أم" يتعين أحد الأمرين أو بنتهما جميعاً، والثاني: ما روى أنه لما قال النبي ﷺ: **كـلـ ذـلـكـ لـمـ يـكـنـ**، قال له ذو اليدين: بعض ذلك قد كان، ومعلوم أن الثبوت للبعض إنما ينافي النفي عن كل فرد، لا النفي عن الجميع؛ إذ إيجاب الجزئي رفع للسلب الكلي لا السلب الجزئي. **وعليه**: أي على عموم النفي عن كل فرد. **لم أصنع**: أي لم أصنع شيئاً مما تدعنه عليه. **هذا كله إلخ**: أي جميع ما ذكر من أحوال المسند إليه.

نعم رجلا: أي زيد؛ فإن مقتضى الظاهر في هذا المقام هو الإظهار دون الإضمار؛ لعدم تقدم ذكر المسند إليه، وعدم قرينة تدل عليه، وهذا الضمير عائد إلى متعلق معهود في الذهن، والتزم تفسيره ببنكرة؛ ليعلم حنس المتعلق. **أحد القولين**: فإن فيه قولين: أحدهما: أن أصل "نعم رجلا زيد" زيد نعم رجل، فعلى هذا القول يكون الضمير في "نعم رجلا" إلى زيد، فلا يكون من هذا القبيل. وثانيهما: أن أصله: نعم الرجل رجلا زيد، فحيثنة يكون مما نحن فيه بتصدده، ويكون وضع المضرور وهو ضمير "نعم" موضع المظہر وهو "الرجل".

وقوهم: "هو أو هي زيد عالم" مكان الشأن أو القصة، ليتمكن ما يعقبه في ذهن السامع؛ لأنه إذا لم يفهم منه معنى انتظره، وقد يعكس، فإن كان اسم إشارة، فلكمال العناية بتميزه؛ لاختصاصه بحكم بديع كقوله:

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه وحابل حابل تلقاء مرزوقا

هذا الذي ترك الأوهام حائرة وصير العالم التحرير زنديقا

أو التهكم بالسامع كما إذا كان فاقد البصر، أو النساء على كمال بلادته أو فطانته،
أو ادعاء كمال ظهوره، وعليه من غير هذا الباب:

تعاللت كي أشجع وما بك علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلك

هو أو هي: فالإضمار فيه أيضا خلاف مقتضى الظاهر؛ لعدم التقليم. **انتظره**: أي انتظر السامع ما يعقب الضمير؛ ليفهم منه معنى، فيتمكن بعد وروده فضل تمكن؛ لأن الحصول بعد الطلب أعز من الحصول بلا تعب.
وقد يعكس: أي يوضع المظہر موضع المضمر. **حكم بديع**: والشيء البديع العجيب لا يغيب عن الحاضر، فيكون كأنه حاضر دائما، فيشار إليه. **كم عاقل إخ**: كان ما قال الحافظ بالفارسية هو ترجمة هذا البيت:
الطبان راهن ثربت ز غاب و قدست قوت داین به از خون هگر می بینم

أعيت مذاهبه: أي أغعّبته طرق المعاش. **هذا الذي إخ**: "هذا" إشارة إلى حكم سابق غير محسوس، وهو كون العاقل معروضاً والجاهل مرزاً، فكان القيليس فيه الإضمار أي هو، فعدل إلى اسم الإشارة؛ لكمال العناية بتميزه؛ ليري السامعين أن هذا الشيء المقصود المعني هو الذي له الحكم العجيب، وهو جعل الأوهام حائرة والعالم التحرير زنديقا، فالحكم البديع هو الذي أثبت للمسند إليه المغير عنه باسم الإشارة.

أو النساء: أي الإعلام والتبيه على كمال بلادة السامع، بأنه لا يدرك غير المحسوس بالبصر، فيشار عسى أن يدركه، أو على كمال فطانة السامع، بأن غير المحسوس عنده بمثابة المحسوس، فيشار إليه. **غير هذا الباب**: يعني غير باب المسند إليه. **تعاللت**: أطهار بياري كردی ^{لطفگن} شوم، وحال آنکه نیو با توییپ بیاری، پس معلوم شد که اراده قتل من دری ^{تحقیق} ظفر بیانی برآں چه باستمائیاری تو خود را کوش خواهم شد، وله بعده:

فإن ساعي ذكرك أنتنني لي بمساءة فقد سري أني خطرت بيالك

يعن اگر گناوش میکند مرایاد کردن تو مرایا بدی، پس تحقیق کر خوش میگرداند مرایا بکد درآمد من درد تو، ولنعلم ما قال غالب الدھلوی:
اگرچه بے کس کس برائی سے دلے باین بهم ذکر میرا مجھے بیتر بے که اس مجھل میں بے

بذلك: أي يقتلني، كان مقتضى الظاهر أن يقول: "به؟ لأنه ليس محسوس، فعدل إلى "ذلك"؛ إشارة إلى أن قوله قد ظهر ظهور المحسوس.

وإن كان غيره فزيادة التمكين نحو: **﴿فُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾** (الإخلاص: ٢-١)، ونظيره من غيره: **﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَرْزَلُ﴾** (الإسراء: ١٠٥)، أو إدخال الروع في ضمير السامع وتربية المهابة، أو تقوية داعي المأمور، ومثالهما: قول الخلفاء: "أمير المؤمنين يأمرك بكذا"، وعليه من غيره: **﴿فَإِذَا عَزَّمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾**، أو الاستعطاف كقوله: **إلهي عبدك العاصي أناكا**

السكاكى: هذا غير مختص بالمسند إليه ولا بهذا القدر، بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا ينقل إلى الآخر، ويسمى هذا النقل عند علماء المعانى التفاسات، كقوله: "تطاول ليلك بالأئمدة". والمشهور أن الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة بعد التعبير عنه باخر منها، وهذا أخص منه. مثال الالتفات من التكلم إلى الخطاب: **﴿وَمَا لَيْ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾** (يس: ٤٢)، وإلى الغيبة: **﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوَافِرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْهِرْ﴾** (الكوثر: ٢-١).

ومن الخطاب إلى التكلم:

طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب

الله الصمد: لم يقل: "هو الصمد"; لزيادة التمكين. **ونظيره**: أي: نظير **﴿فُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ...﴾** (الإخلاص: ١). **وبالحق**: حيث لم يقل: وبه نزل. **ومثالهما**: أي مثال إدخال الروع مع التربية والتقوية. **وعليه**: أي وضع المظهر موضع المضمر؛ لتقوية داعي المأمور من غير باب المسند إليه: **﴿فَإِذَا عَزَّمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾** (آل عمران: ١٥٩)، حيث لم يقل: "علي"; لما في لفظ "الله" من تقوية الداعي إلى التوكل عليه؛ لدلالته على ذات موصوفة بصفات كاملة من القدرة وغيرها.

عبدك العاصي: حيث قال: "عبدك"، ولم يقل: "أنا العاصي"; لما في لفظ "عبدك" من التخضع واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة. **ليلك**: التفت من الحكایة إلى الخطاب؛ لأن الواجب أن يقول: "اليلي"; لأن إمرؤ القيس يصف طول ليلته لا ليل مخاطبة بقرينة البيت الثالث:

وذلك من نبا جاءني

تكلفني ليلي وقد شط ولها وعادت عواد بينما وخطوب

وإلى الغيبة نحو: **﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلُكِ وَجَرَرْتُمْ بِهِمْ﴾** (يونس: ٢٢)، ومن الغيبة إلى التكلم: **﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرَّبَّاحَ فَتَشَيَّرُ سَحَابًا فَسَقَنَاهُ﴾** (فاطر: ٩)، وإلى الخطاب: **﴿مَالِكٌ يَوْمَ الدِّينِ إِيَّاكَ تَعْبُدُ﴾** (الفاتحة: ٤-٥). ووجهه أن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب آخر، كان أحسن تطريدة لنشاط السامع، وأكثر إيقاظا للإصغاء إليه، وقد تختص موقعه بلطائف كما في الفاتحة؛ فإن العبد إذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر، يجد من نفسه محركا للإقبال عليه، وكلما أجري عليه صفة من تلك الصفات العظام، قوي ذلك المحرك إلى أن يقول الأمر إلى خاتمتها المفيدة أنه مالك الأمر كله في يوم الجزاء، فحيثئذ يوجب الإقبال عليه، والخطاب بتخصيصه بغية الخضوع والاستعanaة في المهمات. ومن خلاف المقتصى تلقى المخاطب بغير ما

تكلفني: فيه النكات من الخطاب في "بلك" إلى التكلم، ومقتضى الظاهر "يكلفك"، المعنى: بروتاي نفس غافل وليك در طلب خوره يان طرب ألمييز است بيد از گوشتن شباب که وقت قرب پير است آنکيف ميد هم را ايس دل بوصل لسي، وحالتك بغير شده است زمان وصال اه، ورجوع گرده است مصائب شاق وامور عظيمه در ميان ما و ميان جيزى که بودم بر آن پيش ازيس در سرور و نشاط و فرج و انبساط بسبب حصول وصال و خلاقي لا زوال. **وإلى الخطاب**: أي مثال الانفاسات من الغيبة إلى الخطاب. **مالك يوم الدين**: نقل عن الغيبة في: **﴿مَالِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾** (الفاتحة: ٤)، إلى الخطاب في: **﴿إِيَّاكَ﴾** (الفاتحة: ٥) وكان القياس إيه.

ووجهه: أي وجه الانفاسات وحسناته على الإلحادق. **تطريدة**: التطريدة إذا كانت ناقصة يكون معنى التجديد، وإذا كانت مهموزة اللام تكون معنى الإحداث. **وقد تختص**: أي وقد تختص لكل الانفاسات سوى هذا الوجه العام لطيفة، ووجه يختص بحسب مناسبة المقام. **أجري عليه**: أي على ذلك الحقيق بالحمد. **إلى خاتمتها**: أي خاتمة الصفات، وهي: **﴿مَالِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾** (الفاتحة: ٤). **المهمات**: فاللطيفة المختص بها موقع هذا الانفاسات، هي أن فيه تنبئها على أن العبد إذا أخذ في القراءة، يجب أن يكون قراءته على وجه يجد من نفسه ذلك المحرك المذكور. **تلقي المخاطب**: إضافة المصدر إلى المفعول، أي تلقى المتكلم المخاطب.

يتربّب بحمل كلامه على خلاف مراده؛ تبيّنها على أنه هو الأولى بالقصد كقول القبعشى للحجاج، وقد قال له متوعداً: "لأحملنك على الأدھم": "مثل الأمیر يحمل على الأدھم والأشھب"، أي من كان مثل الأمیر في السلطان وبسطة اليد، فجدير بأن يُصْفِدَ لَا أن يُصْفِدَ، أو السائل بغير ما يتطلّب بتزيل سؤاله منزلة غيره؛ تبيّنها على أنه هو الأولى بحاله، أو المهم له كقوله تعالى: **(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِتُ النَّاسِ وَالْحَجَّ)** (البقرة: ١٨٩)، وك قوله تعالى: **(يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنَفِّقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقُتُمْ مِنْ خَيْرِ فَلِلَّهِ الْدِيْنُ وَالْأَقْرَبَيْنَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنِ السَّبِيلِ)** (البقرة: ٢١٥). ومنه التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي؛ تبيّنها على تحقق وقوعه، نحو: **(وَيَوْمَ يُنَفَّعُ فِي الصُّورِ فَفَرَغَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ)** (النمل: ٨٧)، ومثله: **(وَإِنَّ الدِّيْنَ لَوَاقِعٌ)** (الذريات: ٦)، ونحوه: **(ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لِهِ النَّاسُ)** (هود: ١٠٣).....

مثل الأمیر: [هذا مقول قول القبعشى] فإنه أبرز وعيد الحجاج في معرض الوعد، وتلقاه بغير ما يتربّب بأن حمل الأدھم في كلامه على الفرس الأدھم، وضم إليه الأشھب، ومراد الحجاج إنما هو القيد، ثم قال له الحجاج: إنه حديد، فقال: لأن يكون حديداً خيراً من أن يكون بليداً، فتحمل الحديد أيضاً على خلاف مراده. أو **السائل:** عطف على المخاطب أي تلقى السائل.

يَسْأَلُونَكَ: سأّلوا عن سبب اختلاف القمر في زيادة النور ونقصانه، فأجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف؛ للتبيّن على أن الأولى والأكثـر يحـلـمـونـ أن يـسـأـلـوـاـ عنـ فـائـدـةـ الاـخـتـلـافـ، ولا يـسـأـلـوـاـ السـبـبـ؛ لأنـهـ ليسـواـ منـ يـطـلـعـونـ بـسـهـوـلـةـ عـلـىـ دـقـائـقـ عـلـمـ الـهـيـةـ، ولا يـتـعـلـقـ لـهـ بـغـرـضـ. **وَيَسْتَلُونَكَ مَاذَا إِلَّا:** سأّلوا عن بيان ما ينفقون، فأجيبوا ببيان المصادر؛ تبيّنها على أن المهم هو السؤال عنهـ؛ لأنـ التـفـقـعـ لا يـعـدـ هـاـ إـلـاـ أنـ تـقـعـ مـوقـعـهاـ.

وَمَنْهُ: أي من خلاف مقتضى الظاهر. **فَفَرَغُ:** كان القياس أن يقال: "فيفزع" بعد "ينفتح"، لكن قال: "ففرع"؛ إشعاراً بتحقق الفزع، وأنه كائن لا حاله. **وَمِثْلُهُ:** أي ومثله التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل، كقوله تعالى إلخ. **وَنَحْوُهُ:** أي ونحوه التعبير عن المستقبل بلفظ اسم المفعول كقوله تعالى إلخ.

ومنه القلب، نحو: عرضت الناقة على الحوض، وقبله السكاكى مطلقاً، وردها غيره مطلقاً، والحق أنه إن تضمن اعتباراً لطيفاً قبل، كقوله:

ومهمة مغيرة أرجاؤه كان لون أرضه سماوة

أي لونها، وإلا رُدّ كقوله:

كما طينت بالفَدَنِ السِّيَاعِ

ومنه القلب: [أي من حلاف مقتضى الظاهر] القلب: هو أن يجعل أحد أجزاء الكلام مكان الآخر، والآخر مكانه، نحو: "عرضت الناقة على الحوض" مكان "عرضت الحوض على الناقة". **مطلقاً:** سواء تضمن اعتباراً لطيفاً أو لا. **ومهمة:** أي ورب مفازه متلونة بالغيرة أطراوه، كان لون أرضه سماوة أي لون السماء، فالمصراع الأخير من باب القلب، ولمعنى كان لون سمائه يغيرها لون أرضه، والاعتبار الطيفي هو المبالغة في وصف لون السماء بالغيرة، حتى كأنه صار يشبة به لون الأرض في ذلك، مع أن الأرض أصل فيه.

كما طينت: وليس في تقدير القلب فيه اعتبار لطيف؛ ولقلائل أن يقول: إنه يتضمن من المبالغة في وصف الناقة بالسماء ما لا يتضمنه قوله:

كما طينت الفَدَنِ السِّيَاعِ

لإيهامه أن السياع قد بلغ من العظم والكثرة إلى أن صار بمنزلة الأصل، والفَدَنِ بالنسبة إليه كالسياع بالنسبة إلى الفَدَنِ.

أحوال المسند

أما تركه فلما مر، كقوله:

فإني و قيـارـ بما لغـرـيبـ

و كـقولـه:

نـخـنـ بـمـاـ عـنـدـنـاـ وـأـنـتـ بـمـاـ عـنـدـكـ رـاضـيـ وـالـرأـيـ مـخـتـلـفـ

وـقـولـكـ زـيدـ مـنـطـلـقـ وـعـمـرـوـ، وـقـولـكـ خـرـجـتـ فـإـذـاـ زـيـدـ. وـقـولـهـ:

إـنـ مـحـلاـ وـإـنـ مـرـتـحـلاـ

أـيـ إـنـ لـنـاـ فـيـ الدـنـيـاـ وـإـنـ لـنـاـ عـنـهـاـ. وـقـولـهـ تـعـالـىـ: ﴿فُلَّوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ حَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ (الاسراء: ١٠٠)، وـقـولـهـ تـعـالـىـ: ﴿فَصَسِيرْ جَمِيل﴾ (يوسف: ١٨) يـحـتـمـلـ الـأـمـرـيـنـ، أـيـ أـجـمـلـ، أـوـ فـأـمـرـيـ. وـلـاـ بـدـ مـنـ قـرـيـنةـ كـوـقـوعـ الـكـلـامـ جـوـابـاـ لـسـؤـالـ مـحـقـقـ، نـحـوـ: ﴿وَوَئِنْ سَأَلْتُهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ (لقمان: ٢٥)، أـوـ مـقـدـرـ نـحـوـ:

لـيـلـكـ يـزـيدـ ضـارـعـ لـخـصـوـمـةـ

فلـمـاـ مـرـ: كـالـاحـتـراـزـ عـنـ الـعـبـثـ وـالـتـعـيـيلـ وـالـضـيـقـ وـغـيـرـ ذـلـكـ. **قيـارـ**: اـسـمـ جـمـلـ لـلـشـاعـرـ، أـوـ اـسـمـ غـلامـ، وـالـمـسـنـدـ إـلـيـ **قيـارـ** عـنـوـفـ؛ لـقـصـدـ الـاـخـتـارـ وـالـاحـتـراـزـ عـنـ الـعـبـثـ، وـلـفـظـ "لغـرـيبـ" خـرـ "إـنـ" ، وـلـاـ يـمـكـنـ أـنـ يـكـونـ خـرـ "قيـارـ"؛ لـأـنـ لـمـ الـابـتـادـ لـاـ يـوـجـرـ عـنـ الـمـبـتـداـ الـجـرـدـ عـنـ الـعـوـاـمـ الـلـفـظـيـ، بلـ خـرـهـ مـحـنـوـفـ أـيـ وـقـيـارـ كـذـلـكـ، وـلـاـ يـجـوـزـ أـنـ يـكـونـ "لغـرـيبـ" خـرـ عـنـهـمـ؛ لـامـتـاعـ الـعـطـفـ عـلـىـ مـحـلـ اـسـمـ "إـنـ" قـبـلـ مـضـيـ الـخـيـرـ لـفـظـاـ أوـ تـقـدـيرـاـ.

نـحـنـ بـمـاـ إـلـيـx: أـيـ نـحـنـ بـمـاـ عـنـدـنـاـ رـاضـونـ. وـقـولـهـ تـعـالـىـ: فـقـولـهـ: "أـنـتـمـ لـيـسـ بـعـبـدـاـ؛ لـأـنـ "لوـ" إـنـماـ يـدـخـلـ عـلـىـ الـفـعـلـ، بلـ هـوـ فـاعـلـ لـفـعـلـ مـحـنـوـفـ أـيـ تـمـلـكـونـ. **الأـمـرـيـنـ**: أـيـ حـذـفـ الـمـسـنـدـ تـقـدـيرـهـ: فـسـرـ جـمـيلـ أـجـمـلـ، وـحـذـفـ الـمـسـنـدـ إـلـيـهـ، تـقـدـيرـهـ: فـأـمـرـيـ صـيـرـ جـمـيلـ. **لـيـلـكـ يـزـيدـ**: كـأـنـهـ قـلـ: مـنـ يـكـيـهـ؟ فـقـالـ: ضـارـعـ أـيـ يـكـيـهـ ضـارـعـ ذـلـيلـ لـخـصـوـمـةـ، لـأـنـهـ كـانـ مـلـحـاـ لـلـأـذـلـاءـ وـعـوـنـاـ لـلـضـعـفـاـ.

وفضله على خلافه بتكرر الإسناد إجمالاً ثم تفصيلاً، وبوقوع نحو "يزيد" غير فضله، وبكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير متربقة؛ لأن أول الكلام غير مطبع في ذكره. وأما ذكره فلما مر، أو أن يتعين كونه اسمأ أو فعلاً. وأما إفراده فلكونه غير سببي عدم إفادته تقوي الحكم، والمراد بالسببي نحو: زيد أبوه منطلق. وأما كونه فعلاً فلتقييده بأحد الأزمنة الثلاثة على أخص ووجه مع إفادة التجدد، كقوله:

أو كلما وردت عكاظ قبيلة بعنوا إلى عريفهم يتوسّم
وأما كونه اسمأ فإفادة عدمهما كقوله:
لا يألف الدرهم المضروب لكن يمر عليها وهو منطلق

وفضله: و"فضله" مبتدأ، و"بتكرر الإسناد" خبره، أي ورجحان نحو: ليك يزيد ضارع مبنياً للمفعول على خلافه، يعني ليك يزيد ضارع مبنياً للفاعل تصاحباً لزيد رافعاً لضارع بتكرر الإسناد، بأن أحجل أولاً إجمالاً، ثم فصل تفصيلاً، أما التفصيل فظاهر، وأما الإجمال؛ فإنه لما قيل: "ليك يزيد"، لم يعلم أن هناك باكيماً يسند إليه هذه البكاء؛ لأن المستند إلى المفعول لا بد له من فاعل معنوف أقيم هو مقامه، ولا شك أن المتكرر أو كد وأقوى، وأن الإجمال ثم التفصيل أوقع في النفس. **غير فضله:** لكونه مستنداً إليه لا مفعولاً، كما في حاله. **أما ذكره:** أي ذكر الفاعل لإسناد الفعل إلى المفعول، وتم الكلام به، بخلاف ما إذا بين الفاعل؛ فإنه مطبع في الفاعل؛ إذ لا بد للفعل من شيء يسند هو إليه. **فلما مر:** في ذكر المستند إليه من كونه الأصل.

فلكونه غير سببي: [وكذا زيد انطلق أبوه، ويمكن أن يفسر المستند السببي بجملة علقت على مبتدأ بعائد لا يكون مستنداً إليه في تلك الجملة]. إذ لو كان سببياً بأن يكون المستند غير صادر عن المستند إليه، نحو: زيد قام أبوه؛ فإن القيام ليس ب الصادر عن زيد بل عن أبيه، أو مفيدة للتقوي، نحو: زيد قام؛ فإن القيام صادر عن زيد لا عن غيره، وهذا المستند هو الذي سماه السكاكي بالمستند الفعلي؛ لكونه صادراً عن المستند إليه، كما سماه هو المستند الأول بالمستند السببي، وهذا اصطلاح جديد اخترعه السكاكي. قوله: "مع عدم إفادته تقوي الحكم" أي مع عدم إفادة نفس التركيب تقوي الحكم، فمحذف فاعل المصدر، فيخرج ما يفيد التقوي بحسب التكثير، نحو: عرفت، أو بحرف الناكيد، نحو: إن زيداً عارف؛ فإن تقوي الحكم لا يحصل فيه عن نفس التركيب.

إفادة التجدد: والتجدد الحصول بعد أن لم يكن. **عكاظ إخ:** وهو سوق للعرب كانوا يجتمعون فيه، فيتناشدون ويتناخرون، وتعريف القوم: القوم بأمرهم، قوله: "يتوسّم" أي يصدر عنه تفريض الوجه وتأملها شيئاً فشيئاً. **وهو منطلق:** أي الحال أن الدرهم له الانطلاق ثابت دائماً من غير اعتبار تعدد وحدوث.

وأما تقييد الفعل بمعنى ونحوه، فلتيرية الفائدة، والتقييد في "كان زيد منطلقاً" هو "منطلقاً" لا "كان". وأما تركه فلمانع منها، وأما تقييده بالشرط فلا عبارات لا تعرف إلا بمعرفة ما بين أدواته من التفصيل، وقد يُبين ذلك في علم النحو.

ولكن لا بد من النظر هنا في "إن" و"إذا" و"لو"، فـ "إن" و"إذا" للشرط في الاستقبال، لكن أصل "إن" عدم الجزم بوقوع الشرط، وأصل "إذا" الجزم، ولذلك كان النادر موقعاً لـ "إن" ، وغلب لفظ الماضي مع "إذا" ، نحو: **(فَإِذَا حَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطْهِرُوا بِمُوسَىٰ وَمَنْ مَعَهُ)** (الأعراف: ١٣١)، لأن المراد الحسنة المطلقة، ولهذا عُرفت تعريف الجنس، والسيئة نادرة بالنسبة إليها، ولهذا نكرت، وقد تستعمل "إن" في الجزم تجاهلاً، أو لعدم جزم المخاطب، كقولك لمن يكذبك: "إن صدقت فماذا تفعل؟" أو لتنزيله منزلة الجاهم؛ لمخالفته مقتضي العلم، أو التوبيخ،....

بمفعول: أي مطلق أو به أو فيه أو له أو معه. **والتقيد:** هذا جواب شبهة، وهي أن يقال: إن خبر "كان" من القيدات، ولم يذكره أحد فيها، والتقييد بلفظ "كان" ليس لترتب الفائدة؛ لعدم الفائدة بدونه، وأشار إلى جوابه بقوله: والمقييد في "كان زيد منطلقاً" منطلقاً لا كان؛ لأن المستند بالحقيقة هو الخبر أي منطلقاً لا الفعل أي كان، حيء به؛ لكنه رابطاً له بالمستند إليه على سبيل التقرير في الزمان المخصوص دالاً على نسبة المستند إلى المستند إليه في الزمان المخصوص، فهو ليس بمستند حقيقة، بل قيد له، فيكون "كان زيد منطلقاً" في قرفة "زيد مطلق" في الزمان الماضي. **فلمانع منها:** أي من ترتب الفائدة، مثل خوف انتقام المدة والفرصة.

ولذلك: أي تكون أصل "إن" عدم الجزم بوقوع الشرط، وأصل "إذا" الجزم. **لفظ الماضي:** وإن كان معناه مستقبلاً، نادرة؛ فحيء في جانب الحسنة بلفظ الماضي مع "إذا"؛ لأن المراد بالحسنة المطلقة التي حصولها مقطوع به، ولهذا عرفت الحسنة تعريف الجنس أي الحقيقة؛ لأن وقوع الجنس كالواحد لكنترته واتساعه؛ لتحقيقه في كل نوع بخلاف النوع، وحيء بجانب السيئة بلفظ المضارع مع "إن"؛ لما ذكر بقوله: "والسيئة نادرة بالنسبة إليها" أي إلى الحسنة المطلقة، ولهذا نكرت السيئة؛ ليدل تكثيرها على التقليل.

تجاهلاً: كما إذا سئل العبد عن سيده: هل هو في الدار؟ وهو يعلم أنه فيها، فيقول: إن كان فيها آخرك، فيتجاهل خوفاً من السيد. **منزلة الجاهم:** فيجري المتكلم الكلام على وفق اعتقاده، كقولك لمن يوذى أباً: إن كان أبياك فلا تؤذه. **أو التوبيخ:** أي لتوبيخ المخاطب على إيجاد الشرط، وتصوير أن المقام لاشتماله على البراهين القاطعة الدالة على قلع الشرط عن أصله، لا يصلح إلا مجرد فرض الشرط، كما يفرض الحال لغرض، نحو: أفضرب إلخ.

أو تصوير أن المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن أصله لا يصلح إلا لفرضه، كما يفرض الحال نحو: **﴿أَفَضَرْتُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ﴾** (الزخرف:٥) فيمن قرأ "إن" بالكسر، أو تغليب غير المتصف به على المتصف به، قوله تعالى: **﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾** (الفرقة:٢٣) يحتملهمما. والتغليب باب واسع يجري في فنون كثيرة، كقوله تعالى: **﴿وَكَانَتْ مِنَ الْقَاتِلِينَ﴾** (التحريم:١٢)، قوله تعالى: **﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾** (النمل:٥٥)، ومنه أبوان ونحوه، ولكونهما لتعليق أمر بغیره في الاستقبال كان كل من جملتي كل فعلية استقبالية، ولا يخالف ذلك لفظاً إلا لنكتة، كإبهاز غير الحاصل في معرض الحاصل؛ لقوة الأسباب أو كون ما هو للوقوع كالواقع، أو التفاؤل، أو إظهار الرغبة في وقوعه،.....

أفضرب: أي أنهملكم فتضرب عنكم القرآن وما فيه من الأمر والنهي. **قَوْمًا مُسْرِفِينَ:** فلكونهم مسرفين أمر مقطوع به، لكن حيء بلفظ "إن" لقصد التوبيخ، وتصوير أن الإسراف من العاقل يجب أن لا يكون إلا على سبيل الفرض والتقدير كحالات؛ لاشتمال المقام على الآيات الدالة على أن الإسراف مما لا ينبغي أن يصدر عن العاقل أصلاً، فهو بمنزلة الحال، والحال وإن كان مقطوعاً بعدم وقوعه، لكنهم يستعملون فيه "إن" لتزييله منزلة ما لا قطعه بعدمه على سبيل المساهلة، وإدخاء العناد لقصد التبيكث.

على التصف به: كما إذا كان القيام قطعي الحصول بالنسبة إلى بعض، غير قطعي بالنسبة إلى آخرين، فتقول للجمع: إن قمت كذا تغليباً لمن لا يقطع بأفهم يقمون أم لا؟ على من من حصل له القيام قطعاً. **بحسلهمما:** أي يحتمل أن يكون للتوصيف على الريبة؛ لاشتمال المقام على ما يقلعها على أصلها من العجز عن الإتيان بهله، ويحتمل أن يكون للتغليب غير المرتقبين؛ لأنه كان في المخاطبين من يعرف الحق، وإنما ينكر عناداً، فجعل الجميع كأنه لا ارتياط له، فقال: "إن كنتم"، وفيه بحث يأتي في الشرح.

بل أنت قوم إن: غلب جانب المعنى على جانب اللفظ؛ لأن القياس يجهلون باء الغيبة؛ لأن الضمير عائد إلى قوم، ولقطعه لفظ الغائب؛ لكنه في المعنى عبارة عن المخاطبين، فغلب جانب الخطاب على جانب الغيبة. **ولكونهما:** أي من "إن" و"إذا" أي الشرط والجزاء. ذلك لفظاً: إشارة إلى أن الجملتين وإن جعلت كنائهما أو إحداهما اسمية أو فعلية ماضية، فلمعنى على الاستقبال دائمـاً. **لقوة الأسباب:** أي المتأخذة في حصوله، نحو: إن اشتربنا كان كذا حال انعقد أسباب الاشتراء. **أو كون إن:** هذا عطف على قوة الأسباب، وكذا المعلومات بعد ذلك؛ لأنها كلها علل لإبهاز غير الحاصل في معرض الحاصل على ما أشار إليه في إظهار الرغبة.

علم المعايير

نحو: إن ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام، فإن الطالب إذا عظمت رغبته في حصول أمر، يكثر تصوره إياه، فربما يخيل إليه حاصلاً، وعليه **﴿إِنَّ أَرْدَنَ تَحَصَّنَا﴾** (السور: ٣٣).

السكاكي: أو للتعريف نحو: **﴿لَئِنْ أَشَرْكْتَ لَيَحْبَطَنَ عَمَلُكَ﴾** (المر: ٦٥)، ونظيره في التعريف: **﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾** (يس: ٢٢) أي وما لكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل: **﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾** (يس: ٢٢). ووجه حسنه: إسماع المخاطبين الحق على وجه لا يزيد غضبهم، وهو ترك التصريح بنسبتهم إلى الباطل، ويعين على قبوله؛ لكونه أدخل في إمحاض النصح حيث لا يريد لهم إلا ما يريد لنفسه، ولو "لو" للشرط في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط، فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتها، فدخلوها على المضارع في نحو: **﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيهِمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُوكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعِتَمْ﴾** (الحجرات: ٧) لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتاً فوقتاً، كما في قوله تعالى: **﴿اللَّهُ يَسْتَهِزُ بِهِمْ﴾** (البقرة: ١٥)، وفي نحو:

يُخْلِلُ إِلَيْهِ حَاصِلًا: فَيَعْرُ بِلِفْظِ الْمَاضِيِّ، وَعَلَيْهِ أَيْ عَلَىِ استِعْمَالِ الْمَاضِيِّ مَعَ "إِنْ" لِإِلَهَارِ الرَّغْبَةِ فِي الْوَقْعَ وَرَدِّ فَوْلَتِهِ تَعَالَى: **(وَلَا تُكَبِّرُهُو فَيَنْبَغِي عَلَىِ الْبَغَاءِ إِنْ أَرْدَنْ تَحْصَنَا)** (الْوَرَ: ٣٣) حِيثُ لَمْ يَقُلْ: إِنْ بِرْدَنْ.

أَوْ لِلْعَرِيضِ: أَيْ إِبْرَازِ غَيْرِ الْحَاصِلِ فِي مَعْرِضِ الْحَاصِلِ، إِيمَانًا مَذْكُورًا وَإِيمَانًا مُتَعْرِضًا، بَأْنَ يَسِبُّ الْفَعْلَ إِلَى أَحَدِ الْمَرَادِ غَيْرِهِ، نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى: **(أَئِنْ أَشْرَكْتُ)** (الزَّمَر: ٦٥)، فَالْمَخَاطِبُ هُوَ الَّتِي **لَكَنْ**، وَعَدْ إِشْرَاكِهِ مَقْطُوعٌ بِهِ، كَمَنْ جَاءَ بِلِفْظِ الْمَاضِيِّ؛ إِبْرَازِ الْإِلَيْرَادِ الْغَيْرِ الْحَاصِلِ فِي مَعْرِضِ الْحَاصِلِ عَلَى سَبِيلِ الْفَرْضِ وَالْتَّقْدِيرِ؛ تَعْرِيضاً لِمَنْ صَدَرَ عَنْهُمُ الْإِشْرَاكُ، بَأْنَهُ قَدْ جَيَطَتْ أَعْمَالَهُمْ، كَمَا إِذَا شَتَمَكَ أَحَدٌ، فَقَوْلُ: وَاللَّهِ إِنْ شَتَمْنَيْ الْأَمْرُ لِضَرِبِهِ.

الَّذِي فَطَرَ كَمْ: إِذَا لَوْ لَا الْعَرِيضُ لَكَانَ الْمَنَاسِبُ أَنْ يَقُولَ: وَإِلَيْهِ أَرْجِعُ عَلَىِ مَا هُوَ الْمَوْافِقُ لِلسيَّاَقِ.

وَلُو لِلشَّرْطِ: أَيْ لِتَعلِيقِ حَصُولِ مَضْمُونِ الْجَزَاءِ بِحَصُولِ مَضْمُونِ الشَّرْطِ حَصُولًا مَغْرُوباً. **فِيلْمَ:** انتِفَاعُ الْجَزَاءِ كَمَا تَقُولُ: لَوْ جَتَنَى لِأَكْرَمِكَ مَعْلَقاً لِإِلَكْرَامِ بِالْجَيْءِ، مَعَ الْقَطْعِ بِالْأَنْتِفَاعِ، فَيُلْزَمُ انتِفَاعَ الْإِكْرَامِ، فَهُوَ لِامْتَنَاعِ الثَّانِي أَيْ الْجَزَاءِ لِامْتَنَاعِ الْأَوَّلِ أَيِّ الشَّرْطِ. **اسْتِمْرَارُ الْفَعْلِ:** فَإِنَّ الْمَضَارِعَ يَفِيدُ الْاسْتِمْرَارَ، وَدَخْلُونَ "لوْ" عَلَيْهِ يَفِيدُ امْتَنَاعَهُ، **قَوْلَهُ تَعَالَى:** حِيثُ لَمْ يَقُلْ: اللَّهُ مُسْتَهْزِئٌ بِهِمْ؛ فَقَدْ صَدَأَ إِلَى الْاسْتِهْزَاءِ وَتَجَدَّدَ وَقْتُ فُوقَتِهِ، وَفِي نَحْوِ: أَيْ دَخْولُهَا عَلَىِ الْمَضَارِعِ مَا لَمْ يَقْصُدْ بِهِ الْاسْتِمْرَارَ.

﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقْفُوا عَلَى النَّارِ﴾ (الأعراف: ٢٧) لتنزيله منزلة الماضي؛ لتصوره عنن لا خلاف في إخباره، كما عدل في قوله تعالى: **﴿أَرَبَّمَا يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾** (الحجر: ٢)، أو لاستحضار الصورة كما قال الله تعالى: **﴿فَتَبَشِّرُ سَحَابَاتِ﴾** (الروم: ٤٨) استحضاراً لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة.

وأما تنكيره فالإرادة عدم الحصر والعهد، كقولك: "زيد كاتب وعمرو شاعر"، أو للتفخيم نحو: **﴿هُدَى لِلْمُتَّقِينَ﴾** (البقرة: ٢)، أو للتحفير. وأما تخصيصه بالإضافة أو الوصف فلكون الفائدة أتم. وأما تركه فظاهر مما سبق.

وأما تعريفه فإفادته السامع حكمها على أمر معلوم له بإحدى طرق التعريف بأخر مثله، أو لازم حكم كذلك، نحو: "زيد أحوك" و"عمرو المنطلق" باعتبار تعريف العهد أو الجنس وعكسهما، والثاني قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقاً، نحو: "زيد الأمير"، أو مبالغة لكماله فيه نحو: "عمرو الشجاع"، وقيل: الاسم معين للابتداء؛ لدلالته على الذات، والصفة للخبرية؛ لدلالتها على أمر نسيبي.

ولو ترى: وحواب "لو" محنوف تقديره: **﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقْفُوا عَلَى النَّارِ﴾** (الأعراف: ٢٧) لرأيت أمراً فظيعاً. **إذ وقفوا:** بهذه الحاله إنما هي في القيمة، لكنها جعلت بمنزلة الماضي، فاستعمل فيها "لو" و"إذا" المختصان بالماضي، لكن عدل عن لفظ الماضي إلى المستقبل؛ إشارة إلى أن المستقبل عنده بمنزلة الماضي في تحقق الواقع. **ربما:** لتنزيله منزلة الماضي؛ لتصوره عنن لا خلاف في إخباره، وإنما كان الأصل هننا هو الماضي؛ لأن الفعل الواقع بعد "ربّ" المكافحة بـ "ما" يجب أن يكون ماضياً؛ لأنها للتقليل في الماضي. **أو لاستحضار الصورة:** أي أن العدول إلى المصادر في نحو: "ولو ترى" إنما ذكر، وإنما لاستحضار صورة رؤية الكافرين الموقوفين على النار.

تركه: أي ترك تخصيص المستند بالإضافة والوصف. **ما سبق:** في ترك تقييد المستند بقوله: وأما تركه فلمانع من تربية الفائدة. **تعريفه إلخ:** يعني أنه يجب عند تعريف المستند إليه؛ إذ ليس في كلامهم مستند إليه نكرة والمستند معرفة في الجملة الحرية. **أمر معلوم:** أي على أمر معلوم بأمر آخر مثله. **أو لازم حكم:** وهو إعلام المتكلم المحاطب بأنه أي المتكلم عالم بذلك الحكم. **زيد الأمير:** إذا لم يكن أمير سواه. **الشجاع:** أي الكامل في الشجاعة. **الاسم معين:** في نحو: زيد المنطلق، والمنطلق زيد، وقاتل الإمام الرازى.

ورد بـأَنَّ الْمَعْنَى: الشخص الذي له الصفة صاحب الاسم. وأما كونه جملة فلتلتفوي أو تكونه سبيلاً كما هو، واسميتها و فعليتها و شرطيتها لها هو، وظرفتها؛ لاختصار الفعلية؛ إذ هي مقدرة بالفعل على الأصح. وأما تأخيره فلأن ذكر المستند إليه أهم كما هو. وأما تقديم فلتخصيصه بالمستند إليه فهو: **﴿لَا فِيهَا غُولٌ﴾** (الصفات: ٤٧)، أي بخلاف حمور الدنيا، وهذا لم يقدم الظرف في: **﴿لَا رَبَّ فِيهِ﴾** (البقرة: ٢)، لثلا يفيد ثبوت الريب في سائر كتب الله تعالى، أو التنبية من أول الأمر على أنه خبر لا نعت كقوله:

لَهُ هُمْ لَا مُنْتَهَى لِكَبَارِهَا وَهُمْ الصَّغَرَى أَجْلُ مِنَ الدَّهْرِ

أو التساؤل أو التشويق إلى ذكر المستند إليه كقوله:

ثَلَاثَةُ تَشْرِقُ الدُّنْيَا بِبَهْجَتِهَا شَمْسُ الضَّحْيَ وَأَبُو إِسْحَاقِ وَالْقَمَرِ

تَنْبِيَهٌ: كثيرون ذكر في هذا الباب والذي قبله غير مختص بهما، كالذكر والخذف وغيرهما، والفطن إذا أتقن اعتبار ذلك فيما، لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما.

ورد: يعني أن الصفة تجعل دالة على الذات ومستند إليها، والاسم يجعل دالاً على أمر نسيبي ومستنداً. **كما هو:** من أن إفراده يكون لكونه غير سبي. **لَا هو:** يعني أن كون المستند جملة للسببية أو القوى، وكون تلك الجملة ابتداء للدואم والثبوت، وكوئها فعلية للتجدد والخدوث والدالة على أحد الأزمنة الثلاثة على أخصر وجه، وكوئها شرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة من أدوات الشرط.

فتخصيصه: أي لقصر المستند على المستند إليه. **وهذا:** أي ولكون تقديم المستند يفيد تخصيصه بالمستند إليه. **لَا نَعْتٌ:** إذ النعت لا يتقدم على المぬوت، وإنما قال: "من أول الأمر"؛ لأنه رعا يعلم أنه خبر لا نعت بالتأمل في المعنى، والنظر إلى أنه لم يرد في الكلام خبر المبتدأ.

لَهُ هُمْ إِحْيٌ: حيث قال: له هم يقدسم المستند، ولم يقل: هم له؛ لتوهم النعت، البيت لحسان **ﷺ** في مدح النبي **ﷺ**، والمعنى: له هم لا تخيط دائرة الخصر لكتارها، وأصغرها أعظم من الدهر الخيط لما سواه من المركبات، وليس فيه إغراق، بل شأنه الشريف أجل من أن يتصل الأفكار إلى نهاية وصفه. **اعتباره في غيرهما:** من المفاسيل والملحقات بها.

أحوال متعلقات الفعل

ال فعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل في أن الغرض من ذكره معه إفادة تلبسه به، لا إفادة وقوعه مطلقاً، فإذا لم يذكر معه فالغرض إن كان إثباته لفاعله أو نفيه عنه مطلقاً، نزل منزلة اللازم، ولم يقدر له مفعول؛ لأن المقدر كالمذكور، وهو ضربان؛ لأنه إما أن يجعل الفعل مطلقاً كناتية عنه، متعلقاً بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة أو لا، الثاني كقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر: ٩) . السكاكي: ثم إذا كان المقام خطابياً لا استدلالياً، أفاد ذلك مع التعميم؛ دفعاً للتحكم، والأول كقول البحترى في المعتز بالله:

شجو حساده وغحيظ عداه أَن يرَى مبصراً ويسمع واعي

لا إفادة وقوعه: أي ثبوته في نفسه من غير إرادة أن يعلم من وقع وعلى من وقع. **لم يذكر معه:** أي مع الفعل المتعدي المستند إلى الفاعل. **الافتراض:** أي ذكر كل من الفاعل والمفعول مع الفعل، أو ذكر الفعل مع كل منهما. مطلقاً: أي من غير اعتبار عموم في الفعل بأن يراد عموم جميع أفراده أو خصوص بأن يراد بعضها، ومن غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فضلاً عن عمومه أو خصوصه. **لأن المقدر إلخ:** في أن السامع يفهم منها أن الغرض الاخبار بوقوع الفعل عن الفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع عليه.

وهو: أي هذا القسم الذي نزل منزلة اللازم. **يجعل الفعل مطلقاً:** أي من غير اعتبار عموم أو خصوص فيه، ومن غير اعتبار تعلقه بالمفعول. **الثاني:** وإنما قدم الثاني؛ لأنها باعتبار كثرة وقوعه أشد اهتماماً حاله. **لا يعلّمون:** أي لا يستوي من يوجد له حقيقة العلم ومن لا يوجد. **ثم:** أي بعد كون الغرض ثبوت أصل الفعل وتزييله منزلة اللازم من غير اعتبار كناتية. **أفاد ذلك:** أي كون الغرض ثبوته لفاعله أو نفيه عنه مطلقاً.

وال الأول: وهو أن يجعل الفعل مطلقاً كناتية عنه متعلقاً بمفعول مخصوص، فإنه نزل "يرى" و"يسمع" منزلة اللازم، أي من يصدر عنه السمع، والرؤية من غير تعلق بمفعول مخصوص، ثم جعلهما كناتيتين عن الرؤية والسماع المتعلقتين بمفعول، وهو محسنه وإيجاره بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤبة آثاره ومحاسنته، وكذلك بين مطلق السمع وسماع أخباره، ففي ترك المفعول والإعراض عنه إشعار بأن فضائله قد بلغت من الظهور والكثرة إلى حيث يمكن فيها مجرد أن يكون ذو سمع ذو بصير، حتى يعلم أنه المتفرد بالفضائل، ولا يخفى أنه يفوت هذا المعنى عند ذكر المفعول أو تقديره.

أي أن يكون ذو رؤية وذو سمع، فيدرك محسنه وأخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه الإمامة دون غيره، فلا يجدوا إلى منازعته سبيلاً، وإلا وجوب التقدير بحسب القرآن. ثم الحذف إما للبيان بعد الإيمام كما في فعل المشيئة مالم يكن تعلقه به غريباً نحو: ﴿فَلَوْ شَاءَ لَهُ دَكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الأنعام: ١٤٩) بخلاف نحو:

ولو شئت أن أبيكى دما لبكيره

وأما قوله:

فلم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت أن أبيكى بكيت تفكيرا
 فليس منه؛ لأن المراد بالأول البكاء الحقيقي، وإما لدفع توهם إرادة غير المراد ابتداء، كقوله:
 وكم ذدت عني من تحامل حادث وسورة أيام حزن إلى العظم
 إذ لو ذكر اللحم لربما توهם قبل ذكر ما بعده أن الحز لم ينته إلى العظم، وإنما لأنه

وال وجوب: أي وإن لم يكن الغرض إثبات الفعل لفاعله أو نفيه عنه مطلقاً، بل الغرض إثباته وتعلقه بمن وقع عليه الفعل ووجب إلحاح. **كما في فعل المشيئة:** والإرادة ونحوها إذا وقع شرعاً؛ فإن الجواب يدل عليه وبينه، لكنه إنما يحذف ما لم يكن تعلقه به، أي تعلق فعل المشيئة بالمفعول غريباً، نحو: فلو شاء إله، أي لو شاء هدایتك لخداكم أجمعين، فإنه لما قيل: لو شاء عالم السامع أن هناك شيئاً ملقت المشيئة عليه، لكنه منهم، فإذا جيء بجواب الشرط صار مبيناً، وهذا أوقع في النفس، بخلاف ما إذا كان تعلق فعل المشيئة به غريباً؛ فإنه لا يحذف حيثنة كما في قوله:

ولو شئت أن أبيكى دما لبكيره

فإن تعلق فعل المشيئة بكاء الدم غريب، فذكره ليتقرر في نفس السامع فيائس به. **لبكيره:** وتمام البيت:
 عليه ولكن ساحة الصبر أوسع

فليس منه: أي مما حذف المفعول للبيان بعد الإيمام على ما ذهب إليه بعضهم.

بالأول: أي بالبكاء الذي أراد إيقاع المشيئة عليه البكاء الحقيقي لا البكاء الفكري؛ لأنه لم يرد أن يقول: لو شئت أن أبيكى بكت تفكراً، ومعنى البيت أنه يقول: إذا في الشوق فلم يبق من إلا التفكير، فلو أردت أن أبيكى بالدموع لم أقدر على ذلك، وخرج التفكير مكان الدموع من عيني. **أيام حزن:** فحذف المفعول أعني اللحم قبل ذكر ما بعده؛ لتوجه أن الحز لم ينته إلى العظم؛ وإنما كان في بعض اللحم، فحذف رفعاً لهذا التوجه.

أريد ذكره ثانياً على وجه يتضمن إيقاع الفعل على صريح لفظه؛ إظهاراً لكمال العناية بوقوعه عليه كقوله:

قد طلبنا فلم يجد لك في السؤ دد والحمد والمكارم مثلا

وينجيز أن يكون السبب ترك مواجهة المدوح بطلب مثل له، وإنما للتعيم مع الاختصار كقولك: قد كان منك ما يؤلم أي كل أحد، وعليه **وَاللَّهُ يَدْعُونَ إِلَيْ دَارِ السَّلَامِ** (يونس: ٢٥)، وإنما يخرد الاختصار عند قيام قرينة، نحو: أصغيت إليه أي أذني، وعليه **رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ** (الأعراف: ١٤٣) أي ذاتك، وإنما للرعاية على الفاصلة نحو: **(مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَّ)** (الضحى: ٣)، وإنما لاستهجان ذكره كقول عائشة **لَمْ يَرِدْ**: ما رأيت منه **لَمْ يَرِدْ** ولا رأى مني أي العورة، وإنما لنكتة أخرى. وتقديم المفعوله ونحوه عليه لرد الخطأ في التعين كقولك: "زيذا عرفت" لمن اعتقد أنك عرفت إنساناً وأنه غير زيد، وتقول لتأكيدته: "لا غيره"، ولذلك لا يقال: "ما زيداً ضربت ولا غيره".....

لفظه: لا على التضيير العائد إليه. **قد طلبنا:** أي قد طلبنا لك مثلاً حذف "مثلاً"؛ إذ لو ذكره لكان المناسب فلم يجده، فيقوط الغرض أعني إيقاع عدم الوجдан على صريح لفظ المثل. **ترك مواجهة:** وفيه قصد التأدب مع المدوح حتى لا ينجيز به مثلاً يطلب؛ فإن العاقل لا يطلب إلا ما يجوز وجوده. **কর্তৃত:** وهبنا بخت، وهو أن الحذف للتضيير إن لم يكن فيه قرينة دالة على أن المقدر عام، فلا تعيم أصلاً، وإن كانت فالتعيم من عموم المقدر، سواء حذف أو لم يحذف، والحدف لا يكون إلا يخرد الاختصار.

أي كل أحد: بقرينة أن المقام مقام المبالغة، وهذا التعيم وإن لم يمكن أن يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم، لكن يقوط الاختصار حينئذ. **عليه:** أي على حذف المفعول للتعيم مع الاختصار وردد: **وَاللَّهُ يَدْعُونَ...** (يونس: ٢٥). **وَاللَّهُ يَدْعُونَ:** أي جميع عباده، فللثال الأول يفيد العموم مبالغة والثانى تحقيقها. **وعليه:** أي على حذف المفعول يخرد الاختصار. **على الفاصلة:** أي السمع، بل يقال: فاصلة أو فواصل. **لكنة أخرى:** كإخفائه عن السامع أو التمكن من إنكاره إن مست إليه حاجة، أو تعينه حقيقة، أو إدعاء، أو نحو ذلك.

ولذلك: أي ولكن التقديم المذكور لرد الخطأ في التعين مع اعتقاد تعلق الفعل بمفعول، وهو متصيب في هذا. **لا يقال إلَّا:** لدلالة التقديم على أن معتقداً اعتقاد فيك أنك ضربت إنساناً، وأصاب في نفس الفعل، لكنه أحاطا في تعين المفعول، ولدلالة آخر الكلام، وهو قوله: "ولا غيره" على عدم صدور الضرب، فينافق.

ولا "ما زيدا ضربت ولكن أكرمهه"، وأما نحو: "زيدا عرفته" فتأكيد إن قدر المفسر قبل المتصوب، وإلا فشخصيـس، وأما نحو: **(وَمَا تَمُودُ فَهَدِينَاهُمْ)** (فصل: ١٧)، فلا يفيد إلا التخصيـس، وكذلك قوله: "زيد مررت"، والتخصيـس لازم للتقديـم غالباً. وهذا يقال في **(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)** (الفاتحة: ٥) معناه: شخصك بالعبادة والاستعانة، وفي: **(إِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ)** (آل عمران: ١٥٨) معناه: إليه لا إلى غيره. ويفيد في الجميع وراء التخصيـس اهتماماً بالمقدـم، وهذا يقدر في "بسم الله" مؤخراً. وأورد: **(فَأَرْأَيْتَ**
بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) (العلق: ١)، وأجيب: بأن الأهم في القراءة، وبأنه متعلق بـ"أرأـي" الثاني، ومعنى "أرأـي" الأول: أوجد القراءة. وتقسم بعض معمولاته على بعض؛ لأن أصله التقديـم، ولا مقتضي للعدول عنه، كالفاعل في نحو: "ضرب زيد عمراً"، والمفعول الأول في نحو: "أعطيت زيدا درهماً".....

ولا ما زيدا إلـيـ: لأن مبنـي الكلام ليس على أن الخطـا وقع في الضرب؛ لأن الضرب محقق قطعاً، فبرد الخطـا في الضرب، أو المحضـي إلى الصواب في الإكـرام، بل مبنيـي الكلام على أن الخطـا وقع في المضـوب، حيث اعتقد أنه زيد، فردهـا إلى الصوابـا أن يقولـ: ولكن عمـراـ. **إن قـدرـ:** أي الفعل المخدـوف المفسـر بالفعل المذـكور.

وإلاـ: أي وإن لم يقدرـ المفسـر قبلـ المتصـوبـ، بل قـدرـ بـعـدهـ بـأنـ يـكونـ أـصـلـ الـكلـامـ: زـيدـ عـرـفـتـ عـرـفـتـ، فـفيـهـ تـخصـيـصـ؛ـ لـمـ مـرـ أـنـ التـقـدـيمـ لـرـدـ الخطـاـ فـيـ التـعـيـنـ. **فـتـخصـيـصـ:**ـ وـذـلـكـ لـامـتـاعـ تـقـدـيرـ الفـعلـ مـقـدـمـاـ،ـ حـوـرـ:ـ أـمـاـ فـهـدـيـناـ

ثـمـودـ؛ـ لـاتـزـامـهـ وـجـودـ فـاـصـلـ بـيـنـ "أـمـاـ"ـ وـالـفـاءـ،ـ بـلـ تـقـدـيرـ:ـ وـأـمـاـ ثـمـودـ فـهـدـيـناـ فـهـدـيـناـهـ بـتـقـدـيمـ المـفـعـولـ.

إلاـ تـخصـيـصـ:ـ لـامـتـاعـ أـنـ يـقـدـرـ الفـعلـ مـقـدـمـاـ حـتـىـ يـحـصـلـ التـاكـيدـ. **كـذـلـكـ:**ـ أيـ وـمـثـلـ:ـ "زيدـاـ عـرـفـتـ"ـ فـيـ إـفـادـةـ التـخـصـيـصـ.

غالـباـ:ـ لـأـنـ قـدـ يـكـوـنـ بـغـرـضـ آخـرـ بـحـرـدـ الـاـهـتـامـ وـالتـبـرـكـ.

وـهـذـاـ:ـ أـيـ وـلـأـجلـ إـفـادـةـ التـقـدـيمـ الـاـهـتـامـ يـقـدـرـ المـخـدـوفـ العـاـمـلـ فـيـ "بـسـمـ اللهـ"ـ مـؤـخـراـ،ـ أـيـ بـسـمـ اللهـ أـفـعـلـ كـذـاـ،ـ أـوـ

أـفـرـ؟ـ إـذـ الأـهـمـ عـنـ الـمـؤـمـنـ اـسـمـ اللهـ تعـالـىـ،ـ عـيـنـ لـوـ كـانـ التـقـدـيمـ مـفـيدـاـ لـلـاـخـصـاصـ وـالـاـهـتـامـ،ـ

لـوـ جـبـ أـنـ يـؤـخـرـ الفـعلـ،ـ وـيـقـدـمـ "بـاسـمـ رـبـكـ"ـ؛ـ لـأـنـ كـلامـ اللهـ تعـالـىـ أـحـقـ بـرـعـاـيـةـ ماـ يـجـبـ رـعـاـيـةـ،ـ وـأـجـبـ بـأنـ الأـهـمـ

فـيـ القرـاءـةـ؛ـ لـأـنـاـ أـوـلـ سـوـرـةـ نـزـلتـ،ـ فـكـانـ الـأـمـرـ بـالـقـرـاءـةـ أـهـمـ باـعـتـارـ هـذـاـ العـارـضـ،ـ وـإـنـ كـانـ ذـكـرـ اللهـ أـهـمـ فـيـ نـفـسـهـ،ـ

هـذـاـ جـوـابـ صـاحـبـ "الـكـشـافـ"ـ،ـ وـقـالـ السـكـاكـيـ:ـ إـنـ "بـاسـمـ رـبـكـ"ـ مـتـعلـقـ بـ"أـرـأـيـ"ـ الثـانـيـ بـعـدـهـ،ـ وـمـعـنـ "أـرـأـيـ"ـ الـأـوـلـ

أـوجـدـ القرـاءـةـ منـ غـيرـ اـعـتـارـ تـعـدـيـتـهـ إـلـىـ مـقـرـوـءـ بـهـ.ـ وـ**المـفـعـولـ الـأـوـلـ:**ـ لـمـ فـيـ مـعـنـ الـفـاعـلـيـةـ؛ـ لـأـنـ آخـدـ لـلـعـطـاءـ.

أو لأن ذكره أهم، كقولك: قتل الخارجي فلان، أو لأن في التأثير إخلالاً ببيان المعنى، نحو: **(وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ)** (غافر: ٢٨)؛ فإنه لو أخر "من آل فرعون"، لتوهم أنه من صلة "يكتم"، فلم يفهم أنه منهم، أو بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو: **(فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ حِيفَةً مُوسَى)** (طه: ٦٧).

القصر

وهو حقيقي وغير حقيقي، وكل منهما نوعان: قصر الموصوف على الصفة، وقصر الصفة على الموصوف، والمراد المعنوية لا النعت، والأول من الحقيقي نحو: "ما زيد إلا كاتب" إذا أريد أنه لا يتصف بغيرها، وهو لا يكاد يوجد؛ لتعذر الإحاطة بصفات الشيء.

كقولك إن: لأن الأهم في تعلق القتل هو المخارجي المقتول، ليتخلص الناس من شره. **يكتم إيمانه**: والحاصل أنه هنا ذكر لرجل ثلاثة أوصاف، قدم الأول أعني "مؤمن"؛ لكونه أشرف، ثم الثاني أعني "من آل فرعون" على الثالث وهو "يكتم إيمانه"؛ لذا يتهم حلاف المقصود، وهو توهم أنه من صلة "يكتم". **بالتناسب**: أي أو لأن في التأثير إخلالاً، مثلاً لو أخر هنها في نفسه خيفة عن "موسى" الذي هو فاعل "أوجس"، لفات الفاصلة؛ لأن فوائل الآي في هذه السورة على الألف.

القصر: القصر لغة: الحبس، وهنها: تخصيص أحد الأمرين بالآخر وحصره فيه. **وهو حقيقي**: وهو أن يراد ما يفهم من النقطة، وهو القصر على الصفة، لا باعتبار صفة أخرى معينة، أو على الموصوف لا باعتبار موصوف آخر معين، بل باعتبار الحقيقة، ونفس الأمر بأن لا يتجاوز إلى الغير أصلاً، وقصر الغير الحقيقي - أي الإضافي - هو القصر على الصفة باعتبار صفة أخرى، أو على الموصوف باعتبار موصوف آخر. **على الصفة**: وهو أن لا يتجاوز الموصوف من تلك الصفة إلى صفة أخرى، ولكن يجوز أن تكون تلك الصفة لموصوف آخر.

المعنوية: أعني المعنى القائم بالغير. **لا النعت**: التحوي أعني التابع الذي يدل على معنى في متبوئه غير الشمول، وبينهما عموم من وجه. **وهو لا يكاد**: أي الأول من الحقيقي، وهو قصر الموصوف على الصفة لا يوجد في نفس الأمر، بل يفضي إلى الحال؛ لأنك إذا قلت: ما زيد إلا كاتب، وأردت أنه لا يتصف بغير الكتابة، لزم أن لا يتصف زيد بالشاعرية ولا بعدها؛ لأن الصفات منها ما تكون وجودية، ومنها ما تكون عدمية، إلا أن يراد بالصفات الوجودية، فحيثند لا يكون القصر حقيقياً، والكلام في الحقيقي، هذا حلف.

والثاني كثير نحو: "ما في الدار إلا زيد". وقد يقصد به المبالغة؛ لعدم الاعتداد بغير المذكور. والأول من غير الحقيقي: تخصيص أمر بصفة دون أخرى أو مكانها. والثاني: تخصيص صفة بأمر دون آخر أو مكانه، فكل منهما ضربان. والمخاطب بالأول من ضربى كل: من يعتقد الشركة، ويسمى "قصر إفراد". وبالثاني: من يعتقد العكس، ويسمى "قصر قلب"؛ لقلب حكم المخاطب، أو تساوياً عنده، ويسمى قصر تعين. وشرط قصر الموصوف على الصفة إفراداً: عدم تنافي الوصفين، وقلباً: تحقق تنافيهما، وقصر التعين أعم.

وللنصر طرق، منها: العطف كقولك في قصره إفراداً: "زيد شاعر لا كاتب"، أو "ما زيد كاتباً بل شاعر"، وقلباً: "زيد قائم لا قاعد" أو "ما زيد قائماً بل قاعد"، وفي قصرها: "زيد شاعر لا عمرو" أو "ما عمرو شاعراً بل زيد".

والثالث: أي قصر الصفة على الموصوف من الحقيقي. وقد يقصد به: أي بالنصر الحقيقي، وهذا قصر حقيقي ادعاء، وأرجع العالمة ضمير "به" إلى قوله: "والثاني". **غير المذكور:** وهو الصفة في الأول والموصوف في الثاني. **دون أخرى:** أي دون صفة أخرى أو مكانها، أي تخصيص أمر بصفة أخرى، ومعنى "دون أخرى" متجاوزاً عن الصفة الأخرى؛ فإن المخاطب اعتقاداً اشتراكه في صفتين، والمتكلّم يخصّصه بإحداهما ويتجاوز عن الأخرى.

فكل منهما: أي من قصر الموصوف على الصفة، وقصر الصفة على الموصوف ضربان، الأول: التخصيص بشيء دون شيء، والثاني: التخصيص بشيء مكان شيء. **كل:** من قصر الموصوف على الصفة، وقصر الصفة على الموصوف. **يعتقد الشركة:** أي شركة صفتين أو أكثر في موصوف واحد في قصر الموصوف على الصفة، وشركة موصوفين أو أكثر في صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف، فالمخاطب يقولنا: "ما زيد إلا كاتب" من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة، وبقولنا: "ما كاتب إلا زيد" من يعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة.

قصر إفراد: لقطع الشركة التي اعتقادها المخاطب، وقوله: "والثاني" أي المخاطب بالثاني أعني التخصيص بشيء مكان شيء من ضربى كل من القصرين. **يعتقد العكس:** أي عكس الحكم الذي أثبته المتكلّم. **قصر تعين:** لتعينه ما هو غير معين عند المخاطب. **عدم تنافي الوصفين:** ليصبح اعتقاد المخاطب احتمالهما في الموصوف. **وقصر التعين أعم:** من أن يكونا متنافيين فيه أو لا.

ومنها: النفي والاستثناء، كقولك في قصره: "ما زيد إلا شاعر"، و"ما زيد إلا قائم"، وفي قصرها: "ما شاعر إلا زيد". ومنها: "إنا"، كقولك في قصره: "إنا زيد كاتب"، و"إنا زيد قائم"، وفي قصرها: "إنا قائم زيد"؟ لتضمنه معنى "ما" و "إلا"؟ لقول المفسرين: **﴿إِنَّمَا حَرَمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾** (البقرة: ١٧٣) بالنصب، معناه: ما حرم عليكم إلا الميتة، وهو المطابق لقراءة الرفع لما مر، ولقول النحاة: "إنا" لإثبات ما يذكر بعده ونفي ما سواه، ولصحة انفصال الضمير معه، قال الفرزدق:

أنا الذائد الحامي الذمار وإنما يدافع عن أحاساهم أنا أو مثلي

ومنها: التقادم، كقولك في قصره: "تميمي أنا"، وفي قصرها: "أنا كفيت مهمك". وهذه الطرق الأربع مختلف من وجوهه،

في قصره: أي قصر الموصوف إفرادا. **وفي قصرها:** أي قصر الصفة إفرادا وقلبا. **زيد كاتب:** أي لا شاعر لمن اعتقد شاعرا وكاتبا. **لقراءة الرفع:** وتقرير هذا الكلام أن في الآية ثلاثة قراءات: "حرّم" مبنيا للفاعل مع نصب الميتة ورفتها، و "حرّم" مبنيا للمفعول مع رفع الميتة، فعلى القراءة الأولى أي نصب الميتة "ما" في إنا كافية؛ إذ لو كانت موصولة، لبقي "إن" بلا حرم، والموصول بلا عائد.

وعلى الثانية أي رفع الميتة موصولة، والعائد مخدوف؛ ليكون الميتة "حررا"؛ إذ لا يصح ارتفاعها بـ "حرّم" المبني للفاعل على ما لا ينافي، والمعنى أن الذي حرمه الله عليكم هو الميتة، وهذا يفيد القصر، لما مر في تعريف المستند من أن نحو: "المطلقاً زيد" و "زيد المطلقاً" يفيد حصر الانطلاق على زيد، فإذا كان "إنا" متضمنا معنى "ما" و "إلا"، وكان معنى القراءة الأولى: ما حرّم الله عليكم إلا الميتة، كانت مطابقة لقراءة الثانية، وإلا لم تكن مطابقة لها، فمراد المصنف بـ **ذلك** بقراءة النصب والرفع هي القراءة الأولى والثانية، وأما القراءة الثالثة فليس في ذكرها فائدة.

انفصال الضمير: فإن الانفصال إنا يجوز عند تغدر الاتصال، ولا تغدر هبنا إلا بأن يكون المعنى: ما يقوى إلا أنا، فيقع بين الضمير وعامله فعل لغرض، ثم استشهد على صحة هذا الانفصال بيت الفرزدق. **معه:** أي مع "إنا" "ثعو": إنا يقوم أنا. **أنا الذائد:** لما كان غرض الشاعر بيان أن المدافعان عن أحاساهم هؤلاء غيره، فصل ضمير "أنا" عن "يدافع"، ولو اتصل "أنا" ، وقال: إنا أدافع عن أحاساهم، كان المعنى: أنا دافع عن أحاساهم لا عن أحاساب غيرهم، وهو خلاف مفروضه. **مهمك:** إفرادا وقلبا وتعيننا بحسب اعتقاد المحاطب.

فدلالة الرابع بالفحوى، والباقيه بالوضع. والأصل في الأول النص على المثبت والمنفي كما مر، فلا يترك إلا لكراهة الإطناب، كما إذا قيل: "زيد يعلم النحو والتصريف والعروض"، أو "زيد يعلم النحو وعمرو وبكر"، فتقول فيهما: "زيد يعلم النحو لا غير"، أو نحوه. وفي الباقيه النص على المثبت فقط، والمنفي لا يجتمع الثاني؛ لأن شرط المنفي بـ"لا" أن لا يكون منفيا قبلها بغيرها، ويُجتمع النفي **الأخرين** فيقال: "إنما أنا تمييزي لا قيسى"، و: "هو يأتيني لا عمرو"؛ ولأن النفي فيهما غير مصرح به، كما يقال: "امتنع زيد عن الحيء لا عمرو". السكاكي: شرط بمحامته للثالث: أن لا يكون الوصف مختصا بالموصوف نحو: **إنما يستحبب الذين يسمعون** (الأسماء ٣٦) وبعد القاهر: لا تحسن في المختص كما تحسن في غيره، وهذا أقرب. وأصل الثاني: أن يكون ما استعمل له مما يجهله المخاطب وينكره، **مخلاف الثالث**، كقولك لصاحبك وقد رأيت شبها من بعيد: "ما هو إلا زيد" إذا اعتقده غيره **مُصِّراً**.

بالفحوى: أي عفهوم الكلام، يعني أنه إذا تأمل صاحب الذوق السليم فيه، فهم القصر وإن لم يعرف اصطلاح البلغاء في ذلك. **لاغير**: أما في الأول فمعناه لا غير النحو، أي لا التصريف ولا العروض، ففيه قصر الموصوف، وأما في الثاني فمعناه: ولا غير زيد، أي لا عمرو ولا بكر، فيه قصر الصفة. **أو نحوه**: أي نحو "لا غير" مثل "لا مساواه". **وفي الباقيه**: أي الأصل في الثلاثة الباقيه. **لِجَمْعِ النَّافِيِّ**: أي النفي والاستثناء، فلا يصح ما زيد إلا قائم لا قاعد. **وِجَمْعِ النَّفِيِّ**: أي النفي بـ"لا" العاطفة. **الأخرين**: أي "إنما" والتقديم.

فيهما: أي في "إنما" والتقديم غير صرح بل صريحهما الإثبات، **مخلاف النفي والاستثناء**: فإن صريحة النفي، كما يقال: امتنع إيه، فإن "امتنع" يدل على نفي الحيء عن زيد، لكنه دلالة تضمينية. **إذا يستحبب**: فإنه يمتنع أن يقال: لا الذين لا يسمعون؛ لأن الاستحباب لا تكون إلا من يسمع. **وهذا أقرب**: [أي غير المختص] إلى الصواب؛ إذ لا دليل على الامتناع عند قصد زيادة التحقيق والتاكيد. **مخلاف الثالث**: أي "إنما"؛ فإن أصله أن يكون الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره.

وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب، فيستعمل له الثاني إفرادا نحو: **وما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ** (آل عمران: ١٤٤) أي مقصور على الرسالة، لا يتعدّها إلى التبرئ من أهلاك، تُرْجَل استعظامهم هلاكه منزلة إنكارهم إياها، أو قلبا نحو: **إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا** (ابراهيم: ١٠)، فالمخاطبون وهم الرسل صلوات الله عليهم الصلاة والسلام يكونوا بناهيلين بكونهم بشرا، ولا منكرين لذلك، لكنهم نزلوا منزلة المنكريين؛ لاعتقاد القائلين أن الرسول ﷺ لا يكون بشرا مع إصرار المخاطبين على دعوى الرسالة. **وقوْهُمْ: إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ** (ابراهيم: ١١) من باب مجازة الخصم ليغتر، حيث يراد تبكيته لا لتسليم انتفاء الرسالة، وكقولك: "إنما هو أحوك" لمن يعلم ذلك ويقر به، وأنت تزيد أن ترفقه عليه. وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم؛ لادعاء ظهوره، فيستعمل له الثالث، نحو: **إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ** (البقرة: ١١)، فيستعمل له الثالث، نحو: **إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ** (البقرة: ١١)،

لاغيّار مناسب: وهو هبنا استعظام هلاكه. لا يُعدّها: فالمخاطبون وهم الصحابة كأنّوا عالّين بكونه مقصوراً على الرسالة، غير حامٍ بين الرسالة والتبرير عن الهلاك، لكنّهم لما كانوا يعدون هلاكه أمراً عظيماً نزل إلّيّ إنّ أنتَ إلّي: فإن المخاطبين بهذا الكلام وهم الرسل، لم يكونوا جاهليّين بكونهم بشّاراً، ولا منكريين للذلّك، لكنّهم نزلوا متنزّلة المنكرين، فكان الرسالة لا البشرية، والكافر قلبوا وأثبّتو البشرية مكان الرسالة.

وَقُولُمْ إِلَخ: حواب سؤال مقدر، وهو أن القائلين أي الكفار ادعوا التناهى بين البشرية والرسالة، وأن المخاطبين مقصورون على البشرية، والمخاطبون قد اعتبروا بكونهم مقصورين على البشرية، حيث قالوا: **إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مُّثْلَكُمْ** (ابراهيم: ١١)، فكألهم سلماً انتفاء الرسالة عنهم، أشار إلى حوابه بقوله: **وَقُولُمْ إِلَخ**، وحاصل الحواب أفهم قالوا: إن ما ادعيا من كوننا بشراً، فحق لا ننكره، ولكن هذا لا ينافي أن يمن الله علينا بالرسالة، فلهذا أبتووا البشرية لأنفسهم. **وَكَفُولُك**: عطف على قوله: **كَقُولُك لصَاحِبِك**، وهذا مثال لأصل **إِنَّا**، أي الأصل في **إِنَّا** أن يستعمل فيما لا ينكره المخاطب كقولك إلخ. **تَرْفَهُ عَلَيْهِ**: أي يجعل رفيقا مشفعا عليه.

إنما ٤: ادعى اليهود أن كوفهم مصلحون أمر ظاهر، من شأنه أن لا يجهله المخاطب ولا ينكره، ولذلك جاء في جواهم: ﴿لَا إِنْهَىٰ...﴾ (القرة: ١٢)، من جعل الجملة الإيمانية الدالة على الثبات، وتعريف الخير الدال على الحصر، وتوضيئ صدر الفصل المؤكدة لذلك، وتصدير الكلام بحرف التبيين الدال على أن مضامون الكلام مما له خطر وبه عنانة، وتأكيده بـ "إن"، ثم ثعقيبه بما يدل على التقرير والتوصيف، وهو قوله: ﴿وَلَكُنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (القرة: ١٢).

ولذلك جاء: ﴿لَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ (البقرة: ١٢) للرد عليهم مؤكداً بما ترى. ومزية "إنما" على العطف أنه يعقل منها الحكمان معاً، وأحسن مواقعها التعریض نحو: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (الرعد: ١٩); فإنه تعریض بأن الكفار من فرط جهلهم كالبهائم، فطبع النظر منهم كطمعه منها.

ثم القصر كما يقع بين المبتدأ والخبر على ما مر، يقع بين الفعل والفاعل وغيرهما، ففي الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع أداة الاستثناء، وقل تقدیمهما بحالهما نحو: "ما ضرب إلا عمراً زيد" و"ما ضرب إلا زيد عمراً"; لاستلزمـه قصر الصفة قبل تمامها. ووجه الجميع أن النفي في الاستثناء المفرغ يتوجه إلى مقدر، وهو مستثنـي منه عام مناسب للمستثنـي في جنسه وفي صفتـه، فإذا أوجـبـ منـه المـقدر شيءـ بـ"إلا"، جاء القصر، وفي "إنما" يؤخر المقصور عليه، تقول: "إنما ضرب زيد عمراً، ولا يجوز تقدیمه على غيره للالتباس، و"غير" كـ"إلا".....

ومزية إنما إيجـاح: أي مزية طریق "إنما" على طریق العطف أنه يعقل من "إنما" الحكمان معاً، أي إثبات الفعل لشيء ونفيه عن غيره دفعـة واحدة، بخلاف العطف؛ فإنه يعقل عنه الإثبات والنفي بالترتيب، نحو: "زيد قائم لا قاعد". تقدیمهما: أي تقدیم المقصور عليه أدـاة الاستـثنـاء على المقصـور حالـ كـحالـهما بـحالـهما، وهو أن يليـ المقصـور عـلـيـ الأـدـاة. لاستلزمـهـ: هذا دلـيلـ لـقولـهـ: "قلـ تـقدـيمـهـماـ"ـ، ووجهـ استـلزمـ التـقدـيمـ قـصـرـ الصـفـةـ قـبـلـ تـامـهـاـ؛ لأنـ الصـفـةـ المـقصـورـةـ عـلـيـ الـفاعـلـ مـثـلاـ هيـ الفـعـلـ الـواـقـعـ عـلـيـ الـمـفـعـولـ لـمـطـلـقـ الـفـعـلـ، فـلـاـ يـتمـ الـمـقـصـورـ قـبـلـ ذـكـرـ الـمـفـعـولـ، فـلـاـ يـحـسـنـ قـصـرـهـ، وـعـلـىـ هـذـاـ فـقـسـ، إـنـماـ جـازـ عـلـىـ قـلـةـ؛ نـظـرـاـ إـلـىـ أـنـماـ فيـ حـكـمـ الثـانـ بـاعتـبارـ ذـكـرـ المـتعلـقـ فيـ الـآخـرـ.

المفرغـ:ـ هوـ الذـيـ حـذـفـ فـيـ الـمـسـتـثـنـ مـنـهـ،ـ وـإـعـرـابـ ماـ بـعـدـ "إلا"ـ بـحـسـبـ الـعـوـاـمـ. **مستـثـنـ منهـ:**ـ ليـتـناـولـ الـمـسـتـثـنـ وـغـيرـهـ فـيـ تـحـقـيقـ الـإـجـارـاجـ. **فيـ جـنـسـهـ:**ـ بـأنـ يـقـدرـ فـيـ نحوـ:ـ "ماـ ضـرـبـ إـلـاـ زـيـدـ"ـ ماـ ضـرـبـ أحـدـ،ـ وـفـيـ نحوـ:ـ "ماـ كـسـوـنـهـ إـلـاـ جـةـ"ـ ماـ كـسـوـنـهـ لـيـاسـ،ـ وـفـيـ نحوـ:ـ "ماـ جـاءـ إـلـاـ رـاكـباـ"ـ ماـ جـاءـ كـاتـبـاـ عـلـىـ حـالـ مـنـ الـأـحـوالـ،ـ وـفـيـ نحوـ:ـ ماـ سـرـتـ إـلـاـ يـوـمـ الـجـمـعـةـ مـاـ سـرـتـ وـقـتاـنـ مـنـ الـأـوـقـاتـ،ـ وـعـلـىـ هـذـاـ الـقـيـاسـ. **وـفـيـ صـفـهـ:**ـ يـعـنيـ فـيـ الـفـاعـلـيـةـ وـالـمـفـعـولـيـةـ وـنـوـهـاـ. **الـقـصـرـ:**ـ ضـرـورةـ بـقـاءـ مـاـ عـدـاهـ عـلـىـ صـفـةـ الـاـنـتـفـاءـ. **الـمـقـصـورـ عـلـيـهـ:**ـ تـقـولـ:ـ "إنـماـ ضـرـبـ زـيـدـ عـمـرـواـ،ـ وـلـاـ يـجـوزـ إـيجـاحـ":ـ بـخـلـافـ النـفـيـ وـالـاسـتـثـنـاءـ؛ـ فـإـنـهـ لـاـ تـبـاـسـ فـيـهـ؛ـ إـذـ الـمـقـصـورـ عـلـيـهـ هـوـ الـمـذـكـورـ بـعـدـ "إـلـاـ"ـ،ـ سـوـاءـ قـدـمـ أـوـ أـخـرـ،ـ وـهـنـاـ لـيـسـ "إـلـاـ"ـ مـذـكـورـاـ فـيـ الـلـفـظـ بـلـ تـضـمـنـاـ.

في إفادة القصررين، وفي امتياز مجامعة "لا".

[الإنشاء]

الإنشاء إن كان طلباً استدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب. وأنواعه كثيرة: منها: التمني، واللفظ الموضوع له: "ليت"، ولا يشترط إمكان الممتنى، تقول: "ليت الشباب يعود"، وقد يتمنى بـ"هل" نحو: "هل لي من شفيع"، حيث يعلم أن لا شفيع، و بـ"لو" نحو: "لو تأتيني فسخديني" بالنصب. قال السكاكي: كأن حروف التنديم والتحضير هي: "هلا" و "ألا" بقلب الهاء همزة و "لولا" و "لوما" مأخوذة منها مرکبتين مع "لا" و "ما" المزيدتين؛ لتضمنهما معنى التمني؛ ليتولد منه في الماضي التنديم، نحو: هلاً أكرمت زيداً، وفي المضارع التحضير نحو: هلاً تقوم، وقد يتمنى بـ"لعل"، فيعطي له حكم "ليت"، نحو: "العلي أحجج فأزورك" بالنصب؛ لبعد المرجو عن الحصول. ومنها: الاستفهام، وألفاظه الموضوعة له: الهمزة و "هل" و "ما" و "من" و "أي" و "كم" و "كيف" و "أين" و "أنتي" و "متي" و "أيان". فالهمزة لطلب.....

إفادة القصررين: أي قصر الموصوف على الصفة، وقصر الصفة على الموصوف. **في امتياز:** فلا يصح "ما زيد غير شاعر لا كاتب" و "لا ما شاعر غير زيد ولا عمرو". **الإنشاء:** المراد من الإنشاء هنا إلقاء المتكلم الكلام الذي ليس لنيته خارج تطابقه أو لا تطابقه. **حيث يعلم:** لأنَّه حينما يتعقَّب حمله على حقيقة الاستفهام؛ لحصول الجزم باتفاقه، والنكتة في العدول عن "ليت" هو إبراز الممتنى؛ لكمال العناية بحصوله في المسكن الذي لا جزم باتفاقه.

بالنصب: فإن النصب قرينة على أن "لو" ليست على أصلها؛ إذ لا ينصب المضارع بعدها بإضمamar "أن". **ليتولد منه:** يعني أن الغرض من تضمينهما معنى التمني ليس إفادة التمني بل ليتولد إلخ. **بعد المرجو:** [وهذا يشبه الحالات فيتولد معنى التمني]. إذ الزمان المتعقب من الحج بعيد؛ لطول مسافة الحج. **الاستفهام:** وهو طلب حصول صورة الشيء في الذهن، فإن كانت وقوع النسبة بين أمرين أو لا وقوعها، فحصولها هو التصديق، وإلا فهو التصور. **وما:** بعض ألفاظ الاستفهام مختص بطلب التصور، وبعضها بطلب التصديق، وبعضها لا يختص بشيء منها، بل يعم القبيلتين، وهذا الاعتبار صارت الهمزة أعم، فقدمت.

التصديق كقولك: "أقام زيد" و "أزيد قائم"، أو التصور كقولك: "أدبس في الإناء أم عسل" و "أفي الخالية دبسُك أم في الزق"، وهذا لم يقع "أزيد قام" و "أعمرا عرفت"، والمسؤول عنه بما هو ما يليها كال فعل في "أضربت زيداً"، والفاعل في "أَنْتَ ضربت زيداً" والمفعول في "أَزِيدَا ضربت". و "هل" لطلب التصديق فحسب، نحو: "هل قام زيد" و "هل عمرو قاعد" وهذا امتنع "هل زيد قام أم عمرو"، وقع "هل زيداً ضربت؟ لأن التقليم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل دون "هل عرف" لذلك، ويلزم أنه لا يقع "هل زيد عرف". وعلل غيره بوجههما.....

الصدقية: أي انقياد الذهن وإذعانه بوقوع النسبة تامة بين الشيئين. أو **التصور:** [أي إدراك غير النسبة] القول بأن المهمزة هنا لطلب التصور قول ظاهري توسع، والتحقق أنها لطلب التصديق؛ فإن السائل قد تصور الدبس والعسل بوجهه، وبعد الجواب لم يزد له في تصورها شيء أصلًا، بل يقى تصورها على ما كان، والمطلوب بالسؤال هو التصديق بأحد هما معينا كالعمل مثلاً في الإناء، قاله سيد السنن. **كقولك:** في طلب تصور المستند إليه.

أفي الخالية: عالماً يكون الدبس في واحد. **لم يقع:** في طلب تصور الفاعل. **أعمرا عرفت:** أي لم يقع في طلب تصور المفعول. **كال فعل:** لطلب التصديق إذا كان الشك في نفس الفعل، ويحصل أن يكون لطلب تصور المستند، لأن تعلم أنه قد تعلق فعل من المخاطب بزيدي، لكن لا تعرف أنه ضرب أو إكرام. **نحو:** أورد مثالين؛ دفعاً لتوهم اختصاص "هل" بالفعلية؛ لكونها في الأصل يعني "قد". **وهذا:** أي لاختصاصها بطلب التصديق.

هل زيد قام: لأن وقوع المفرد هنا دليل على أن "أم" متصلة، وهي لطلب تعيين أحد الأمررين مع العلم بشivot أصل الحكم، و "هل" إنما يكون لطلب الحكم، وبين "أم" و "هل" تدافع. **بنفس الفعل:** فيكون "هل" لطلب حصول الحاصل، وهو محال، ولم يمتنع؛ لاحتمال أن يكون "زيداً" مفعول فعل معنوف، لكن ذلك خلاف الظاهر. **قبل زيداً:** أي هل ضربت زيداً ضربته. **هل رجل:** لما سبق من مذهبة أن الأصل عرف رجل على أن رجلاً بدل من الضمير في "عرفة" قدمه للتحصيص.

ويلزم: أي يلزم السكاكي أن لا يقع "هل زيد عرف"؛ لأن تقديم المظهر المعرفة ليس للتحصيص عنده حتى يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل، مع أنه قيبح بآداب النحاة، وفيه نظر؛ لأن ما ذكره من اللزوم من نوع لجوء أن يقع لعلة أخرى.

بأن "هل" بمعنى "قد" في الأصل، وترك الهمزة قبلها؛ لكثرتها وقوعها في الاستفهام. وهي تخصيص المضارع بالاستقبال، فلا يصح "هل تضرب زيداً وهو أخوك"، ولا اختصاص التصديق بها وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانياً أظهر كال فعل. وهذا كان: **﴿فَهُلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾** (الإنياء: ٨٠) أدل على طلب الشكر من "فهل تشکرون"، و"فهل أنتم تشکرون؟" لأن إبراز ما سيتحدد في معرض الثابت أدل على كمال العناية بمصطلحه، ومن "أفأنتم شاکرون"، وإن كان للثبوت؛ لأن "هل" أدعى لل فعل من الهمزة، فتركه معها أدل على ذلك، وهذا لا يحسن "هل زيد منطلق" إلا من البلوغ. وهي قسمان: بسيطة: وهي التي يطلب بها وجود الشيء، كقولنا: "هل الحركة موجودة". ومركبة: وهي التي يطلب بها وجود شيء لشيء كقولنا: "هل الحركة دائمة".

هل بمعنى قد: و"قد" من خواص الأفعال، فكذا ما هي بمعناه، يعني "قد" لا يدخل إلا على الفعل، وهنها دخلت على الاسم، ففيه. **وهو أخوك:** [فإنه قرينة على أن المراد بالضرب الواقع في الحال لا الاستقبال.] فتصدأ إلى إنكار الفعل الواقع في الحال، و"هل" يقتضي تخصيص المضارع بالاستقبال، فلا يصح لإنكار الفعل الواقع في الحال.

هذا مزيد اختصاص: إنما قال: "مزيد اختصاص؟" لأن للاستفهام مطلقاً نوع اختصاص بالفعل. بما كونه إيجابي: "ما" موصولة، و"كونه" مبتدأ، وخبره أظهر، و"زمانياً" خبر الكون، أي بالشيء الذي زمانيته أظهر. وهذا: أي ولأن لها مزيد اختصاص بالفعل إيجابي. **أدل:** أي من إيقائه على أصله كما في "هل تشکرون"، "هل أنتم تشکرون؟" لأن "هل" هنها على أصلها، لكنهما داخلة على الفعل تحقيقاً في الأولى، وتقديرها في الثانية أي في "هل أنتم تشکرون". **ومن إيجابي:** أي "فهل أنتم شاکرون" أدل على طلب الشكر من إيجابي.

وهذا: أي ولأن "هل" أدعى لل فعل من الهمزة. **من البلوغ:** لأنه إذا كان من البلوغ، يفهم أن السؤال عن استمرار الانطلاق لا عن التصديق، والمقام الذي يستدعي هذا المقام لا يعرف غير البلوغ. **هل الحركة دائمة:** فإن المطلوب وجود الدوام للحركة، وقد أخذني في هذه شبيان: الحركة والدوام، وما غير الوجود، وفي الأولى شيء واحد وهو الحركة؛ فلذا هذه كانت مركبة بالنسبة إلى الأولى.

والباقيه لطلب التصور فقط، قيل: فيطلب بما شرح الاسم، كقولنا: **ما العنقاء؟** أو ماهية المسمى، كقولنا: **ما الحركة؟** وتفع "هل" البسيطة في الترتيب بينهما، وبـ"**من**" **العارض** الشخص لذى العلم، كقولنا: **"من في الدار؟"** وقال السكاكي: يسأل بـ"**ما**" عن الجنس، تقول: **"ما عندك؟"** أي أي أحناس الأشياء عندك؟ وجوابه "كتاب" ونحوه، أو عن الوصف، تقول: **"ما زيد؟"**، وجوابه: **"الكريم"** ونحوه، وبـ"**من**" عن الجنس من ذوي العلم، تقول: **"من جبرئيل؟"** أي أبشر هو أم ملك أم حنّي؟، وفيه نظر، وبـ"**أي**" عما يميز أحد المترشّرين في أمر يعمّهما نحو: **﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَاماً﴾** (مريم: ٧٣)، أي أحنّ أم أصحاب محمد ﷺ، وبـ"**كم**" عن العدد نحو: **﴿سَلَّمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ يَتَنَاهُ﴾** (البقرة: ٢١١). وبـ"**كيف**" عن الحال، وبـ"**أين**" عن المكان، وبـ"**متى**" عن الزمان، وبـ"**أيان**" عن الزمان المستقبل.

الباقيه: أي من ألفاظ الاستفهام، وهي ما سوى المهمزة، وـ"**هل**" تشتّرک في أنها لطلب التصور فقط، وتختلف من جهة أن المطلوب بكل منهما تصور شيء آخر. **ما العنقاء؟**: طالما أن يشرح هذا الاسم وبين مفهومه، وأنه لأي معنى وضع؟ فيحاج بـ"لقد افطر" "أشهر"، سواء كان من هذه اللغة أو غيرها.

بينهما: أي بين "ما" التي لشرح الاسم والتي لطلب الماهية، يعني أن مقتضى الترتيب الطبيعي أن يطلب أولاً شرح الاسم، وهو مطلب "ما" التي لشرح الاسم، ثم وجود المفهوم في نفسه، وهو مطلب "هل" البسيطة، ثم ماهيته وحقيقة، وهو مطلب "ما" التي لطلب الماهية. **العارض:** أي الأمر الذي يعرض لذى العلم، فيفيد تشخيصه. **وفي نظر:** إذ لا تسلم أنه لسؤال عن الجنس، وإنه يصح في حواب من جبرئيل؟ أن يقال: ملك، بل جوابه: ملك يأتي بالوحى كذا وكذا بما يفيد تشخيصه، وخلاصة النظر من ورود "من" في اللغة لسؤال عن الجنس. في أمر **إن**: وذلك الأمر قد يكون هو الشيئية، وقد يكون أحص منها، سواء كان ذاتياً أو عرضياً، كقولنا: أي شيء هو؟ أو أي حيوان هو؟، والأمر الأعم الذي اشتراك فيه هو مضمون ما أضيف إليه لفظ "أي". من آية: **مميز** "كم" بزيادة "من" ، قالوا: وإذا فصل بينه وبين مizerه بفعل متعدد، وجب زيادة "من" فيه؛ لثلا يتلبس بالمعنى به. **عن الزمان:** ماضيا كان أو مستقبلا.

قيل: ويستعمل في مواضع التفخيم، مثل: **﴿أَيَّانِ يَوْمُ الدِّين﴾** (الذريات: ١٢)، وـ**“أَنِّي”** تستعمل تارةً بمعنى “كيف”， نحو: **﴿فَاتُوا حَرَنْكُمْ أَنِّي شَتُّمْ﴾** (البقرة: ٢٢٣)، وأخرى بمعنى “من أين”， نحو: **﴿أَنِّي لِكَ هَذَا﴾** (آل عمران: ٣٧).

ثم إن هذه الكلمات كثيرة ما تستعمل في غير الاستفهام كالاستبطاء، نحو: “كم دعوتك”， والتعجب، نحو: **﴿مَا لِي لَا أَرَى الْهُدُدَ﴾** (النحل: ٢٠)، والتبيه على الضلال، نحو: **﴿فَإِنْ تَدْهِبُونَ﴾** (التكوير: ٢٦)، والوعيد كقولك لمن يسيء الأدب: “أَلم أُوذِبْ فَلَنَا” إذا علم المحاطب ذلك. والتقرير بإيالء المقرر به الحمزة كما مر، والإنكار كذلك، نحو: **﴿أَغْيَرَ اللَّهَ تَدْعُونَ﴾** (الأئمَّة: ٤٠)، **﴿أَغْيَرَ اللَّهَ تَحْدُذُ وَلَيَا﴾** (الأئمَّة: ١٤)، ومنه: **﴿لَا يُسْأَلُ اللَّهُ بِكَافِ عَيْدَهُ﴾** (الزمر: ٣٦) أي الله كاف عيده؛ لأن إنكار النفي نفي له، ونفي النفي إثبات، وهذا مراد من قال: إن الحمزة فيه للتقرير بما دخله النفي لا بالنفي، وإنكار الفعل صورة أخرى،

وَلَنْ تَسْتَعْمِلُ: فيه إشعار بأنه يتحمل أن يكون مشركاً بين المعينين، وأن يكون في أحدهما حقيقة وفي الأخرى بمحاجزاً. ثم إن **إِنْ إِنْ**: وإنما ذكر “ثم” لأن هذه الكلمات من المؤكّدات في هذه المعانى. **مَا لِي إِنْ**: كأنه يقول: حدث أمر عجيب غير معتمد، وهو عدم حضور المذهب؛ لأنه كان دائم الملازمة له، فينبغي أن يستفهم عن مثل هذا الأمر لإظهار التعجب، ولا لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه. **وَالْتَّبِيهُ**: أي تبيه المتكلم المحاطب.

الْأُوذْبُ: فما تمنع أنه لطلب العلم؛ لأنه حاصل، فتولد منه وعيده لسيء الأدب؛ لأن قوله: “أَلم أُوذِبْ” فيما علم بالتأديب، يستلزم أنه لو فعل عخلاف الأدب لأُوذِبْ، وهذا هو الوعيد. **وَالْتَّقْرِيرُ**: أي حمل المحاطب على الإقرار بما يعرفه، وإلاؤه إليه بإيالء المقرر به الحمزة، أي يذكر بعد الحمزة ما حمل المحاطب على الإقرار به، كما مر في حقيقة الاستفهام من بإيالء المسؤول عنه الحمزة، تقول: “أَصْرَبْتَ زِيداً” في تقريره بالفعل، و“أَنْتَ ضَرَبْتَ” في تقريره بالفاعل، و“أَرِيدَاً ضَرَبْتَ” في تقريره بالمفعول، وعلى هذا القياس. **أَغْيَرَ اللَّهَ تَدْعُونَ**: أي إنكاراً للدعوى غير الله لا بمجرد الدعوى. **وَمَهْ**: أي من بعدي، الحمزة للإنكار.

نَفِي النَّفِيِّ إِنْ: هذا دليل على أن معناه: الله كاف. **للتقرير**: أي حمل المحاطب على الإقرار بما دخله النفي، وهو **“الله كاف”**، لا بالنفي وهو ليس الله بكاف، فاللتقرير لا يجب أن يكون بالحكم الذي دخلت عليه الحمزة، بل بما يعرف للمحاطب من ذلك الحكم إثباتاً أو نفياً.

وهي نحو: "أزيدا ضربت أم عمر؟" لمن يردد الضرب بينهما. والإنكار إما للتوضيح، أي ما كان ينبغي أن يكون نحو: "أعصيت ربك"، أو لا ينبغي أن يكون نحو: "أعصي ربك"، أو للتكذيب، أي لم يكن نحو: **﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَيْنَ﴾** (الإسراء: ٤٠)، أو لا يكون نحو: **﴿أَلْزَمْكُمُوهَا﴾** (هود: ٢٨) والتهكم نحو: **﴿أَصَلَّحْتَ تَأْمِرُكَ أَنْ تُنْزِلَكَ مَا يَعْدُ أَبْأَنَا﴾** (هود: ٨٧) والتحقير نحو: من هذا؟ والتهويل كقراءة ابن عباس **رضي الله عنه**: "ولقد تحجينا بني إسرائيل من العذاب المُهِين، من فرعون" بلفظ الاستفهام ورفع "فرعون"، وهذا قال: **﴿إِنَّهُ كَانَ عَالِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾** (الدخان: ٣١)، والاستبعاد نحو: **﴿أَنَّى لَهُمُ الذَّكْرَى وَقَدْ حَاهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ لَمْ تَوَلُوا عَنْهُ وَقَالُوا مَعْلَمٌ مَخْوَنٌ﴾** (الدخان: ١٤-١٣). ومنها: الأمر، والأظہر أن صيغته من المقتنة باللام نحو: "ليحضر زيد"، وغيرها نحو: "أكرم عمرا ورويد بكرًا" موضعية لطلب الفعل استعلاه؛ ليتادر الفهم عند سماعها إلى ذلك المعنى. وقد تستعمل لغيره كالأباحة نحو: جالس الحسن أو ابن سيرين، والتهديد نحو: **﴿أَعْمَلُوا مَا شَتَّمُ﴾** (فصلت: ٤٠)، والتعجيز نحو: **﴿فَأُتُوا بُسُورَةً مَّنْ مِثْلِهِ﴾** (البقرة: ٢٣)، والتسخير نحو: **﴿كُونُوا قَرَدَةً حَاسِيْنَ﴾** (البقرة: ٦٥)، والإهانة نحو: **﴿كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا﴾** (الإسراء: ٥٠)،

لا ينبغي أن يكون: أي ذلك الأمر الذي كان. **أَلْزَمْكُومُوهَا**: أي ألزمكم تلك أخذية أو الحجة. يعني أنكر هم على قوله، ونفركم على الإسلام، والحال أنكم لها كارهون، يعني لا يكون هذا الإلزام. **أَصَلَّحْتَكَ**: وذلك أن شعيباً كان كثير الصلوة، وكان قومه إذا رأوه يصلى، تضاحكونا فقصدوا بقولهم: "أصلحتك تأمرك" السخرية لا حقيقة الاستفهام. من **فرعون**: فإنه لا معنى لحقيقة الاستفهام، بل المراد أنه لما وصف العذاب بالشدة والخطاعة، زادهم هم وبالـ: "من فرعون؟" أي هل تعرفون من هو في فرط عنده وتجربه؟ فما ظلمكم بعذاب يكوب المعدب به مثله؟ نحو: فيجوز له أن يجالس أحدهما أو كليهما، وأن لا يجالس أحدهما منها أصلا. **أَعْمَلُوا**: ظهر أن ليس المراد بـ"أَعْمَلُوا" الأمر بكل عمل شاؤوا، بل المراد: التحفيظ. **فَأُتُوا إِلَيْهِ**: إذ ليس المراد طلب إتيانهم بسورة من مثله؛ لكنه محلا. **كُونُوا إِلَيْهِ**: إذ ليس الغرض أن يطلب منهم كونهم قردة أو حجارة؛ لعدم قدرتهم على ذلك، لكن في التسخير يحصل الفعل أعني صيروركم قردة، وفي الإهانة لا يحصل؛ إذ المقصود فلة الموالاة لهم.

والتسوية نحو: **(فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا)** (الطور: ١٦)، والتمني نحو: ألا أيها الليل الطويل ألا الجلي، والدعاء نحو: رب اغفر لي، والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة: "افعل" بدون الاستعلاء والتضرع.

ثم الأمر قال السكاكي: "حقة الفور؛ لأنّ الظاهر من الطلب، ولتباادر الفهم عند الأمر بشيء بعد الأمر بخلافه إلى تغيير الأول، دون الجمع وإرادة التراخي"، وفيه نظر. ومنها: النهي، وله حرف واحد، وهو "لا" الجازمة في نحو قوله: "لا تفعل"، وهو كالأمر في الاستعلاء، وقد يستعمل في غير طلب الكف أو الترك كالتهديد، كقولك لعبد لا يمثل أمرك: "لا تمثل أمري". وهذه الأربعة يجوز تقدير الشرط بعدها، كقولك: "ليت لي مالا أتفقهه" أي إن أرزقه، و"أين بيتك أزرك"، و"أكرمني أكرمك"، و"لا تشتمني يكن خيرا لك". وأما العرض كقولك: ألا تنزل عندنا تصب خيرا، فمولد من الاستفهام، ويجوز في غيرها بقرينة نحو: **(إِنْ تَخْدُلُوا مِنْ دُونِهِ أُولَيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ)** (الشورى: ٩) أي إن أرادوا أولياء بحق. ومنها النداء وقد تستعمل صيغته كالإغراء

والتسوية: ففي الإباحة كأن المخاطب توهم أن الفعل محظوظ عليه، فإذاً له في الفعل مع عدم الخرج في الترك، وفي التسوية كأنه توهم أن أحد الطرفين من الفعل والترك أتفع له وأرجع بالنسبة إليه، فرفع ذلك وسوى بينهما. **والدعاء:** أي الطلب على سبيل التضرع. **دون الجمع:** فإن المولى إذا قال لعبد: قم، ثم قال له قبل أن يقم: اضطجع حتى المساء، يتباادر الفهم إلى أنه غير الأمر بالقيام إلى الأمر بالاضطجاع، ولم يرد الجمع بين القيام والاضطجاع مع تراخي أحدهما. **وفي نظر:** لأننا لا نسلم بذلك عند حلول المقام عن القرآن.

في غير طلب: كما هو مذهب البعض، أو طلب الترك كما هو مذهب البعض؛ فإنهم اختلوا في أن مقتضى النهي كف النفس عن الفعل بالاشتعال بأحد أضداده أو ترك الفعل. **وهذه الأربعة:** أي التمني والاستفهام والأمر والنهي. **يجوز إخف:** يجوز تقدير الشرط بعدها، وإبراد الجزاء عقيبها مجزوماً بـ"إن" المضمرة مع الشرط.

فمولد إخف: أي ليس شيئاً آخر برأسه؛ لأن المجزمة فيه للاستفهام دخلت على فعل منفي، وامتنع حمله على حقيقة الاستفهام؛ للعلم بعدم النزول مثلاً، وتولد عنه بمعونة قرينة الحال غرض النزول على المخاطب وطلبه منه.

في قوله ملن أقبل يتظلم: يامظلوم! والاختصاص في قوله: أنا أفعل كذا أيها الرجل!
أي متخصصاً من بين الرجال.

ثم الخبر قد يقع موقع الإنشاء إما للتفاؤل أو لإظهار الحرص في وقوعه والدعاء بصيغة الماضي من البليغ يحتملها، أو للاحتراز عن صورة الأمر، أو لحمل المخاطب على المطلوب، بأن يكون من لا يجب أن يكذب الطالب. تنبية: الإنشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الأبواب الخمسة، فليعتبره الناظر.

الفصل والوصل

الوصل: عطف بعض الجمل على بعض، والفصل: تركه، فإذا أتت جملة بعد جملة، فال الأولى إما أن يكون لها محل من الإعراب أو لا، وعلى الأول إن قصد تشيرك الثانية لها

يا مظلوم: قصداً إلى إغرائه وحثه على زيادة التظلم وبث الشكوى؛ لأن الإقبال حاصل. أيها الرجل: أصله تخصيص المادى بطلب إقباله عليك، ثم جعل جرداً عن طلب الإقبال، ونقل إلى تخصيص مدلوله من بين أمثاله بما نسب إليه؛ إذ ليس المراد بـ"أى" ووصفه المخاطب، بل ما دل عليه ضمیر المتكلّم، فـ"أيتها" مضموم، وـ"الرجل" مرفوع، والمجموع في محل النصب على أنه حال، وهذا قال: "أى متخصصاً إلَّا". **التفاؤل:** بلقط الماضي دلالة على أنه كانه وقع. أو لإظهار إلَّا: كما مر في بحث الشرط من أن الطالب إذا عظم رغبته في شيء، يكفر تصوّره إياه، فربما يخلل إليه حاصلاً، فيورد بلقط الماضي، نحو: رزقني الله تعالى لقاءك.

يحتملها: أي التفاؤل وإظهار الحرص. **صورة الأمر:** أي للتأنيف كقول العبد للمولى إذا حول عنه وجهه: "ينظر المولى إلى ساعة"؛ فإن قول العبد للمولى: "ينظر المولى إلى" أقرب إلى التأنيف من قوله: "انظر إلى" وإن كان دعاء في الحقيقة. **حمل المخاطب:** أي لإغارة المتكلّم المخاطب على إيمان المطلوب. **يكتب:** على صيغة المجهول، أي ينسب إلى الكذب، كقولك لصاحبك الذي لا يجب تكذيبك: "تائيني غداً" مقام "أنتي"؛ لحمله باللطف وجه على الإitan؛ لأنه إن لم يأتلك غداً صرت كاذباً من حيث الظاهر؛ تكون كلامك في صورة الخبر.

في كثير: لا في الجميع؛ فإن تقديم المستند إليه على المستند لا يتأتى في الإنشاء، وكلما ما ذكر في الإسناـد من مطابقته للواقع لا يتأتى في الإنشاء. **الفصل والوصل:** لما كان الفصل أصلاً والوصل عارضاً طارضاً عليه، فبدأ في ذكر الوصل، لكن لما كان الوصل بمثابة الملكة والفصل بمثابة العدم، والأعدام إنما تعرف بملكها، فبدأ في التعريف بذكر الوصل. **على الأول:** أي على تقدير أن يكون للأول محل من الإعراب.

في حكمه عطف عليها كالمفرد، فشرط كونه مقبولاً بالواو ونحوه: أن يكون بينهما جهة جامعة، نحو: "زيد يكتب ويشعر"، أو "يعطي وينفع"، وهذا عِيبٌ على أبي تمام قوله: لا والذى هو عالم أن النوى صَبِرْ وأن أبا الحسين كريم

وإلا ففصلت عنها، نحو: *(﴿وَإِذَا خَلَوا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾* (البقرة: ١٤-١٥) لم يعطف "الله يستهزئ بهم" على "إنما معكم"؛ لأنه ليس من مقولهم، وعلى الثاني إن قصد ربطها بها على معنى عاطف سوى الواو عطفت به، نحو: "دخل زيد فخرج عمرو"، أو "ثم خرج عمرو" إذا قصد التعقيب أو المهلة، وإلا فإن كان للأولى حكم لم يقصد إعطاؤه للثانية، فالفصل نحو: *(﴿وَإِذَا خَلَوا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾* (البقرة: ١٤)، لم يعطف "الله يستهزئ بهم" على "قالوا"؛ لعله يشاركه في الاختصاص بالظرف لما مر، وإلا فإن كان بينهما كمال الانقطاع بلا إيهام، أو كمال الاتصال، أو شبه أحد هما، فكذلك،

في حكمه: أي في حكم الإعراب الذي كان للأولى مثل كونها خبر مبتدأ أو حالاً أو صفة أو نحو ذلك.
كالمفرد: فإنه إذا قصد تشيريكه لمفرد قوله في حكم إعرابه من كونه فاعلاً أو مفعولاً، وجب عطفه عليه.

وهذا: أي وأنه لا بد في الواو من جهة جامعة عيب على أبي تمام في قوله: "أن النوى صبر إلخ"؛ إذ لا مناسبة بين كرم أبي الحسين وماراة النوى، فهذا العطف غير مقبول. **وإلا فصلت:** أي وإن لم يقصد تشيريك الثانية للأولى في حكم إعرابها، ترك عطف الثانية على الأولى؛ لعله يلزم من العطف التشيريك الذي ليس مقصود. **لأنه ليس إلخ:** أي فلو عطف عليه لزم تشيريكه له في كونه مفعول "قالوا"، فيلزم أن يكون مفعول قول المتفاقفين، وليس كذلك. **وعلى الثاني:** أي على تقدير أن لا يكون للأولى محل من الإعراب. **ربطها:** أي ربط الثانية بالأولى. **وإلا:** أي وإن لم يقصد ربط الثانية بالأولى على معنى عاطف سوى الواو.

بالظرف: أي المقدم وهو إذا خلوا إلخ. **لما مر:** أي في بحث متعلقات الفعل من أن تقديم المفعول ونحوه من الظرف، وغيره يفيد الاختصاص، فيلزم أن يكون استهزاء الله تعالى بهم مختصاً بحال خلوهم إلى شياطينهم، وليس كذلك؛ لكون استهزاء الله بهم دائمًا. **بلا إيهام:** بدون أن يكون في الفصل إيهام خلاف المقصود.

وإلا فالوصول. أما كمال الانقطاع فلا اختلافهما خبراً وإنشاء، لفظاً ومعنى، نحو:

وقال رائدهم أرسوا نزاوها

أو معنى فقط نحو: "مات فلان رحمة الله"، أو لأنه لا جامع بينهما كما سيأتي. وأما كمال الاتصال فلكون الثانية مؤكدة للأولى لدفع توهם تبوز أو غلط نحو: "لا ريب فيه"؛ فإنه لما يُبلغ في وصفه ببلوغه الدرجة القصوى في الكمال، يجعل المبتدأ "ذلك" وتعريف الخبر باللام، جاز أن يتوهם السامع قبل التأمل أنه مما يرمي به جزافاً، فأتبعه نفياً لذلك التوهם، فوزانه وزان نفسه في "جاعني زيد نفسه"، "ونحو **هَذِهِ لِلْمُتَقِنِينَ**" (البقرة: ٢)؛ فإن معناه أنه في المدحية بالغ درجة لا يدرك كنها، حتى كأنه هداية محضة. وهذا معنى "ذلك الكتاب"؛ لأن معناه - كما مر - الكتاب الكامل،

والـ أي وإن لم يكن بينهما شيء من أحد هذه الثلاثة فالوصول واجب؛ لوجود الداعي وعدم المانع، فالحاصل: أن للجملتين التيَن لا محل لها من الإعراب، ولم يكن للأولى حكم لا يقصد إعطاؤه للثانية ستة أحوال كما فصله المصنف **طه**، وقال: أما كمال إلخ. **رائدهم**: هو الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكلأ. **نزاوها**: [أي نحاول ونعمل الحرب]. لم يعطف "نزاوها" على "أرسوا"؛ لأنَّه خبر لفظاً ومعنى، و"أرسوا" إنشاء لفظاً ومعنى، وهذا مثال لكمال الانقطاع بين الجملتين.

مات إلخ: فلم يعطف "رحمة الله" على "مات"؛ لأنَّه إنشاء معنٍ، و"مات" خبر معنٍ وإن كانتا جمعاً بخبرين لفظاً. **مؤكدة**: وهو قسمان، أحدهما: أن تنزل الثانية بمنزلة التأكيد المعنوي من متبعه في إفاده التقرير مع الاختلاف في المعنٍ، وثانيهما: أن تنزل الثانية من الأولى بمنزلة التأكيد اللفظي من متبعه في اتحاد المعنٍ. **لا ريب فيه**: أي بالنسبة إلى "ذلك الكتاب" إذا جعلت "الم" طائفة من المرووف أو جملة مستقلة، و"ذلك الكتاب" جملة ثانية، "ولا ريب فيه" جملة ثالثة، وفيه وجوه آخر خارجة عن المقصود.

جعل المبتدأ: لما من أن تعرِيف المستند إليه بالإشارة يدل على كمال العناية بتمييزه، وأنَّه ربما يجعل بعده ذريعة إلى تعظيمه وبعد درجه. **فأتبعه**: على صيغة المجهول، أي أتبع "لا ريب فيه" ذلك الكتاب؛ نفياً لذلك التوهם. **وزان نفسه**: أي في إزالة التوهם مع اختلاف معانٍ المؤكَد والمُؤكَد. **ونحو هدي**: إنما قال: ونحو هدى؛ لأنَّه بمنزلة التأكيد اللفظي في اتحاد المعنٍ. **فإن**: هذا تعليل جملة: **(أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ)** (الشعراء: ١٢٣) مترتبة بدل البعض من جملة: **(أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ)** (الشعراء: ١٢٤).

والمراد بكماله كمال في المدحية؛ لأن الكتب السماوية بحسبها تتفاوت في درجات الكمال فوزانه، وزان "زيد" الثاني في " جاءني زيد زيد" ، أو بدلا منها؛ لأنها غير وافية بتمام المراد، أو كغير الواافية بخلاف الثانية، والمقام يقتضي اعتماء بشأنه لكتبه، ككونه مطلوباً في نفسه، أو فظيعاً، أو عجيبة، أو لطيفاً نحو: ﴿أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنَّاتٍ وَعَيْوَنٍ﴾ (الشعراء: ١٣٤-١٣٣)؛ فإن المراد التنبية على نعم الله تعالى، والثاني أوفي بتاديته؛ لدلالته عليها بالتفصيل من غير إحالة على علم المخاطبين المعاندين، فوزانه وزان "وجهه" في "أعجبني زيد وجهه"؛ لدخول الثاني في الأول، ونحو:

أقول له ارحل لا تقيمن عندنا وإلا فكن في السر والجهير مسلما

فإن المراد به كمال إظهار الكراهة لإقامةه، قوله: "لا تقيمن عندنا" أوفي بتاديته؛ لدلالته عليه بالمطابقة مع التأكيد، فوزانه وزان "حسنها" في "أعجبني الدار حسنها"؛ لأن عدم الإقامة معاير للارتفاع وغير داخل فيه، مع ما بينهما من الملابسة أو بياناً لها لخلفها، نحو: ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدْلُكَ عَلَى شَجَرَةِ الْحَلْدَ وَمُلْكٌ لَا يَلِيلَ﴾ (طه: ١٢٠)؛ فإن وزانه وزان "عمر"

المراد: أي من قوله: ﴿أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ﴾ (الشعراء: ١٣٣) التنبية على نعم الله تعالى، والمقام يقتضي اعتماء بشأنه؛ لكونه مطلوباً في نفسه. **بتاديته:** أي بتاديته المراد وهو التنبية. **دخول الثاني:** لأن الإمداد بما ذكر من الأنعام وغيرها بعض الإمداد بما تعلمون؛ لأن العلم بعم الإمداد بما ذكر وغيره، كما أن الوجه داخل في "زيد"؛ لأنه بعض زيد.

دلالة عليه: أي على كمال إظهار الكراهة إلخ.

المطابقة: لأن قوله: "لا تقيمن" هي عن الإقامة بصربيعه، والنهي عن الشيء موضوع لكراهته وبقيه، بخلاف قوله: "ارحل"؛ فإنه دال على إظهار كراحته إقامة بالتضمين؛ لأن الأمر بالشيء نهي عن ضده، وأيضاً "ارحل" مجرد عن التأكيد. **مع التأكيد:** لافتiran نون التأكيد. **من الملابسة:** فيكون بدل اشتمال، وهي الاتخاذ في المستند إليه ودلالة إدحاحها على الأخرى؛ فإن الرحلة يستلزم عدم الإقامة، وكذا عدم الإقامة يستلزم الرحلة.

في قوله: أقسم بالله أبو حفص عمر، وأما كونها كالمقطعة عنها، فلكون عطفها عليها موهمًا لعطفها على غيرها، ويسمى الفصل لذلك قطعاً مثاله:

وتظن سلمى أني أبغى بها بدلاً أراها في الضلال تقيم

ويحتمل الاستئناف. وأما كونها كالمتصلة بها فلكونها جواباً لسؤال اقتضته الأولى، فتنزل منزلته ففصل عنها، كما يفصل الجواب عن السؤال. السكاكي: فتنزل منزلة الواقع لنكتة، كإغفاء السامع عن أن يسأل، أو أن لا يسمع منه شيء، ويسمى الفصل لذلك استئنافاً. وكذا الثانية وهو ثلاثة أضرب؛ لأن السؤال إما عن سبب الحكم مطلقاً، نحو:

أقسم بالله إلخ: تمام البيت:

ما مسأها من نقب ولا دبر

قصته أن أعرابياً أتى عمر رض فقال: إن أهلي بعيد، وإن على ناقة درباء عحفاء نقباء واستحمله، فظنه كاذباً فلم يحمله، فانطلق الأعرابي، فحمل بغيره، ثم استقبل البطحاء، وجعل يقول وهو يمشي خلف بغيره هذا البيت، والمصراع الثالث:

اغفر له اللهم إن كان فجر

وعمر رض مقبل من أعلى الوادي، فجعل إذا قال: "اغفر له إلخ" "اللهم صدق" حتى التقى وأخذ بيده، وقال: ضع عن راحلتك، فوضع فإذا هي نقباء عحفاء، فحمله على بغيره وزوجه وكساه.

وتنظر إلخ: أقول: بين "تظن" و"أراها" مناسبة ظاهرة؛ لاتخادهما في المستند؛ لأن الرؤية مرادف الظن، والمستند إليه في "تظن" حبيب، وفي "أراها" محب، لكن لم يعطف "أراها" على "تظن"؛ لثلا يتورّم السامع أنه معطوف على "أبغى"؛ لقربه منه؛ لأنه ليس بمراد، بل المراد أنه حكم الشاعر على سلمى بـ"أراها في الضلال تقيم"؛ لأنه من مطبونات سلمى في حق الشاعر، فلذلك يكون "أراها" كالمقللة عن "تظن" وإن صبح عطفها عليه.

ويحتمل إلخ: كأنه قبل للشاعر: كيف تراها في هذا الظن؟ فقال: أراها تتحرّر في أودية الضلال، فيتعكس المقصود. **فتنزل:** أي ذلك السؤال الذي تقضيه الأولى، وتدلّ عليه بالمحوى منزلة السؤال الواقع، ويطلب بالكلام الثاني وقوعه جواباً له، فيقطع عن الكلام الأول لذلك. **استئناف:** أي لكون الكلام الثاني جواباً لسؤال اقتضته الأولى استئنافاً.

قال لي كيف أنت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل

أي ما بالك عليلاً أو ما سبب علتك؟ وإما عن سبب خاص نحو: **(وَمَا أَبْرَئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لِأَمَارَةٍ بِالسُّوءِ)** (يوسف: ٥٣) كأنه قيل: هل النفس أمارة بالسوء؟ وهذا الضرب يقتضي تأكيد الحكم كما مر، وإما عن غيرهما نحو: **(قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامًا)** (هود: ٦٩) أي فماذا قال؟ وقوله:

زعم العواذل أني في غمرة صدقوا ولكن غمرتني لا تنجلني

وأيضا منه ما يأتي بإعادة اسم ما استئنف عنه نحو: "أحسنت إلى زيد، زيد حقيق بالإحسان"، ومنه ما يبين على صفتة نحو: "صديقك القديم أهل لذلك"، وهذا أبلغ، وقد يحذف صدر الاستئناف نحو: **(يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَابِ)** (النور: ٣٦)، وعليه

كيف أنت: السؤال هنا عن مطلق سبب العلة بقرينة العرف والعادة؛ لأن العادة إذا قيل: فلان عليل أن يسأل عن سبب علته ومحب مرضه، لا أن يقال: هل علته كذا وكذا؟، لا سيما السهر والحزن، فلا يقال: هل سبب مرضه السهر والحزن؟؛ لأنهما من أبعد أسباب المرض. **أبرئ نفسي**: بقرينة التأكيد؛ فإن الجواب عن مطلق السبب لا يؤكد. **كما هو**: أي في أحوال الإستاد من أن المحاطب إذا كان طالبا متربدا حسن تقوية الحكم مؤكدا، والمراد بالاقتضاء الاستحسان لا الوجوي، والمستحسن في باب البلاحة بمنزلة الواجب.

فماذا قال: في جواب سلامهم ققيل: قال: سلام. **صدقوا**: لم يعطف "صدقوا" على "زعم" للاستئناف، وذلك أنه حين أظهر الشكابة عن جماعات العذال بقوله: "زعم العواذل"، فكان مما يترك السامع عادة لسؤال: هل صدقوا في ذلك أم كذبوا؟ صار هذا السؤال مقتضى الحال، فبين عليه تاركا للعطف.

ما استئنف عنه: أي ما أوقع عنه الاستئناف، وأصل الكلام استئنف عنه الحديث، فحذف المفعول ونزل الفعل بمنزلة اللازم. **على صفتة**: أي صفة ما استئنف عنه دون اسمه، والمراد: صفة تصلح ترتيب الحديث عليها. **صديقك**: أي كقولك: أحسنت إلى زيد صديفك القديم أهل لذلك، والسؤال المقدر فيهما: لماذا أحسن عليه؟ أو هل هو حقيق بالإحسان؟ **يسبح له**: يعني إذا قيل: يسبح له، فقد علم أن ثم فاعلا، لكنه لم يذكر، فكان سالا سال عنه، وقال من يسبح؟ ققيل: رجال أي يسبح رجال، فـ"يسبح" صدر الاستئناف، وهو مذوف. **وعليه**: أي على حذف صدر الاستئناف.

"نعم الرجل زيد" على قول، وقد يحذف كله إما مع قيام شيء مقامه نحو:
 زعمتم أن إخوتكم قريش لهم ألف وليس لكم إلا
 أو بدون ذلك نحو **﴿فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾** (الذريات: ٤٨)، أي نحن على قول، وأما الوصل
 لدفع الإيهام فكقولهم: "لا وأيدك الله"، وأما التوسط فإذا اتفقنا خبراً أو إنشاء
 لفظاً ومعنى، أو معنى فقط، كقوله تعالى: **﴿يُحَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾**
 (النساء: ١٤٢)، وقوله تعالى: **﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي حَاجِمٍ﴾** (الأنفال: ١٣-
 ١٤)، وقوله تعالى: **﴿كُلُوا وَاشْرِبُوا وَلَا تُسْرُفُوا﴾** (الأعراف: ٣١)، وكقوله تعالى: **﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيشَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ وَبِالْوَالِدِينِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى
 وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنَا﴾** (البقرة: ٨٣)، أي لا تعبدوا، وتحسنون بمعنى أحسنوا،
 أو وأحسنوا، والجامع بينهما يجب أن يكون باعتبار

على قول: من يجعل المخصوص بالمدح غير مبتدأ مخدوف أي هو زيد، ويجعل الجملة استئنافاً جواباً للسؤال عن تفسير الفاعل المبهم. **إلف:** أي إللاف في الرحلتين في التجارة: رحلة في الشتاء ورحلة في الصيف، كأنه قيل: أصدقنا أم كذبنا؟ فقيل: كذبتم، فحذف هذا الاستئناف كله، وأقيم قوله لهم إلحظ مقامه؛ لدلالة عليه.
أي نحن: كأنه قيل: نعم الماهمدون، سأله من المخصوص بهذا المدح، فجوابه أن يقال: نحن أي المخصوص بهذا المدح نحن، فحذف هذا الجواب على القول الأول، والقول الآخر: إن نعم الماهمدون غير مبتدأ مخدوف وهو نحن.
لا وأيدك الله: "لا" رد ل الكلام سابق، كأنه قيل: هل الأمر كذلك؟ فقيل: لا وأيدك الله، جملة دعائية فتكون إنشائية معنى، وأول الكلام خبر، فيكون بينهما كمال الانقطاع إلا أنه وصل لدفع الإيهام؛ فإنه لو قيل: لا أيدك الله بدون الواو، كما يدل عليه كلام الأوساط، لأ OEM الدعاء ببني النايد، فوصل بالواو لدفع هذا الإيهام.
وأما التوسط: عطف على قوله: "اما الوصل لدفع الإيهام" أي أما الوصل لتوصيف الجملتين بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال. **الناس حسنا:** هذا مثال للاتفاق معنـى فقط، فعطف "قولوا" على "لا تعبدون" مع اختلافهما لفظاً، لكنهما إنشائيتين معنى؛ لأن قوله: "لا تعبدون" إخبار في معنى الإنشاء أي لا تعبدوا، وقوله: "وَبِالْوَالِدِينِ إِحْسَانًا" لا بد له من فعل، فيما أن يقدر خبراً في معنى الطلب أي وتحسنون بمعنى أحسنوا، ف تكون الجملتان خبراً لفظاً إنشاء معنى، أو يقدر من أول الأمر صريح الطلب أي وأحسنوا ف تكون إنشائيتين معنى مع أن لفظ الأول إخبار وللفظ الثانية إنشاء.

المستند إليهما والمستندين جمعاً، نحو: "يُشعر زيد ويكتب ويعطي ويمنع" و"زيد شاعر وعمرو كاتب" ، و"زيد طويل وعمرو قصير"؛ لمناسبة بينهما بخلاف "زيد شاعر وعمرو كاتب" بدوها، و"زيد شاعر وعمرو طويل" مطلقاً.

السكاككي: الجامع بين الشيئين إما عقلي، بأن يكون بينهما اتحاد في التصور أو مثال هناك؛ فإن العقل بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد بينهما، أو تضائف كما بين العلة والمعلول، والأقل والأكثر، أو وهمي، بأن يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلوني بياض وصفرة؛ فإن الوهم يبرزهما في معرض المثلين، ولذلك حسن الجمع بين الثلاثة في قوله:

ثلاثة تشرق الدنيا ببهاجتها شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر

المستند إليهما: أي باعتبار المستند إليه في الجملتين وباعتبار المستند فيهما، نحو: يُشعر زيد ويكتب، فـ "يكتب" مطرودة على "يُشعر" ، والجامع بينهما هو اتحاد المستند إليه، والمناسبة بين الشعر والكتاب ظاهرة، والمناسبة بين "يعطي زيد" و"يمنع" هي تضاد الإعطاء والمنع. **زيد شاعر:** هذا نظر اختلاف المستند إليه، والمناسبة بينهما باعتبار المستند إليهما بأن كان زيد وعمرو أخوين أو نظيرين بأن يكونا عاملين أو قاضيين أو غيرهما، وباعتبار المستندين؛ لأن الشاعر يناسب الكاتب. **بينهما:** أي يشرط أن يكون بين زيد عمرو مناسبة كالأحوحة والصدافة والعداوة أو نحو ذلك.

خلاف زيد إلخ: أي لا يجوز؛ لعدم المناسبة بين المستند إليهما في المثال الأول، ولعدم المناسبة بين المستندين أي "شاعر" و"طويل" في المثال الثاني. **إما عقلي:** وهو أمر يسيبه يقتضي العقل اجتماعهما في المفكرة. **أو قاتل:** أي اشتراك في وصف مخصوص بهما في الحصلة. **فإن العقل:** وهذا لأن العقل لما أدرك شيئاً أحقره مثلاً؛ فإنه لا يدرك الحزنات عند الحكماء بل الكليات، فيرفع التعدد عنهما، يجعلهما كالمتحدين فيتصور الحمرة الجامع لهما، وكذا في غير هذا النظير، وهذا دليل على أن التمثال عقلي.

أو تضائف: وهو كون الشيئين بحيث لا يمكن تعقل كل منها إلا بالقياس إلى تعقل الآخر. **أو وهمي:** وهو أمر يسيبه يختال الوهم في اجتماعهما عند المفكرة، بخلاف العقل؛ فإنه إذا حلّي ونفسه لم يحكم بذلك. **معرض المثلين:** من جهة أنه يسبق إلى الوهم أهلاً نوع واحد زيد في أحدهما عارض. **ولذلك:** أي ولأن الوهم يبرزهما في معرض المثلين. **والقمر:** فإن الوهم يبرزها في معرض الأمثال، ويتوهم أن هذه الثلاثة من نوع واحد، وهو إشراق الدنيا، وإنما اختلفت بالعارض، بخلاف العقل؛ فإنه يعرف أن كلها من نوع آخر، وإنما أشرك كل في عارض وهو إشراق الدنيا ببهاجتها.

أو تضاد كالسوداد والبياض والإيمان والكفر وما يتصل بهما، أو شبه تضاد كالسماء والأرض والأول والثاني؛ فإنه ينزلهما منزلة التضاد، ولذلك تجد الضد أقرب خطوراً بالبال مع الضد، أو خيالي، لأن يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق، وأسبابه مختلفة، ولذلك اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتبًا ووضوحاً، ولصاحب علم المعانٰ فضل احتياج إلى معرفة الجامع، لا سيما الجامع الخيالي؛ فإن جمعه على مجرى الإلتف والعادة. ومن محسنات الوصل تناسب الجملتين في الاسمية أو الفعلية، والفعليتين في المضي والمضارعة إلا لمانع.

تذنيب:

أصل الحال المتقللة أن تكون بغير واو؛ لأنها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر،

أو تضاد: وهو التقابل بين أمررين وجوديين يتعارضان على فعل واحد. **السماء والأرض**: في المحسوسات؛ فإنما وجوديان، أحدهما في غابة الارتفاع والآخر في غابة الانحطاط، وهذا معنى شبه التضاد، وليس متضادين؛ لعدم تواردهما على محل؛ لكونهما من قبيل الأجسام دون الأعراض. **الأول**: هذا مثال شبه التضاد فيما يعم المحسوسات والمعقولات، أو الأول والثاني تشبهان التضاد باعتبار اشتتمالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما، ولا يمكن أن يكونا متضادين؛ لأن المتضادين يكونان وجوديين، والأول يعتبر في مفهومه العدم.

أو خيالي: وهو أمر يسببه يقتضي الخيال اجتماعهما في القوة المفكرة. **وضوحاً**: فكم من صور لا انفكاك بينهما في عيال، وهي في عيال آخر مما لا يجتمع أصلاً، وكم من صور لا تغيب عن عيال، وهي في عيال آخر مما لا تقع فقط. **معرفة الجامع**: لأن معظم أبواب الفصل والوصل وهو مبني على الجامع. **إلا لمانع**: كما إذا أريد بإحداثها التعدد وبالأخرى التبتوء، كما إذا كان زيد وعمرو قاعدين، ثم قام زيد دون عمرو، قلت: قام زيد وعمرو قاعد؛ إذ مراعاة المعنى أولى وأوجب من مراعاة المناسبة اللفظية.

تذنيب: هو جعل الشيء ذنباً للشيء، شبه به ذكر بحث الجملة الحالية، وكوفها بالواو تارة وبدلها أخرى عقب بحث الفصل والوصل؛ لمكان التناسب. **المتقللة**: أي التي يتنتقل عن ذي الحال، واحتزز بها عن الحال المؤكدة، وهي حال مقرب لمضمنون جملة لا يتنتقل عن ذي الحال أصلاً، وتتحدد مع الجملة السابقة اتحاداً تاماً، نحو: هو الحق لا شبهة فيه، ولا يجوز إدخال الواو فيه، ولا بحث عنها ههنا.

ووصف له كالنعت، لكن خولف إذا كانت جملة؛ فإنها من حيث هي جملة مستقلة بالافادة، فتحتاج إلى ما يربطها بصاحبها، وكل من الضمير والواو صالح للربط، والأصل هو الضمير بدليل المفردة والخبر والنعت. فالجملة إن خلت عن ضمير صاحبها وجب الواو، وكل جملة حالية عن ضمير ما يجوز أن يتتصب عنه حال، يصح أن تقع حالاً عنه بالواو، إلا المصدرة بالمضارع المثبت نحو: "جاء زيد ويتكلم عمرو" لما سيأتي، وإن كانت فعلية، والفعل مضارع مثبت، امتنع دخولها نحو: **(ولا تَمْنُنْ تَسْتَكِثُرْ)** (المدثر: ٢)، لأن الأصل المفردة، وهي تدل على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قياداً له، وهو كذلك، أما الحصول فلكونه فعلاً مثبتاً، وأما المقارنة فلكونه مضارعاً، وأما ما جاء من نحو: "قمت وأصلك وجهه"، قوله:

فلما خشيت أظافيرهم نجوت وأرهنهم مالكا

فقيل: على حذف المبتدأ أي وأنا أصلك وأنا أرهنهم. وقيل: الأول شاذ، والثاني ضرورة.

بدليل المفردة: أي بدليل الاقصرار عليه في الحال المفردة. **يتتصبّ عنه إلخ:** وذلك بأن يكون فاعلاً أو مفعولاً معيناً أو منكراً مخصوصاً، لا نكرة محسنة ولا مبتدأ وخبر؛ فإنه لا يجوز أن يتتصبّ عنه حال على الأصح. **حالاً عنه:** أي عما يجوز أن يتتصبّ حال عنه بالواو. **جاء زيد:** فإنه لا يجوز أن يجعل "ويتكلّم عمرو" حالاً لما سيأتي من أن ربط مثلها يجب أن يكون بالضمير فقط.

والا: عطف على قوله: "إن خلت" أي وإن لم تخل الجملة الحالية عن ضمير صاحبها. **تستكثر:** جملة وقعت حالاً وجاءت بغير الواو. **المفرد:** لعرافة المفرد في الإعراب وتفطيل الجملة عليه؛ لوقوعها موقعه. **غير ثابتة:** أي غير مستمرة؛ لأن الكلام في المتنقلة. **كذلك:** أي دال على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قياداً له كالمفردة، فيمتنع الواو فيه كما في المفردة.

واما جاء: ولما كان ه هنا مطنة اعتراض، وهو أنك قلت: إن المضارع المثبت إذا وقع حالاً امتنع دخول الواو، وقد جاء المضارع المثبت بالواو في كلام العرب في الشر والنظم، أشار إلى جوابه فقال: "واما ما جاء إلخ". **حذف المبتدأ:** ف تكون الجملة اسمية، فيصبح دخول الواو. **والثاني:** أي قوله: "وأرهنهم" جيء بالواو لضرورة الشعر، فلا يصلح لاعتراض.

وقال عبد القاهر: هي فيهما للعطف، والأصل "وصككت ورهنت"، عدل إلى المضارع حكاية الحال، وإن كان منفيًا فالأمران كقراءة ابن ذكوان: **﴿فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَا﴾** (يونس: ٨٩) **بالتحقيق**، وهو: **﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾** (آل عمران: ٨٤) لدلالة على المقارنة؛ لكونه مضارعاً، دون الحصول؛ لكونه منفياً، وكذا إن كان ماضياً لفظاً أو معنى، كقوله تعالى: **﴿أَنَّى يَكُونُ لَيْ غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ﴾** (آل عمران: ٤٠)، قوله تعالى: **﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾** (النساء: ٩٠)، قوله تعالى: **﴿أَنَّى يَكُونُ لَيْ غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسِسْنِي بَشَرٌ﴾** (مريم: ٢٠)، قوله تعالى: **﴿فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلِ لَمْ يَمْسِسُهُمْ سُوءٌ﴾** (آل عمران: ١٧٤)، قوله تعالى: **﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتُكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾** (البقرة: ٢١٤). أما المثبت فدلالة على الحصول؛ لكونه فعلاً مثبتاً، دون المقارنة؛ لكونه ماضياً، وهذا شرط أن يكون مع "قد" ظاهرة أو مقدرة. وأما المنفي فدلالة على المقارنة دون الحصول. أما الأول فلأن "لما" للاستغراف،

للعطف: لا للحال، والمضارع يعني الماضي. **بالتحقيق**: أي تخفيف النون، فيكون "لما" لنفي الجنس دون النهي؛ ليثبت النون التي هي علامة الرفع، فلا يصح عطفه على الأمر قبله، فتكون الواو للحال، بخلاف قراءة العامة؛ ولا تبعان بالتشديد؛ فإنه هي مؤكدة معطوف على الأمر قبله. **لكونه منفيًا**: والمنفي إنما يدل مطابقة على عدم الحصول.

فلدلاته: [هذا دليل حوار الأمرتين في الماضي المثبت.] هذا التعليل يقتضي وجوب الواو في الماضي المنفي؛ لافتاء دلالته على الحصول؛ لكونه منفياً، وانتفاء المقارنة؛ لكونه ماضياً، لكنه لم يجب أن يكون مثل الماضي المثبت في حوار الأمرين من غير ترجيح أن الماضي المنفي يدل على المقارنة. **على الحصول**: أي حصول صفة غير ثابتة.

دون المقارنة: ويرد هنا إشكال، وهو أن الحال التي نحن بصددها غير الحال التي تقابل الماضي، وتقرب "قد" الماضي منها، فتجوز المقارنة إذا كان الحال والعامل ماضيين، ولقطع "قد" إنما يقرب الماضي من الحال التي هي زمان التكلم، وربما يبعد عن الحال التي نحن بصددها، كما في قولنا: جاءني زيد في السنة الماضية وقد ركب فرسه، والاعتدار عن ذلك مذكور في الشرح. **وهذا**: أي لعدم دلالة الماضي على المقارنة.

فلدلاته: هنا دليل حوار الأمرين في الماضي المنفي. **للاستغراف**: أي لامتداد النفي من حين الانتفاء إلى زمان التكلم، نحو: "ندم زيد وما ينفعه الندم" أي عدم نفع الندم متصل إلى زمان التكلم.

وغيرها لانتفاء مقدم، مع أن الأصل استمراره، فيحصل به الدلالة عليها عند الإطلاق بخلاف المثبت؛ فإن وضع الفعل على إفادة التحديد، وتحقيقه أن استمرار العدم لا يفتقر إلى سبب، بخلاف استمرار الوجود. وأما الثاني فلكونه منفياً، وإن كانت اسمية، فالمشهور جواز تركها؛ لعكس ما مر في الماضي المثبت، نحو: "كلّمته فوه إلى في" وأن دخولها أولى؛ لعدم دلالتها على عدم الثبوت مع ظهور الاستئناف فيها، فحسن زيادة رابط نحو: ﴿فَلَا تُحْكِمُوا عَلَيْهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تُعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٢). وقال عبد القاهر: إن كان المبتدأ ضمير ذي الحال، وجبت نحو: " جاء زيد وهو يسرع" ، أو " وهو مسرع" ، وإن جعل نحو: "على كتفه سيف" حالاً، كثُر فيها تركها نحو: "خرجت مع البازى على سواد" ، وحسن الترك تارة؛ لدخول حرف على المبتدأ كقوله:

فقلت: عسى أن تبصريني كأنما **بني حوالى** الأسود الحوارد

وآخرى لوقوع الجملة بعقب مفرد كقوله:

استمراره: أي استمرار ذلك الانتفاء؛ لأن الأصل في الأشياء العدم. **عند الإطلاق**: وترك التقييد بقرينة منافية للاستمرار. **لا يفتقر**: إما لأن العدم لا يعلل، كما هو مذهب المتكلمين، فاستمراره لا يعلل أيضاً؛ لأنه عدم أيضاً؛ لأن العدم أولى بالمسكن للذاته؛ لأنه لو لم يوجد شيء أصلاً ولم يتتحقق تأثير في عدم المسكن، كان عدمه متحققاً إذا لم يفتقر العدم إلى سبب، فإذا حصل أي العدم فالأصل بقاوه.

بخلاف: فإنه يفتقر إلى سبب جديد؛ لتحديد الوجود، فيفتقر كل وجود إلى سبب آخر. **وأما الثاني**: أي عدم دلالة الماضي على الحصول. **خرجت مع البازى**: قوله: إذا انكرتني بلدة أونكرها

والمعنى: إذا لم يعرف قدرى أهل بلدة أو لم أعرفهم، خرجت منهم مصاحباً للبازى الذي هو أكبر الطيور مشتملاً على شيء من ظلمة الليل غير متضرر لاسفار الصبح.

بني حوالى: "بني الأسود الحوارد" جملة اسمية وقعت حالاً من مفعول "تبصريني" ، ولو لا دخول "كأنما" عليها، لم يحسن الكلام إلا باللواء، قوله: "بنى حوالى" أي في أكناقي وحواني، وهو حال من "بني"؛ لما في حرف التشيبة من معنى الفعل.

وَاللَّهُ يَقِيمُكَ لَنَا سَالِماً بُرْدَاكَ تَبْحِيلَ وَتَعْظِيمَ

الإيجاز والإطناب والمساواة

قال السكاكي: أما الإيجاز والإطناب؛ فلكلوئهما نسبتين، لا يتيسر الكلام فيهما إلا بترك التحقيق والتعيين، والبناء على أمر عرفي، وهو متعارف الأوساط، أي كلامهم في مجحري عرفهم في تأدية المعانٰي، وهو لا يحمد في باب البلاغة ولا يذم.

فالإيجاز: أداء المقصود بأقل من عبارة المتعارف. والإطناب: أداوه بأكثر منها. ثم قال: الاختصار لكونه نسبياً يرجع فيه تارة إلى ما سبق، وأخرى إلى كون المقام خليقاً بأبسط مما ذكر، وفيه نظر؛ لأن كون الشيء نسبياً لا يقتضي تعسر تحقيق معناه، ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف رد إلى الجهة،

برداك تعظيم: هذه جملة حالية وقعت بعد قوله: "سالماً"، ولو لم يتقدمها لم يحسن فيها ترك الواو بعده؛ لتألاً يوم عطف الجملة على المفرد. **لا يحمد:** أي من الأوساط بل من البليغ أيضاً؛ لعدم رعاية مقتضيات الأحوال، ولا ينم منهم؛ لأن غرضهم تأدية أصل المعنى بدلارات وضعية، وذلك حاصل. **إلى ما سبق إيه:** أي إلى كون العبارة المتعارف أكثر منه، وقوله: "ما ذكر" أي من الكلام الذي ذكره المتكلم. **و فيه نظر:** لأن الآية والأخوة والعالية والمعلومنية مع كونها نسبة متحققة المعانٰي. وجوابه: أن المراد بعدم تيسير تحقيقه: أن لا يمكن أن تتحقق وتتعين أن هذا القدر من الكلام إيجاز وذلك إطناب، وهذا ضروري، وليس المراد: أنه لا يمكن أن يتعين معناهما أصلاً حتى اتعرض عليه؛ لأن ما ذكره السكاكي تفسيرهما.

إلى الجهة: إذ لا تعرف كمية متعارف الأوساط وكيفيتها؛ لاختلاف طبقاتهم، ولا يعرف أن كل مقام أي مقدار يقتضي من البسط حتى يقاس عليه ويرجع إليه، والجواب أن الأنفاظ قوالب المعانٰي، والأوساط الذين لا يقدرون في تأدية المعانٰي على اختلاف العبارات، والنصرف في لطائف الاعتبارات لهم حد معلوم من الكلام يجري بينهم في المخاورات والمعاملات، وهذا معلوم للبلوغاء وغيرهم، فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة إليهم جميعاً، وأما البناء على البسط الموصوف؛ فإنما هو للبلغاء العارفين بمقتضيات الأحوال بقدر ما يمكن لهم، فلا يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط.

والأقرب أن يقال: المقبول من طرق التعبير عن المراد تأدية أصله بلفظ مساو له أوناقص عنه، واف أو زائد عليه لفائدة، واحترز بـ "واف" عن الإخلال كقوله:

والعيش خير في ظلال التوك من عاش كدّا
أي الناعم، وفي ظلال العقل، و بـ "فائدة" عن التطويل نحو:

وألفي قوها كذباً ومينا

وعن الحشو المفسد كـ "الندى" في قوله:

ولا فضل فيها للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب
وغير المفسد كقوله:

وأعلم علم اليوم والأمس قبله

المساواة: نحو: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ (فاطر: ٤٣)، وقوله:

فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المستأى عنك واسع

يقال إن: فالمساواة: أن يكون اللفظ بمقدار أصل المراد. والإيجاز: أن يكون ناقصاً عنه وافياً به. والإطناب: أن يكون زائداً عليه لفائدة. **الإخلال**: هو كون اللفظ ناقصاً عن أصل المراد غير واف به.

الناعم: أي أن أصل المراد أن العيش الناعم في ظلال التوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل، ولفظه غير واف بذلك، فيكون مخلاً، فلا يكون مقبولاً. **التطويل**: هو أن يزيد اللفظ على أصل المراد لا لفائدة، ولا يكون اللفظ الزائد متعيناً. **وألفي**: صدر البيت:

وقددت الأدم لراحتيه

قددت: قطعت، الراحتان: العرقان في باطن الذراعين، والضمير في "راحتيه" وفي "ألفي" بخدمة الأبرش، وفي "قددت" و "قوها" للرباء، والبيت في قصة قتل الزياء الجذبعة، وهي معروفة.

وعن الحشو: وهو زيادة معيبة لا لفائدة. **ولا فضل**: عدم الفضيلة على تقدير عدم الموت إنما يظهر في الشجاعة والصبر، بخلاف الباذل ماله؛ فإن بذلك وقت الخلو أفضل. **شعوب**: هو اسم المنية، صرفها للضرورة.

والإيجاز ضربان:

إيجاز القصر: وهو ما ليس بمحذف نحو: **(وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ)** (البقرة: ١٧٩); فإن معناه كثير ولفظه يسير، ولا حذف فيه، وفضله على ما كان عندهم أوجز كلام في هذا المعنى، وهو "القتل أنفى للقتل" بقلة حروف ما يناظره منه، والنص على المطلوب، وما يفيده تنكير حياة من التعظيم؛ لمنعه عما كانوا عليه من قتل جماعة واحد، أو النوعية، وهي الحاصلة للمقتول والقاتل بالارتداع واطراده وخلوه عن التكرار، واستغنائه عن تقدير مذوف والمطابقة.

إيجاز الحذف: وهو ما يكون بمحذف شيء، والمحذوف إما جزء جملة مضاف نحو:

(وَاسْأَلُ الْقَرْيَةَ) (يوسف: ٨٢)، أو موصوف نحو:

أنا ابن جلا وطلاع الثناء

فإن معناه: وذلك لأن معناه أن الإنسان إذا علم أنه مت قتيل، كان ذلك داعيا له إلى أن لا يقدم على القتل، فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم البعض، وكان ارتفاع القتل حياء لهم. **ولا حذف فيه:** أي مما يؤدي به أصل المراد. **وفضله:** أي: **(وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ)** (البقرة: ١٧٩). **ما يناظره:** أي اللفظ الذي يناظر قوله تعالى: **(فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ)** (البقرة: ١٧٩)، لأن "لكم" زائد على معنى قوله: "القتل أنفى للقتل"، فحرروف "في القصاص حياة" مع التنوين أحد عشر، وحرروف "القتل أنفى للقتل" أربعة عشر، أعني الحرروف الملفوظة؛ إذ الإيجاز يتعلق بالعبارة لا بالكتابة. **المطلوب:** الأصلي وهو الحياة، ونفي القتل إما براد الحصول الحياة، والتخصيص على الغرض الأصلي أولى من التخصيص على غيره.

أو النوعية: أي لكم في القصاص نوع من الحياة. **واطراده:** أي ليكون **(وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ)** مطردا؛ إذ القصاص مطلقا سبب للحياة، بخلاف القتل؛ فإنه قد يكون أنفى للقتل كالذري على وجه القصاص، وقد يكون أدعي له كالقتل ظلما. **عن التكرار:** بخلاف قوله؛ فإن فيه تكرارا. **عن تقدير:** بخلاف قوله؛ فإن تقديره: القتل أنفى للقتل من تركه. **والتطابقة:** أي باشتماله على صنعة المطابقة، وهي الجمع بين معتنين متقابلين في الجملة، كالقصاص والحياة. **أنا ابن جلا:** [أي ركاب الصعب الأمور]. "جلا" فعل ماض إما لازم معنى "ظهور"، أو متعد معنى كشف الأمور وجرها.

أي رجل جلا، أو صفة نحو: **(وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مِلْكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ عَصْبًاً)** (الكهف: ٧٩)، أي صحيحة أو نحوها، بدليل ما قبله، أو شرط كما مر، أو جواب شرط إما مجرد الاختصار نحو: **(وَإِذَا قَبَلَ لَهُمْ أَتَقْوَا مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفُهُمْ لَعْلَكُمْ تُرْحَمُونَ)** (يس: ٤٥)، أي أعرضوا بدليل ما بعده، أو للدلالة على أنه شيء لا يحيط به الوصف، أو لذهب نفس السامع كل مذهب ممكن، متأهلاً: **(وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ)** (الأعراف: ٢٧)، أو غير ذلك نحو: **(لَا يَسْتُوِي مِنْكُمْ مَنْ فَقَلَّ فِتْنَةً وَقَاتَلَ)** (الحج: ١٠)، أي ومن أنفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده. وإنما جملة مسبية عن سبب مذكور نحو: **(لِيُحقِّ الْحَقَّ وَيُنْظَلِ الْبَاطِلُ)** (الأفال: ٨)، أي فعل ما فعل، أو سبب لمذكور نحو: **(فَانْفَجَرَتْ)** (البقرة: ٦٠) إن قدر "فرضيه بها"، ويجوز أن يقدر "فإن ضربت بها فقد انفجرت"، أو غيرهما نحو: **(فَنَعْمَ الْمَاهِدُونَ)** (الذريات: ٤٨) على ما مر. وإنما أكثر من جملة نحو: **(أَنَا أَنْتُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسَلُونِ يُوسُفُ)** (يوسف: ٤٥) أي إلى يوسف لاستبعاد الرؤيا، فعلوا فأتاهم، فقال له: يا يوسف. والحدف على وجهين: أن لا يقام شيء مقام المذوف كما مر،.....

ما قبله: وهو قوله تعالى: **(فَارْدَتْ أَنْ أَسْبِهَا)** (الكهف: ٧٩)، للدلالة على أن الملك كان لا يأخذ العيبة. كما مر: أي في آخر باب الإنشاء، وهو قوله: وهذه الأربعة يجوز تقدير الشرط بعدها، ويجوز في غيره بقرينة. ما بعده: وهو قوله تعالى: **(وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانَ أَعْنَاهُ مُغْرِضِينَ)** (الأعراف: ٤).

أذ وقوفا: فحذف جواب الشرط؛ للدلالة على أنه لا يحيط به الوصف، أو لذهب نفس السامع كل مذهب ممكن. أو غير ذلك: كالمستند إليه والمستند والمفعول. ما بعده: أي قوله: **(أَوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرْجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوهُ)** (الحج: ١٠). **ليحق إلخ:** فهذا سبب مذكور حذف سبيه، أي فعل ما فعل من إثبات الإسلام وإظهاره وإبطال الكفر.

فرضيه بها: فيكون قوله: "فرضيه بها" جملة مذوفة هي سبب لقوله: **(فَانْفَجَرَتْ)** (البقرة: ٦٠)، ويجوز أن يقدر: فإن ضربت بها، فيكون المذوف جزء جملة هو الشرط. على ما مر: في بحث الاستثناف من أنه على حذف المبتدأ والخبر على قول من يجعل المخصوص خير مبتدأ مذوف.

وأن يقام نحو: **(وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَبْتُ رُسُلًا مِّنْ قَبْلِكَ)** (فاطر: ٤)، أي فلا تحزن واصبر، وأدله كثيرة: منها: أن يدل العقل عليه، والمقصود الأظهر على تعين المخنوف نحو: **(حَرَمْتُ عَيْنَكُمُ الْمُبَيِّنَةَ)** (المائدة: ٣)، ومنها: أن يدل العقل عليهما نحو: **(وَجَاءَ رَبُّكَ)** (الحجر: ٢٢)، أي أمره أو عذابه، ومنها: أن يدل العقل عليه، والعادة على التعين نحو: **(فَذَلِكُنَّ الَّذِي لَمْ تَسْتَطِ فِيهِ)** (يوسف: ٣٢)، فإنه يتحمل "في حبه"؛ لقوله تعالى: **(فَقَدْ شَعَفَهَا)** (يوسف: ٣٠)، و"في مراودته"؛ لقوله تعالى: **(فَرُأَوْدَ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ)** (يوسف: ٣٠)، و"في شأنه" حتى يشتملهما، والعادة دلت على الثاني؛ لأن الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه في العادة؛ لقهره إياه. ومنها: الشروع في الفعل نحو: بسم الله، فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له. ومنها: الاقتران كقوله للمعرس: "بالرِفَاءِ وَالبَيْنِ" أي أعرست. والإطناب: إما بالإيضاح بعد الإيمام؛ ليرى المعنى في صورتين مختلفتين، أو ليتمكن في النفس فضلًّا، أو لتكميل لذة العلم به نحو: **(رَبَّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي)** (طه: ٢٥)، فإن "اشرح لي" يفيد طلب شرح لشيء ما له، و"صدري" يفيد تفسيره، ومنه "باب نعم" على أحد القولين؛ إذ لو أريد الاختصار كفى "نعم زيد".

فقد كذبت: أقيم مقام قوله: "فلا تحزن"، وليس جزاء، لأن تكذيب الرسل من قبلك متقدم على تكذيب النبي ﷺ، فلا يصح وقوعه جزاء له، بل هو سبب لعدم الحزن والصبر، فأقيم مقام المسبب. **يدل العقل إلخ:** فالعقل دل على أن هنا حذفا؛ إذ الأحكام الشرعية إنما تتعلق بالأفعال دون الأعيان، والمقصود الأظهر من هذه الأبياء المذكورة في الآية تناولها الشامل للأكل وشرب الألبان، فدل على تعين المخنوف. **فيقدر:** ففي القراءة يقدر: بسم الله أقرأ، وعلى هذا القياس. **الاقتران:** فإن مقارنة هذا الكلام لإعراض المخاطب دل على تعين المخنوف أي أعرست. **بالرِفَاءِ:** وهو الاتمام والاتفاق، وهذا دعاء الجاهلية، حيث يختمون بالبيان على البنات، وقد ورد النهي عنه في الشرع. **في صورتين:** إحداهما مبهمة والأخرى موضحة، وعلماني حرر من علم واحد. **ليتمكن إلخ:** لما جعل الله النفوس عليه من أن الشيء إذا ذكر مبهمها، ثم بين كان أوقع عندها. **به:** أي بالمعنى؛ لأن نيل الشيء بعد الشوق أللـ. **ومده:** أي من الإيضاح بعد الإيمام. **على أحد القولين:** أي على قول من يجعل المخصوص خيراً مبتدأ مخنوف.

ووجه حسنه - سوى ما ذكر - إبراز الكلام في معرض الاعتدال، وإيهام الجمع بين المتنافيين. ومنه التوشيع: وهو أن يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسّر بأسين، ثانيهما معطوف على الأول نحو: "يشيب ابن آدم ويشب فيه الحصتان: الحرث وطول الأمل". وإنما بذكر الخاص بعد العام؛ للتتبّيه على فضله حتى كأنه ليس من جنسه تنزيلاً للتغایر في الوصف منزلة التغاير في الذات نحو: **(حافظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى)** (البقرة: ٢٣٨)، وإنما بالتكلّير لنكتة تأكيد الإنذار في: **(كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ)** (التكاثر: ٤-٣)، وفي "ثم" دلالة على أن الإنذار الثاني أبلغ، وإنما بالإيغال، فقيل: هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدوخها، كزيادة المبالغة في قوله:

وإن صخرا لتأم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

في معرض الاعتدال: من جهة الإطناب بالإيضاح بعد الإهمام، والإيجاز بمحذف المبتدأ. **بين المتنافيين:** أي الإيجاز والإطناب، وقيل: الإهمال والتفصيل، ولا شك أن إيهام الجمع بين المتنافيين من الأمور المستغربة التي تستلزم بما النفس. وإنما قال: إيهام الجمع؛ لأن حقيقة جمع المتنافيين أن يصدق على ذات واحدة وصفان يمتنع اجتماعهما على شيء واحد في زمان واحد من جهة واحدة، وهو محال.

التشويع: هو في اللغة: لف القطن بعد المندوف. **ليس من جنسه:** يعني أنه لما امتاز عن سائر أفراد العام بما له من الأوصاف الشرفية، جعل كأنه شيء آخر مغاير للعام، لا يشتمل العام ولا يعرف حكمه منه. **والصلة الوسطى:** اختلف في تفسيرها، وأصبح الأقوال أنها صلة العصر؛ لما روی أنه ﷺ قال يوم الأحزاب: حسونا عن الصلة الوسطى صلة العصر حتى غابت الشمس، رواه الشیخان عن علي عليه السلام، وبه قال أبو حیفة وأحمد بن حنبل، وصححه الأکثر.

كلا سوف إلخ: ققوله: "كلا" ردّع عن الأهمك في الدنيا وتبيه، و"سوف تعلمون" إنذار وشويف، أي سوف تعلمون الخطأ فيما أنتم عليه، إذا عاينتم ما قدامكم من هول الحشر، أو في تكريره تأكيد للردع والإذار. **أبلغ:** للتراجي في الزمان وفي المرتبة. **بالإيغال:** من أوغل في البلاد إذا أبعد فيها. **كانه علم إلخ:** "كانه علم" واف بالمعنى - أعني التشبيه بما يهتدى به - إلا أن في قوله: "في رأسه نار" زيادة مبالغة.

وتحقيق التشبيه في قوله:

كأن عيون الوحوش حول خبائنا وأرحلنا الجزع الذي لم يعقب
وقيل: لا يختص بالشعر، ومثل قوله تعالى: ﴿أَتَيْعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ
مُهْتَدُونَ﴾ (بس: ٢١). وإنما بالتدليل: وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها
للتاكيد، وهو ضربان: ضرب لم يخرج مخرج المثل نحو: ﴿ذَلِكَ جَزْيَتُهُمْ بِمَا كَفَرُوا
وَهُلْ نُحَاجِي إِلَّا الْكُفُورُ﴾ (سب: ١٧) على وجه، وضرب آخر مخرج المثل نحو:
﴿وَقُلْ حَمَّ الْحَقُّ وَزَهْقُ الْبَاطِلِ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهْقًا﴾ (الاسراء: ٨١)، وهو أيضا إنما
لتاكيد منطوق كهذه الآية، وإنما لتاكيد مفهوم كقوله:

ولست بمستيقن أخا لا تلمه على شعر أي الرجال المهدب
وإنما بالتمكيل، ويسمى الاحتراض أيضا، وهو أن يؤتى في كلام يوهم

كان عيون الحزب: "الجزع" بالفتح الخرز البمان الذي فيه سود وبياض، يشبه به عيون الوحوش، وأنى بقوله: "لم يعقب"
تحقيقا للتشبيه؛ لأنه إذا كان غير مثقوب كان أشهى بالعين، والمراد: كرة الصيد يعني مما أكلنا كثرت العيون عندها.
وهم مهتدون: مما يتم المعنى بيده، لأن الرسول مهتد لا محالة، إلا أن فيه زيادة حتى على الاتباع وتغيير في الرسل.
بالتدليل: فالتدليل أعم من الإيغال من جهة أن يكون في ختم الكلام وغيره، وأنصب من جهة أن الإيغال قد
يكون بغير الجملة وبغير التاكيد. لم يخرج الحزب: بأن لم يستقل بإفاده المراد، بل يتوقف على ما قبله نحو: ﴿ذَلِكَ
جَزْيَتُهُمْ...﴾ (الأنعام: ١٤٦) على وجه، وهو أن يراد وهل نحاجي ذلك الجزاء المخصوص - وهو إرسال سيل
الغرم عليهم - فيتبعلي بما قبله. كهذه الآية: فإن قوله: ﴿إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهْقًا﴾ (الاسراء: ٨١) لتاكيد منطوق، وهو
قوله تعالى: ﴿هُوَ زَهْقُ الْبَاطِلِ﴾ (الاسراء: ٨١).

لست أخ: على لفظ الخطاب، وقوله: "لا تلمه" حال عن "أخًا"؛ لكونه مخصوصاً لوقوعه في حيز النفي، أو عن
ضمير المحاطب في "لست"، وقوله: "على شعر" أي تفرق وأفعال ذميمة، وصدر البيت يدل بمفهومه على نفي
الكامل من الرجال، وقوله: "أي الرجال المهدب"؛ لاشتماله على استفهام على سبيل الإنكار، أي ليس في الدنيا
مهدب تأكيد لذلك أي صدر البيت.

خلاف المقصود بما يدفعه، كقوله:

ف斯基 ديارك غير مفسدتها صوب الريبع وديمة تهمي
ونحو: **﴿أَذْلَلُهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعْزَرُهُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾** (المائدة: ٥٤)، وإما بالتميم: وهو أن
يتوتى في الكلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة كالمبالغة في نحو: **﴿وَيُطْعِمُونَ**
الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مُسْكِنًا﴾ (الإنسان: ٨) في وجه أي مع حبه، وإما بالاعتراض: وهو أن
يتوتى في أثناء الكلام، أو بين كلامين متصلين معنى جملة، أو أكثر لا محل لها من
الإعراب لنكتة سوى دفع الإيهام، كالتربيه في قوله تعالى: **﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتَ**
سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهِيْنَ﴾ (النحل: ٥٧)، والدعاء في قوله:

إن **الثَّمَانِينَ وَبُلَّغَتْهَا** قد أحوجت سعي إلى ترجمان

ما يدفعه: أي يدفع إيهام خلاف المقصود. **وديمة:** الديمة: بالكسر المطر الدائم بلا رعد وبرق، وقوله: تهمي
أي تسيل، فلما كان نزول المطر قد يقضى إلى خراب الديار وفسادها أتى بقوله: غير مفسدتها دفعاً لذلك.
أدلة إيهام: فإنه لما كان مما يوهم أن يكون ذلك لصعفهم دفعه بقوله: **﴿أَعْزَرُهُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾** (المائدة: ٥٤)؛
تبهيا على أن ذلك تواضع منهم للمؤمنين.

في وجه: أي على أن يكون الضمير في "حبه" للطعم أي مع اشتئاته أو الحاجة إليه، وهو مبالغة، أما لو كان
الضمير في "حبه" لله تعالى، لم يكن فيه مبالغة، ويكون "على" معنى "اللام" أي يطعمون لأجل حب الله تعالى.
أثناء الكلام: ليس المراد من الكلام هو المستند إليه والمستند فقط، بل المراد جميع ما يتعلق بهما من الفضلات
والتواضع. **متصلين:** المراد باتصال الكلامين أن يكون الثاني بياناً للأول أو تأكيداً أو بدلاً.
سبحانه: قوله: "سبحانه" جملة، لأنه مصدر بقدر الفعل أي أسبحه سبحانه وقعت في أثناء الكلام؛ لدلالة التربيه؛
لأن قوله: **﴿وَلَهُمْ مَا يَشْتَهِيْنَ﴾** (النحل: ٥٧) عطف على قوله: **﴿لِلَّهِ الْبَنَاتَ﴾** (النحل: ٥٧). **ويبلغها:** اعتراض في أثناء
الكلام لقصد الدعاء، والواو في مثله تسمى اعتراضية، ليست بعاطفة ولا حالية، ومعنى البيت اعتذار أن الثمانين
التي انتهت إليها أحدثت في سعي ثقلاً يخفى معه الكلام، حتى أحتاج إلى ترجمان، ولنعم ما قاله غالب الدهلوi
قرباً من هذا البيت:

بهراء بول میں تو چاہئے دونا ہو النفات سنتا نہیں ہوں بات مکر کے بغیر

والتنبيه في قوله:

واعلم فعلم المرء يتفعه أن سوف يأتي كل ما قدرها
ومما جاء بين كلامين وهو أكثر من جملة أيضا قوله تعالى: **﴿فَأُتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ نِسَاؤُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ﴾** (البرة: ٢٢٣-٢٢٤)
فإن قوله: **﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ﴾** بيان لقوله: **﴿فَأُتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمْرَكُمُ اللَّهُ﴾**. وقال
قوم: قد تكون النكتة فيه غير ما ذكر، ثم جوز بعضهم وقوعه آخر جملة لا تليها
جملة متصلة بها، فيشمل التذليل، وبعض صور التكميل، وبعضهم كونه غير جملة
فيشمل بعض صور التتميم والتكميل، وإما بغير ذلك كقوله تعالى: **﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ﴾** (غافر: ٧)، فإنه لو احتصر
لم يذكر "ويؤمنون به"؛ لأن إيمانهم لا ينكره من يسبحهم، وحسن ذكره إظهار شرف
الإيمان ترغيبا فيه.

أن سوف: "أن" هي المخفة من المقلقة، وضمير الشان مخدوف، يعني أن المقدر آت البة وإن وقع تأخير ما.
ومما: أي ومن الاعتراض الذي جاء إلخ. **ايضا:** أي كما أن الاعتراض الواقع بين كلام يكون أكثر من جملة.
إن الله إلخ: فهذا الاعتراض أكثر من جملة؛ لأنه كلام يشتمل على جملتين وقع بين كلامين، أو هما قوله: **﴿فَأُتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ نِسَاؤُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ﴾** (البرة: ٢٢٣)، وثانيا قوله: **﴿نِسَاؤُكُمْ﴾** بيان لقوله: **﴿فَأُتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمْرَكُمْ﴾**. **غير ما ذكر:** فيجوز أن يكون
الاعتراض لدفع إيهام خلاف المقصود. **لا تليها:** أي لا تليها جملة أصلاً أو تليها جملة غير متصلة بها معنى، فلا يشترط في الاعتراض أن يكون واقعا في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنى، وهذا يشعر كلام
الزمخشري في مواضع من "الكشف". **صور التكميل:** وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الإعراب.
غير جملة: فالاعتراض عندهم أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنى الجملة أو غيرها بالنكتة.
فيشمل: وفيه نظر؛ لأن من يجوز كون الاعتراض مفردا، يجوز كونه معربا أيضا؛ لأن المفرد لا بد له في الكلام
من الإعراب. **صور التسم:** وهو ما يكون في آخر الكلام. **والتكمل:** وهو ما يكون واقعا في أثناء الكلام،
وبين الكلامين المتصلين. **يسبحهم:** فلا حاجة إلى الإخبار به؛ لكونه معلوما، وكون هذا الإطناب بغير ما ذكر من
الوجوه السابقة ظاهر بالتأمل فيها.

واعلم أنه قد يوصف الكلام بالإيجاز والإطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها، بالنسبة إلى كلام آخر مساوٍ له في **أصل المعنى** كقوله:

يُصَدُّ عَنِ الدُّنْيَا إِذَا عَنْ سُؤْدَدِ

وقوله:

ولست بنظار إلى جانب الغنى إذا كانت العلياء في جانب الفقر
 ويقرب منه قوله تعالى: **﴿لَا يُسَأَّلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾** (الأنبياء: ٢٣)، وقول
 الحماسي:

وَنُنْكِرُ إِنْ شَتَّنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ وَلَا يُنْكِرُونَ

أصل المعنى: أي في تأدية أصل المعنى، ومثل هذا الإيجاز يجوز أن يكون إيجازا بالتفسير السابق، وأن يكون مساويا له، وأن يكون إطنابا، وكذا مثل هذا الإطناب. **يُصَدُّ عَنِ الدُّنْيَا:** معنٰى هذا المترادف ومعنى البيت الآتي واحد، لكن هذا المترادف إيجاز والبيت إطناب.

ويقرب منه: أي من المترادف والبيت، وإنما قال: يقرب؛ لأن ما في الآية يشتمل على كل فعل، والبيت مختص بالقول، فالكلامان لا يتساوليان في **أصل المعنى**، بل كلام الله سبحانه أجمل وأعلى. **لَا يُسَأَّل:** فإنه فيه إيجاز باعتبار قلة حروفه، بالنسبة إلى قول الحماسي؛ فإن فيه إطنابا باعتبار كثرة حروفه مع قرب تساويهما في **أصل المعنى**.

الفن الثاني علم البيان

وهو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه، ودلالة اللفظ إما على تمام ما وضع له، أو على جزئه، أو على خارج عنه، وتسمى الأولى وضعية، وكل من الأخيرتين عقلية، وتقييد الأولى بالمطابقة، والثانية بالتضمن، والثالثة بالالتزام، وشرطه: اللزوم الذهني، ولو لاعتقاد المخاطب بعرف أو غيره، والإيراد المذكور لا يتأتى بالوضعية؛ لأن السامع إن كان عالماً بوضع الألفاظ، لم يكن بعضها أوضاع، وإلا لم يكن كل واحد دالاً عليه، ويتأتى بالعقلية؛ لجواز أن تختلف مراتب اللزوم في الوضوح.

ثم النقطة المراد به لازم ما وضع له إن قامت قرينة على عدم إرادته فمحاجز، وإن فكتنائية. وقدم عليها؟ ..

علم: أي بالقواعد التي يعرف بها إيراد إلخ، أو أراد بالعلم الملكة التي يقتدر بها على إدراكات حزبية. **مختلفة:** بأن يكون بعض الطرق واضح الدلالة على المعنى، وبعضها أوضاع، والواضح خفي بالنسبة إلى الأوضاع، فلا حاجة إلى ذكر الخفاء، وتقييد الاختلاف بالوضوح؛ ليخرج معرفة إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة. **عقلية:** لأن دلالة اللفظ على الجزء أو الخارج إنما هي من جهة حكم العقل، بأن حصول الكل والملازم يستلزم حصول الجزء أواللازم، والمنطقيون يسمون الثلاثة وضعية باعتبار أن للوضع مدخلان فيها، ويخصصون العقلية بما تقابل الوضعية والطبيعة، كدلالة الدخان على النار.

وشرطه: أي التزام "اللزوم الذهني" أي كون المعنى الخارجي بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن، حصوله فيه إما على الفور، كما في اللازم بين المعنى الأ شخص، أو بعد التأمل في القرآن، كما في اللازم بين المعنى الأعم وغيره، وليس المراد باللزوم: عدم انفكاك تعلق المدلول الالتزامي عن تعلق المسمى في الذهن أصلاً، أعني اللزوم بين المعتبر عند المنطقين، ولا لخرج كثير من المعاني الجاذبات والكتابات عن أن يكون مدلولات التزامية، ولما تأثر الاختلاف بالوضوح في دلالة الالتزام أيضاً، وتقييد اللزوم بالذهني إشارة إلى أنه لا يشترط اللزوم الخارجي كالعمي؛ فإنه يدل على البصر التزاماً؛ لأنه عدم البصر عمما من شأنه أن يكون بصيراً مع التنافي بينهما في الخارج.

لو لاعتقاد إلخ: أي ولو كان اللزوم بين المفهومين لاعتقاد المخاطب بسبب عرف عام أو خاص، لا ثبوته بالعقل فقط. **والإيراد:** أي إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح.

لأن معناه كجزء معناها.

ثم منه ما يتبين على التشبيه فتعين التعرض له، فانحصر في ثلاثة. التشبيه الدلالية على مشاركة أمر لأمر في معنى، والمراد هنا مالم يكن على وجه الاستعارة التحقيقية، والاستعارة بالكتابية، والتجريدة، فدخل فيه نحو قولنا: "زيد أسد"، قوله تعالى: **﴿صَمْ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾** (البقرة: ١٨)، والنظر هنا في أركانه - وهي: طرفة ووجهه وأداته - وفي الغرض منه، وفي أقسامه. طرفة إما حسيان كالخلد والورد والصوت الضعيف والهمس والنكهة والعنبر والريق والخمر والجلد الناعم والحرير. أو عقليان كالعلم والحياة،.....

لأن معناه إيجاز: لأن في المجاز إرادة اللازم فقط، وفي الكتابة يجوز مع إرادة اللازم إرادة غيره أي المزوم، فيكون معنى المجاز كجزء معن الكتابة. **والمراد هنا**: أي من التشبيه المصطلح في علم البيان. **وجه الاستعارة**: نحو: رأيت أسدا في الحمام. **والاستعارة**: نحو: أثبتت المية أظفارها. **والتجريدة**: فإن في هذه ثلاثة دلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى مع أن شيئا منها لا يسمى تشبيها اصطلاحيا، بخلاف الاستعارة التحقيقية، كإيات الأظفار للمعنى؛ لأنها ليس فيها شيء من الدلالة على مشاركة أمر لأمر على رأي المصنف **﴿شَيْئًا﴾**؛ إذ المراد بالأظفار معناه الحقيقي، فلا حاجة إلى إخراجها عن التشبيه؛ لأنها خارجة من قبل.

صم بكم: صم بمحذف الأداة والمشبه جمعيا أي هم كضم؛ فإن المحققين على أنه تشبيه بلغع لا استعارة؛ لأن الاستعارة إنما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية، وبجعل الكلام خلوا عنه صالحا لأن يراد به المقول عنه والمقال إليه لو لا دلالة الحال أو فحوى الكلام. **وهي طرفة**: نحو: زيد كالأسد في الشجاعة، فـ "زيد" مشبه، و"الأسد" مشبه به، والكاف أداة التشبيه، والشحاعة وجه الشبه. **وفي الغرض**: كبيان حال المشبه، كما تقول: لون عمامتك كلون هذه، أو بيان مقدار حاله كما تقول: هو في سواده كحوك الغراب ونحوهما.

وفي أقسامه: كتشبيه مفرد ومركب. **كالخد**: وفي أكثر ذلك تسامح؛ لأن المدرك بالبصر مثلا إنما هو لون الخلد والورد، وبالشم رائحة العنبر، وبالذوق طعم الريق والخمر، وباللمس ملامسة الجلد الناعم والحرير ولنفهم، لا نفس هذه الأجسام، لكن اشتهر في العرف أن يقال: أبصرت الورد، وشممت العنبر، وذقت الخمر، ولمسست الحرير. **والهمس**: وهو الصوت الذي هو أخفى، كأنه لا يخرج عن فضاء الفم. **كالعلم والحياة**: فإن وجه الشبه بينهما كونها جهتي إدراك، والمراد هنا بالعلم الملكة التي تقدرها على الإدراكات الجزئية، لا نفس الإدراك ولا يلزم اتحاد الجهة وما هي جهة له، ولا يخفي أنها جهة وطريق إلى الإدراك كالحياة.

أو مختلفان كالمانية والسبع، والعطر وخلق كريم، والمراد بالحسبي المدرك هو أو مادته يأخذى الحواس الخامس الظاهر، فدخل فيه الخيال كما في قوله:

وكان عمر الشقيق ياقوت نشر ن على رماح من زيرجد

وبالعقل ماعدا ذلك، فدخل فيه الوهمي، أي ما هو غير مدرك بها، ولو أدرك لكان مدركاً بها، كما في قوله:

و مسنونة زرق كأنباب أغوال

وما يدرك بالوجودان كاللذة والألم، ووجهه ما يشتراك في تحقيقها أو تخيلها، والمراد بالتخيلي نحو ما في قوله:

وكان النجوم بين دجاجه سنن لاح بينهن ابتداع

مختلفان: أي بأن يكون المشبه عقلياً والمشبه به حسياً كالمنية والسبع؛ فإن المنية أعني الموت عقلٌ؛ لأنَّه عدم الحياة، بينما من شأنه أن يكون حياً أو بالعكس، وذلك مثل العطر الذي هو ممسوس ومشموم وخلق كرمه، وهو عقلٌ؛ لأنَّ كثيَّة نفسيَّة تصدر عنها الأفعال بسهولة.

فدخل في الخيال: أي في الحسي بسبب زيادة قوله: "أو مادته" الخيالي وهو المدوم الذي يفرض مجتمعاً من أمور كل واحد منها مما يدرك بالحس، كما في قوله: "كان حمر الشقيق إلخ"؛ فإن كلاً من العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس، لكن المركب الذي هذه الأمور مادته ليس محسوس؛ لأنه ليس موجود، والحس لا يدرك إلا ما هو موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيئة مخصوصة. **حمر الشقيق:** إضافة الصفة إلى الموصوف، "الشقيقة"؛ ود أحمر، وسطه سعاد.

ما عدا ذلك: أي ما لا يكون هو ولا مادته مدركاً يأخذني الحواس الظاهرة. **كانيا** (إن): فأنياب الأغوال مما لا يدر كه الحس؛ لعدم تتحققها، مع أنها لو أدركت لم تدرك إلا بحس البصر. **وكان التحوم أوله:**

والمعنى بسیار از شبها که قطع کرده ام آنها را حال اعراض عجیب و غرایغ خاطر ش از من که نمود در و داع که از جانب صیب در جمیں شهبا ک درج است. اینجا همچنان که در متن مذکور شد مانند بخششی شود که روای چیزی بسته و اگلش رسید و با اینکه از کلا مش گویای که ستاره اور میان تار کیسائے اوضاع با امور و نوای خرد را تعلیم می‌دهد است میان آنها بعده واحد از احادیث در و داع.

فإن وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من حصول أشياء مشرقة بپض في جوانب شيء مظلم أسود، فهي غير موجودة في المشبه به إلا على طريق التخييل، وذلك أنه لما كانت البدعة - وكل ما هو جهل - تجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة، فلا يهتدى لطريق، ولا يأمن أن ينال مكرورها، شبهت بها، ولزم بطريق العكس أن تشبه السنة - وكل ما هو علم - بالنور، وشاع ذلك حتى تخيل أن الثاني مما له بياض وإشراق، نحو: "أتيتكم بالحنينية البيضاء"، والأول على خلاف ذلك، كقولك: "شاهدت سواد الكفر من جبين فلان"، فصار تشبيه النحوم بين الدجى بالسنن بين الابداع، كتشبيهها ببياض الشباب في سواد الشباب، أو بالأأنوار مؤلقة بين النبات الشديد الخضراء، فعلم فساد جعله في قول القائل: "النحو في الكلام كالملح في الطعام" كون القليل مصلحا والكثير مفسدا؛ لأن النحو لا يتحمل القلة والكثرة، بخلاف الملح،

وذلك: أي وجودها في المشبه به على طريق التخييل. **أن تشبه السنة:** لأن السنة والعلم مقابل البدعة والجهل، كما أن النور مقابل الظلمة. **وشايع ذلك:** أي كون السنة والعلم كالنور والبدعة والجهل كالظلمة. **أن الثاني:** أي السنة وكل ما هو علم. **والأول:** أي البدعة والجهل؛ لأنهما مذكورة أولا، وهو قوله: "وذلك أنه لما كانت البدعة إلخ"، قوله: "على خلاف ذلك" أي ويخيل أن البدعة والجهل مما له سواد وظلام.

فار تشبيه إلخ: أي بسبب تخيل أن الثاني مما له بياض وإشراق، والأول مما له سواد وظلام. **أو بالأأنوار:** فبهذا التأويل - أعني تخيل ما ليس يملكون متلونا - ظهر اشتراك النحوم بين الدجى والسنن بين الابداع في كون كل منها شيئاً ذا بياض بين شيء ذي سواد، ولا يخفى أن قوله: "لاج بينهن ابتداع" من باب القلب، أي سنت لاحت بين الابداع.

علم: أي مما ذكرنا أن وجه الشبه ما يشترك فيه الطرفان تحقيقاً أو تخيلـاً فساد جعل وجه تشبيه النحو بالملح في قول القائل: "النحو إلخ"؛ لأنه لو جعل وجه الشبه كون القليل مصلحا والكثير مفسدا، لم يكن وجه التشبيه مشتركاً بين المشبه والمشبه به، كما هو ظاهر، فيجعل وجه التشبيه في هذا القول كون الاستعمال مصلحا والإهمال مفسدا لاشترائهما في ذلك. **خلاف الملح:** كما يقال: هذا القميص مثل ذلك، في كونهما كثاناً أو ثوباً أو من القطن.

وهو إما غير خارج عن حقيقتهما، كما في تشبيه ثوب باخر في نوعهما أو جنسهما أو فصلهما، أو خارج صفة إما حقيقة، وهي إما حسية كالكيفيات الجسمية مما يدرك بالبصر، من الألوان والأشكال والمقادير والحركات وما يتصل بها، أو بالسمع من الأصوات القوية والضعيفة، والتي بين بين، أو بالذوق من الطعوم، أو بالشم من الروائح، أو باللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة والبسوسة، والخشونة واللامسة واللين والصلابة، والخفقة والثقل وما يتصل بها، أو عقلية كالكيفيات النفسانية من الذكاء والعلم والغضب والحلم وسائر الغرائز، وإما إضافية كإراز الله الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس، وأيضاً إما واحد وإما بمنزلة الواحد؛ لكونه مركباً من متعدد، وكل منها حسي أو عقلي، وإما متعدد كذلك أو مختلف،

غير خارج: بأن يكون تمام ماهيتها أو جزء منها. في **نوعهما:** الكيفية عرض لا يتوقف تصوره على تصور الغير، ولا يقتضي القسمة والسبة في حمله اقتضاء أولياً، بل إن اقتضى اقتضي بواسطة عمله. **أو خارج:** أي عن حقيقة الطرفين، ولا حالة أن يكون هذا الخارج معنى قائمًا بذاته، ضرورة اشتراكهما فيه، ولذا قال: صفة، والخارج الذي ليس كذلك غير صالح لكون وجه الشبه. **إما حقيقة:** أي هيئة متمنكة في الذات متقررة فيها.

المقادير: في جعل المقادير والحركات من الكيفيات تسامح؛ لأن المدار من مقوله الكم، والحركة من الأعراض النسبية. **والحركات:** الحركة عند المتكلمين: حصول الجواهر في حيز بعد أن كان في حيز آخر، وعند الحكماء: هي خروج من القوة إلى الفعل على سبيل التدريج، والخروج الدفعي ككون الماء ماء يسمى كوناً لا حركة. **ما يتصل بها:** أي بالذكريات كالحسن والقبح. **وما يصلح لها:** أي بالذكريات كالبالية والبغاف. **الغرائز:** جمع غريرة، وهي الطبيعة أعني ملكرة يصدر عنها صفات ذاتية، مثل: الكرم والقدرة والشجاعة وغير ذلك.

إضافية: يعني بالإضافة ما لا يكون هيئة متقررة في الذات، بل يكون معنى متعلقاً بشئين، كإراز الله الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس؛ فإنها ليست هيئة متقررة في ذات الحجة أو الشمس، ولا في ذات الحجاب، وقد يقال الحقيقي على ما يقابل الاعتباري الذي لا تتحقق له إلا بحسب اعتبار العقل. **وأيضاً:** أي وجه التشبيه إما واحد إلح. **لكونه مركباً:** أي تركيباً حقيقياً بأن يكون وجه الشبه حقيقة ملتبسة من أمور مختلفة، أو اعتبارياً بأن يكون هيئة انتزاعها العقل من عدة أمور. **كذلك:** أي المتعدد أيضاً إما حسي أو عقلي.

والحسني طرفةه حسيان لا غير؛ لامتناع أن يدرك بالحس من غير الحسي شيء، والعقلي أعم؛ لجواز أن يدرك بالعقل من الحسي شيء، ولذلك يقال: "التشبيه بالوجه العقلي أعم".

فإن قيل: هو مشترك فيه فهو كلي، والحسني ليس بكل؟ قلنا: المراد أن أفراده مدركة بالحس، فالواحد الحسي كالحمراء والخفاء وطيب الرائحة ولذة الطعام ولين الملمس فيما مر، والعقلي كالغراء عن الفائد واجرأة والهدایة، واستطابة النفس في تشبيه وجود الشيء العليم النفع بعده، والرجل الشجاع بالأسد، والعلم بالنور، والعطر بخلق كريم. والمركب الحسي فيما طرفةه مفردان كما في قوله:

والعقل: أي من وجه الشبه "أعم" من الحسي، يعني يجوز أن يكون طرفةه حسيين أو عقلين، أو أحدهما حسياً والأخر عقليا. **أعم:** أي من التشبيه بالوجه الحسي، يعني أن كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي من غير عكس. **فإن قيل هو إيج:** أي وجه التشبيه مشترك؛ ضرورة اشتراك الطرفين فيه، قوله: فهو كلي؛ ضرورة أن الجزئي يمتنع وقوع الشرك فيه، والحسني ليس بكلي قطعا؛ ضرورة أن كل حسي فهو موجود في المادة حاضر عند المدرك، ومثل هذا لا يكون إلا جزئياً ضرورة، فوجه التشبيه لا يكون حسياً قطعا، قلنا: المراد بكون وجه التشبيه حسياناً أن أفراده أي جزئياته مدركة بالحس، كالحمراء التي تدرك بالبصر جزيئاتها الحاصلة في المواد.

فالواحد الحسي: الحصول: أن وجه التشبيه إما واحد أو مركب أو متعدد، فكل من الأولين إما حسي أو عقلي، والأخر إما حسي أو عقلي أو مختلف، فيصير سبعة أقسام، والثلاثة العقلية طرفاها إما حسيان أو عقليان، أو المشبه حسي والمتشبه به عقلي، أو بالعكس، فصارت ستة عشر قسمًا، قوله: "الواحد الحسي" شروع في الأمثلة. **والخفاء:** أي خفاء الصوت من المسموعات. **فيما مر:** في تشبيه الخلد بالورد، والصوت الضعيف بالملمس، والنكتة بالغيرة، والريق بالثمر، والجلد الناعم بالحرير.

وجود الشيء: فيما طرفةه عقليان؛ إذ الوجود والعلم من الأمور العقلية. **والعلم:** وتشبيه العلم بالنور فيما المشبه عقلي والمتشبه به حسي، فالعلم يوصل إلى المطلوب، ويفرق بين الحق والباطل، كما أن بالنور يدرك المطلوب ويفصل بين الأشياء، فوجه التشبيه بينهما الهدایة. **والعطر:** أي تشبيه العطر بخلق شخص كريم فيما المشبه حسي والمتشبه به عقلي. **الحسني:** المراد من التركيب ههنا أن يقصد إلى عدة أشياء مختلفة، فتترع عنها هيبة، وتحل لها مشبيهاً أو مشبهاً بها.

وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا

من الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البعض المستديرة الصغار المقادير في المرآى على الكيفية المخصوصة إلى المقدار المخصوص، وفيما طرفاه مرکبان كما في قول بشار:

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تماوى كواكبه

من الهيئة الحاصلة من هو أي أجرام مشرقة مستطيلة، متناسبة المقدار، متفرقة في جوانب شيء مظلم، وفيما طرفاه مختلفان كما مر في تشبيه الشقيق. ومن بديع المركب الحسي ما يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركة، ويكون على وجهين: أحدهما: أن يقرن بالحركة غيرها من أوصاف الجسم كالشكل واللون، كما في قوله:

والشمس كالمراة في كف الأشل

من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الإشراق والحركة السريعة المتصلة مع توج الإشراق، حتى يرى الشعاع كأنه يهمّ بأن ينبعض حتى يفيض من جوانب الدائرة، ثم يبدو له فيرجع

الثريا: الثريا مشبه به، وهو مفردان، ووجه الشبه وهو الهيئة الحاصلة منزلة الواحد؛ لكونه مرکباً من متعدد، المعنى أن ظهور الثريا في الصباح كالعنقود أمر جليّ كما تنظر، ولو آخر "ترى" عن قوله: "كعنقود ملاحية"، لكن أظهر. **ملاحية:** بضم الميم وتشديد اللام، وتحفيظه أكثر. **في المرآى:** وإن كانت كبار في الواقع.

على الكيفية: أي حال كونها على الكيفية المخصوصة منضمة إلى المقدار المخصوص من الطول والعرض. **في تشبيه الشقيق:** بأعلام ياقوت نثرن على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر أجرام حر ميسوطة على رؤوس أجرام خضر مستطيلة، فالمتشبه مفرد وهو الشقيق، والمتشبه به مرکب وهو ظاهر، وعكسه تشبيه همار مشمس قد شابه زهر الري بليل مقمر كما سيخي.

بديع المركب: فوجه الشبه مرکب كما ترى، وكذا طرفان هو أيضاً ظاهر. **ما يجيء:** أي يكون وجه الشبه الهيئة التي تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما، ويعتبر فيها تركيب. **ثم يبدو له:** أي يظهر له رأي جديد. **فيرجع:** أي من الانبساط الذي بدا له إلى الانقبض، كأنه يرجع من الجوانب إلى الوسط، فإن الشمس إذا أحد الإنسان النظر إليها ليتبين جرمها، وجدتها مؤدية لهذه الهيئة، وكذلك المرأة في كف الأشل.

إلى انقباض. والثاني: أن تجرد عن غيرها، فهناك أيضا لا بد من احتلاط حركات إلى جهات مختلفة، فحركة الرحي والسهم لا تركيب فيها، بخلاف حركة المصحف في قوله:

وكان البرق مصحف قار فانطباقا مرّة وافتتاحا

وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله في صفة كلب:

يقعى جلوس البدوى المصطلي

من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه في إيقاعه. والعقلى كحرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه في قوله تعالى: **(مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التُّورَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا)** (الجمعة: ٥).

لا بد: يعني كما لا بد في الأول من أن يتغير بالحركة غيرها من الأوصاف، فكذا في الثاني لا بد من احتلاط حركات. **حركة المصحف**: فإن فيها تركيبا؛ لأن المصحف يتحرك في حالة الانطباق إلى جهة، وفي حالة الافتتاح إلى جهة أخرى. **قار**: بحذف المءمة قلبت المءمة ياء فاعل كفاظ. **فانطباقا**: الفاء للسببية، كأنه جواب السائل عن وجه الشيء بين البرق والمصحف، وقبل: يعني "إن" للتتعليق، كما صرخ به الشيخ في "دلائل الإعجاز". ثم الانطباق والافتتاح الحقيقي للسحاب الذي يخرج منه البرق؛ لأنه يفتح فيخرج البرق، ثم يتطبق فيلتئم أجزاؤه، ولعل افتتاح البرق ظهوره من خلال السحاب منتشرًا ضرورةً، وانطباقه وانضمام أجزائه بحيث يضمحل عن الأبصار بالكلية. **البدوى المصطلي**: في تشبيه الكلب به مبالغة في استدامة على الإيقاع، كاستدامة البدوى المصطلي على هذا النوع من الجلوس، وفي وصفه بالاستدامة على الإيقاع ترتيبة لوصفه بمدخل القوائم، بأنها لا تغتر ولا تضرر بإيقاع، تسمته:

بأربع مجدوله لم تجدل

أي بقوائم محكمة الخلق، يقال: فلان مجدول الخلق أي محكمه، وأصل المدخول المنقول، وقوله: "لم تجدل" أي لم تقتل من طاقات، بل خلقت محكمة مع عدم القتل، ويتحقق أن براد ينفي الجدل نفي جميعها، كما يكون للكلب في غير صورة الإيقاع.

تحمل: لا شك أن وجه تشبيه أصحاب اليهود بالحمار متزوج عن أمور متعددة قرن بعضها إلى بعض، وذلك أن روعي من الحمار فعل وهو الحمل، وأن يكون المحمل شيئاً مخصوصاً، وهي الأسفار التي هي أوعية العلوم، وأن الحمار جاهل لما فيها، وكذا في جانب التشبيه.

واعلم أنه قد ينتزع من متعدد فيقع الخطأ؛ لوجوب انتزاعه من أكثر، كما إذا انتزع من الشطر الأول من قوله:

كما أبرقت قوما عطاشا غمامـة فلما رأوها أقشعـت وتجـلت

لوجوب انتزاعه من الجميع؛ فإن المراد: التشبيه باتصال ابتداء مطعم بانتهاء مؤيس. والمتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة بأخرى، والعقللي كحدة النظر وكمال الخدر وإخفاء السفاد في تشبيه طائر بالغراب، والمختلف كحسن الطلعـة ونبـاهـةـ الشـائـنـ فيـ تـشـبـيهـ إـنـسـانـ بـالـشـمـسـ.

واعلم أنه قد ينتزع الشبه من نفس التضاد؛ لاشتراك الضدين فيه، ثم ينزل منزلة التناـسبـ بواسـطةـ تـقـلـيـحـ أوـ تـكـمـمـ،ـ فيـقـالـ لـلـجـبـانـ:ـ "ـمـاـ أـشـبـهـ بـالـأـسـدـ"ـ،ـ وـلـلـبـخـيلـ:ـ "ـهـوـ حـاتـمـ"ـ.ـ وأـدـاـتـهـ:ـ "ـكـافـ"ـ وـ"ـكـآنـ"ـ وـ"ـمـثـلـ"ـ وـ"ـمـعـنـاـهـ"ـ،ـ وـالـأـصـلـ فـيـ نـحـوـ الـكـافــ أـنـ يـلـيـهـ المـشـبـهـ،ـ وـقـدـ يـلـيـهـ غـيـرـهـ نـحـوـ:ـ **﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءً أَنْرَلْتَهُ﴾**ـ (ـالـكـهـفـ:ـ ٤٥ـ).

كما أبرقت إلخ: انتزاع وجه الشبه من مجرد قوله: "كما أبرقت إلخ" خطأ؛ لوجوب انتزاعه من جميع البيت؛ فإن مراد الشاعر تشبيه الحال المذكورة في الآيات السابقة بظهور العمامـةـ لـقـوـمـ عـطـاشـ،ـ ثـمـ تـفـرـقـهاـ وـانـكـشـافـهاـ بـسـبـبـ اـتـبـادـ مـطـعـبـ بـانـتـهـاءـ مـؤـيـسـ،ـ وـذـلـكـ يـوـجـبـ اـنـتـزـاعـ وجـهـ الشـبـهـ مـنـ جـمـعـ الـبـيـتـ لـأـنـ الـمـصـرـاـعـ الـأـلـوـاـنـ.ـ فقطـ؛ـ لأنـهـ مـطـعـبـ فـحـسـبـ،ـ بلـ مـعـ الثـانـيـ؛ـ لأنـهـ مـؤـيـسـ.

إخفاء السفـادـ:ـ وهوـ نـزـوـ الذـكـرـ عـلـىـ الأـشـيـاـ.ـ **ونـبـاهـةـ الشـائـنـ:**ـ أيـ شـرـفـ وـاشـتـهـارـ،ـ وـهـوـ عـقـليـ.ـ **تـقـلـيـحـ إـلـخـ:**ـ أيـ إـيـانـ ماـ فـيـ مـلـاحـتـهـ وـظـرـافـتـهـ،ـ وـقـوـلـهـ:ـ "ـقـكـمـ"ـ أـيـ سـخـرـيـةـ وـاسـتـهـزـاءـ،ـ وـقـوـلـهـ:ـ "ـكـلـ"ـ كـلـ مـنـ الـمـثـالـينـ صـالـحـ لـتـلـمـيـحـ وـالـتـهـكـمـ،ـ إـنـمـاـ يـفـرـقـ بـيـنـهـاـ بـحـسـبـ الـقـدـصـدـ إـلـيـ مـلـاحـةـ وـظـرـافـةـ دـوـنـ اـسـتـهـزـاءـ وـسـخـرـيـةـ بـأـحـدـ،ـ فـتـلـمـيـحـ وـلـاـ فـتـهـكـمـ.

فيـ نـحـوـ الـكـافــ:ـ أيـ فيـ الـكـافــ وـنـحـوـهـاـ مـنـ مـثـلـ أـوـ نـحـوـ أـوـ شـهـيـهـ مـاـ يـدـخـلـ عـلـىـ الـقـرـدـ،ـ بـخـالـفـ "ـكـآنـ"ـ وـ"ـقـامـلـ"ـ وـ"ـتـشـابـهـ"ـ؛ـ فـلـمـاـ بـالـشـبـهـ،ـ نـحـوـ:ـ كـانـ زـيـدـ الـأـسـدـ،ـ وـمـثـالـ زـيـدـ وـعـمـروـ،ـ لـأـنـ الـأـصـلـ فـيـ "ـكـآنـ"ـ وـ"ـقـامـلـ"ـ وـ"ـتـشـابـهـ"ـ أـنـ يـذـكـرـ الشـبـهـ وـالـشـبـهـ بـهـ بـعـدـهـ؛ـ لـأـنـ كـلـ وـاحـدـ مـنـهـ عـاـمـلـ فـيـهـاـ،ـ وـالـأـصـلـ فـيـ الـعـاـمـلـ أـنـ يـكـوـنـ مـقـدـماـ عـلـىـ مـعـوـلـهـ.ـ **واـضـرـبـ هـمـ إـلـخـ:**ـ فـانـ الـرـمـادـ تـشـبـهـ حـالـ الدـنـيـاـ فـيـ هـجـجـهـ وـنـفـارـقـهـ وـمـاـ يـتـعـقـبـهـ مـنـ الـمـلـاـكـ وـالـفـنـاءـ بـحـالـةـ النـيـاتـ.ـ الـحـاـصـلـ مـنـ الـمـاءـ يـكـوـنـ أـخـضـرـ نـاـضـراـ،ـ ثـمـ يـسـيـرـ فـيـ طـيـرـهـ الـرـيـاحـ كـأنـ لـمـ يـكـنـ.

وقد يذكر فعل ينبع عنه كما في "علمت زيداً أسدًا" إن قرب، و"حسبت" إن بعد. والغرض منه في الأغلب يعود إلى المشبه، وهو بيان إمكانه كما في قوله:

فإن تُقْنَى الأنام وأنت منهم فَإِنَّ الْمَسْكَ بَعْضَ دَمِ الْغَرَازِ

أو حاله كما في تشبيه ثوب باخر في السواد، أو مقدارها كما في تشبيهه بالغراب في شدته، أو تقريرها كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل، من يرقم على الماء. وهذه الأربعه تقتصي أن يكون وجه الشبه في المشبه به أتم، وهو به أشهر، أو تزيينه كما في تشبيه وجه أسود بعقلة الضلي، أو تشويهه كما في تشبيه وجه محذور بسلحة حامدة قد نقرتها الديكة، أو استطرافه كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك، موجه الذهب لإبرازه في صورة الممتنع عادة، وللاستطراف وجه آخر، وهو أن يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن، إما مطلقاً كما مر،

وقد يذكر ^{إن}: لا دلالة للعلم والحسبان على التشبيه، وإنما يدل عليه علمنا بأن أسدًا لا يمكن حمله على زيد تقييماً، فحيث لا بد أن يكون على تقدير أداة التشبيه، سواء ذكر الفعل أو لا، ولو قيل: إنه ينبع عن حال التشبيه من القرب والبعد، لكن أصوب. **فإن تُقْنَى** ^{إن}: هذا البيت للعنسي في مدح سيف الدولة من الواقف، قوله: "فإن" الفاء جزاء لما قبلها، فـ"إن" شرطية، وـ"تقن" شرطها، وجملة "أنت منهم" حال من فعل "تقن" أعني الضمير، قوله: "فإن المسك" الفاء للتعميل، والجملة دليل حواب الشرط المحنوف، والتقدير: إن تقن الأنام وأنت من حسهم فلا عجب؛ فإن المسك بعض دم الغزال، وقد اشتمل على أوصاف شريفة فاق بها الدماء وصار حنساً برأسه، والشاهد فيه التشبيه المستدل على بيان إمكانه.

فإن المسك: فيه تشبيه معن أي حالك كحال المسك. **أو تقريرها**: مرفوع عطف على "بيان إمكانه"، أي تقرير حال المشبه في نفس السامع ونقوية شأنه. **أو تزئينه**: مرفوع عطف على "بيان إمكانه". **محذور**: ما عليه آثار الجدرى. **نقرقا**: أي نقبتها بالمقار، والديكة بكسر الدال وفتح الياء جمع ديك. **أو استطرافه**: أي عد المشبه طريفاً حدinya بديعاً. **لإبرازه**: أي إنما استطرف المشبه في هذا التشبيه؛ لإبراز المشبه في صورة ممتنع عادة وإن كان ممكناً عقلاً، ولا ينبع أن الممتنع عادة مستطرف وغيره.

وإما عند حضور المشبه كما في قوله:

ولازورديةٌ تزهو بزرقتها
كأنما فوق قامات ضعن بها
أوائل النار في أطراف كبريت
وقد يعود إلى المشبه به، وهو ضربان، أحدهما: إيهام أنه أتم من المشبه، وذلك في
تشبيه المقلوب قوله:

وبدا الصباح كان غرّته وجه الخليفة حين يمتدح
والثاني: بيان الاهتمام به، كتشبيه الجائع وجهاً كالبدر في الإشراق، والاستدارة
بالرغيف، ويسمى هذا إظهار المطلوب، هذا إذا أريد إلحاد الناقص - حقيقة أو
ادعاء - بالرائد، فإن أريد الجمع بين شيئاً في أمر، فالأحسن ترك التشبيه.....

ولازوردية: أي البنفسج تكبر وتتفخر على بواقيت حمر، أي على الإزهار والشقائق الحمراء، قوله: "بين الرياض" حال من الضمير المستكين في "تزهو". **ضعفن** ها: أي بالازوردية؛ لأن الساقات التي عليها الأزوردية إذا طالت اخترت ومالت إلى الأرض. **أوائل النار:** فإن صورة اتصال النار بأطراف الكبريت لا يندر حضورها في الذهن ندراً بحر من المسك موجه الذهب، لكن يندر حضورها عند حضور صورة البنفسج، فيستطرف بمشاهدة عنان أي معانقة بين صورتين متباينتين.

ومعنى البيان أن تلك الأزهار البنفسجية حال كونها فوق قامات، وهي الأغصان التي ضعن بحملها؛ لكمال لغومتها، **أوائل النار** التي توجد في أطراف الكبريت؛ لأنها تكون أزرق مع نوع من الحمراء لا شعلة مرتفعة، والشاهد فيه تشبيه البنفسج بنار الكبريت، ولا يخفى حسنه وغراته. **المقلوب:** أي الذي يجعل الناقص مشبهاً به فصدأ إلى ادعاء أنه أكمل. **قوله:** فإنه قصد إيهام أن وجه الخليفة في الوضوح أتم من الصباح؛ لما عرف أن المشبه به حقه أن يكون أعرف بجهة التشبيه من المشبه وأخص به وأقوى.

هذا إذا أريد: أي كل ما ذكر في بيان الغرض من التشبيه. **إلحاد الناقص:** في وجه الشبه حقيقة، كما في الغرض العائد إلى المشبه، أو ادعاء كما في الغرض العائد إلى مشبه به، قوله: بالرائد أي الكامل في وجه الشبه. **بين شيئاً:** أي في أمر من الأمور من غير قصد إلى كون أحدهما ناقضاً والآخر زائداً، سواء وجدت الزيادة والنقصان أم لم توجد. **ترك التشبيه:** ليكون كل واحد من الشيدين مشبهاً أو مشبهاً به.

إلى الحكم بالتشابه احترازاً من ترجيح أحد المتساوين كقوله:

تشابه دمعي إذ جرى ومدامي
فمن مثل ما في الكأس عيني تسكب
فوالله ما أدرى أبالخمر أسلت
جفوني أم من عربتي كنت أشرب
ويجوز التشبيه أيضاً كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه متى أريد ظهور منير في
مظلم أكثر منه، وهو باعتبار الطرفين إما تشبيه مفرد بمفرد، وهو غير مقيدين كتشبيه
الخد بالورد، أو مقيدان **كقوفهم** هو كالراقم على الماء، أو مختلفان كقوله:

والشمس كالمرأة في كف الأشل

وعكسه، وإما تشبيه مركب بمركب كما في بيت بشّار، وإما تشبيه مفرد بمركب
كما مر في **تشبيه الشقيق**.

تشابه: لما اعتقد الشاعر التساوي بين الدمع والخمر، ترك التشبيه إلى التشابه، ومثله قول الآخر:
رق الرجاج ورفت الخمر فتشاهها فتشاكل الأمر
فكأنما حمر ولا قدح وكأنما قدح ولا حمر

أسلت: يقال: سبل الدمع والمطر إذا هطل أي ياضي شد. **ويعجز:** أي يجوز التشبيه عند إرادة الجمع بين شيئين في
أمر؛ لأنهما وإن تساوايا في وجه الشبه بحسب قصد المتكلم، إلا أنه يجوز له أن يجعل أحدهما مشيناً والأخر مشيناً
به لغرض من الأغراض، مثل زيادة الاهتمام وكون الكلام فيه.

غرة الفرس: من غير قصد إلى المبالغة في وصف غرة الفرس بالضياء والانبساط ونحو ذلك؛ إذ لو قصد ذلك
لوجب جعل الغرة مشيناً والصبح مشيناً به. **وعكسة:** أي تشبيه الصبح بغرة الفرس.

كقوفهم: لم لا يحصل من سعيه على طائل: هو كالرقم على الماء، لأن وجه الشبه هو الساعي المقيد بأن لا يحصل من
سعيه على شيء، والمشبه به هو الرقم المقيد بكون رقمه على الماء؛ لأن وجه الشبه هو التسوية بين الفعل
وعدمه، وهو موقف على اعتبار هذين القيدتين. **الشقيق:** - وهو مفرد - بأعلام ياقت نشرن على رماح
من زبرجد، وهو مركب من عدة أمور، والفرق بين المركب والمفرد المقيد أحوج شيء إلى التأمل، فكثيراً ما
يقع الالتباس.

وإما تشبيه مركب بمفرد كقوله:

أيضاً إن تعدد طرفاً فإن ملفوظ كقوله:
يا صاحبي تصفيّا نظري كما
تريا وجوه الأرض كيف تصور
تريا هارا مشمسا قد شابه زهر الربّي، فكأنما هو مقمر

كأن قلوب الطير رطباً ويا بساً
أو مفروق كقوله: لدى وكرها العناب والخشاف البالي

وإن تعدد طرفه الأول فتشبيه التسوية كقوله:

الحمد لله رب العالمين

النبي: جمع ربوة، وهو ما ارتفع من الأرض، وخصها؛ لأنها أنصار وأشد حضرة. **مقر:** أي ليل ذو قمر؛ لأن الأزهار باختصارها قد نقصت من ضوء الشمس، حتى صار يضرب إلى السواد، فالتشبيه مركب والمشبه به مفرد، وهو القمر. **وابضاً:** هذا تقسيم التشبيه باعتبار الطرفين. **ملفوف:** وهو أن يؤتى أولاً بالتشبيهات على طريق العطف وغيره، ثم بالتشبيهها كذلك، كقوله في صفة العقاب بكتراً اصطلاح الطير: "كأن قلوب الطير الحمّ".

الخفف البالي: [هو أردو التمر] شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب، واليابس العتيق منها بالخفف البالي، فذكروا أولاً المشببين ثم المشبب همما على الترتيب، يصف العقاب بكثرة صيد الطيور وأكلها ورمي قلوبها، قيل: إنما لا تأكل قلوب الطير، وقوله: "رطباً أو يابساً" حال من "قلوب الطير"، ولم يوثقه لأن المراد قسماً رطباً وقسماً يابساً، وضمير "وكرهاً" للعقاب. **مفروق:** وهو أن يوتى مشبب ومشبب به ثم آخره. **صلغ الحبيب:** وما بعده:

وَثُغْرَهُ صَفَاءُ وَأَدْمَعِي فِي كَالَّالَّاَلِي

الصدغ: زلف، والثغر: دمان، أدمع: جمع دمع إلئك، والمعنى كل ثغر من صدغ الحبيب وكل حال من حال كليل من الليلي، وثغره محاط بالصفاء، ودموعي كاللولو في البريق والبهاء. **تشبيه الجمع:** شبه ثغره بثلاثة أشياء.

كأنما يسم عن لولو منضد أو برد أو أقاح

وباعتبار وجهه إما تمثيل وهو ما وجده متزرع من متعدد كما مر، وقيده السكاكي بكونه غير حقيقي، كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار، وإما غير تمثيل وهو بخلافه. وأيضاً إما بجمل، وهو مالم يذكر وجهه، فمنه ما هو ظاهر يفهمه كل أحد، نحو: "زيد كالأسد"، ومنه خفي لا يدركه إلا الخاصة، كقول بعضهم: "هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها"، أي هم متناسبون في الشرف كما أنها متناسبة الأجزاء في الصورة، وأيضاً منه ما لم يذكر فيه وصف أحد الطرفين، ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده، ومنه ما ذكر فيه وصفهما كقوله:

صدفت عنه ولم تصدف مواهبه عني وعاوده ظني فلم يخرب
كالغيث إن جحته وافاك ريقه وإن ترحلت عنه لج في الطلب

أقاح: جمع أقوحان وهو الابونج. **وهو ما وجده:** أي التشبيه الذي وجده وصف متزرع من متعدد، كما مر من تشبيه الثريا وتشبيه مثار النقع مع الأسياf، وتشبيه الشمس بالمرأة في كف الأشل وغير ذلك. **وقيده:** أي المتزرع من متعدد. **مثل اليهود:** فإن وجه الشبه هو حرمان الاتفاف بأبلغ تأفع مع الكد والتعب في استصحابه، فهو وصف مركب من متعدد عائد إلى التوهם.

بخلافه: أي بخلاف التمثيل، يعني ما لا يكون وجهه متزرعاً عن متعدد، وعند السكاكي: ما لا يكون متزرعاً من متعدد، ولا يكون وهيا ولا اعتبارياً، بل يكون حقيقياً، فتشبيه الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور دون السكاكي. **كالحلقة:** وجه الشبه بينهما هو التنااسب الذي يتعنى به التفاوت، إلا أنه في المشبه في الشرف والفضل، وفي المشبه به في الصورة. **المفرغة:** أي المنقلبة الجوانب كالدائرة. **أحد الطرفين:** أي طرفي التشبيه، لا وصف المشبه ولا وصف المشبه به، كقولك: زيد أسد.

وصف المشبه به: أي الوصف المشرع بوجه المشبه، كقولك: هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها؛ فإن المشبه به هو الحلقة، ووصفه الذي هو المفرغة لا يدرى أين طرفاها مذكور معه. **صدفت عنه:** وصف المشبه أعني المدح بـأن عطاياه فاقضة عليه، أعرض أو لم يعرض، ووصف المشبه به أعني الغيث بأنه يصيبك إن جحته أو ترحلت عنه، والوصفات مشعران بوجه الشبه أعني الإفاضة حالتي الطلب وعدمه، وحالتي الإقبال عليه والإعراض عنه.

وإما مفصل وهو ما ذكر وجهه، كقوله:

وَثْغَرَهُ فِي صَفَاءِ وَأَدْمَعِي كَاللَّالَى لِ

وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه، كقولهم للكلام الفصيح: هو كالعسل في
الحلوة؟ فإن الجامع فيه لازمها، وهو ميل الطبع، وأيضاً إما قريب مبتدل، وهو ما
ينتقل فيه من المشبه إلى المشبه به من غير تدقيق نظر؛ لظهور وجهه في بادئ الرأي،
إما لكونه أمراً جميلاً؛ فإن الجملة أسبق إلى النفس، أو قليل التفصيل مع غلبة حضور
المشبه به في الذهن، إما عند حضور المشبه؛ لقرب المنسبة، كتشبيه الحرة الصغيرة
بالكوز في المقدار والشكل، أو مطلقاً لتكرره على الحس، كالشمس بالمرآة الجلوة
في الاستدارة والاستنارة؛ لعارضة كل من القرب والتكرار التفصيل، وإما بعيد
غريب وهو بخلافه؛ لعدم الظهور فيه إما لكثرته التفصيل كقوله:

والشمس كالمراة في كف الأشل

المعارضة **إنج**: أي لاقضاء كل من قرب المناسبة بينهما والتكرر على الحس سرعة الانتقال وظهوره، واقتضاء التفصيل بطء الانتقال وخفاؤه، فيتعارضان، فيعتدل، فيسهل الإدراك. **وهو بخلافه**: أي ما لا ينتقل فيه من المشبه إلى المشبه به إلا بعد فك وتدقيق نظر.

أو ندور حضور المشبه به، إما عند حضور المشبه؛ لبعد المناسبة كما مر، وإما مطلقاً؛ لكونه وهمياً، أو مركباً خيالياً أو عقلياً كما مر، أو لقلة تكرره على الحس كقوله: "والشمس كالمراة"، فالغرابة فيه من وجهين، والمراد بالتفصيل أن ينظر في أكثر من وصف، ويقع على وجوهه، أعرفها أن تأخذ بعضاً وتدع بعضاً كما في قوله:

حملت ردينيا لأن سنانه سناً لهب لم يتصل بدخان

وأن تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الشريا، وكلما كان التركيب من أمور أكثر، كان التشبيه أبعد، والبليلع ما كان من هذا الضرب لغرابته، ولأن نيل الشيء بعد طلبه أذن وقد يتصرف في القريب بما يجعله غريباً كقوله:

لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا إلا بوجه ليس فيه حياء

وقوله:

عزماًه مثل النجوم ثوابقاً لو لم يكن للثاقبات أقول

ويسمى هذا التشبيه المشروط، وباعتبار أداته إما مؤكدة وهو ما حذفت أداته

حضور المشبه به: من تشبيه البنفسج بنار الكبريت. **فالغرابة فيه:** أي في تشبيه الشمس بالمرأة في كف الأشل من وجهين، أحدهما: كثرة التفصيل في وجه الشبه، والثاني: قلة التكرار على الحس، فإن الرجل ربما يتقضى عمره ولا يفق له أن يرى مرأة في كف الأشل. **أن تأخذ:** أي تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها كما في البيت الآتي.

ردينيا: أي رحماً منسوباً إلى ردينة، اسم امرأة كانت تعمل، فسببت إليها. **لم يتصل بدخان:** اعتير في اللهب الشكل واللون والمعنى، وترك الاتصال بالدخان ونقاء. **لم تلق هذا إن:** فتشبيه الوجه بالشمس متبدل، إلا أن حديث الحياة وما فيه من الدقة والخلفاء أخرجه من الابتدا إلى الغرابة.

عزماًه إن: فتشبيه العزم بالشحم متبدل، إلا أن اشتراط عدم الأقول أخرجه إلى الغرابة، ومعنى البيت أن عزمات هذا المدحوج في الشدة والنفوذ كالشحم الثاقبة للحو لضوئها لولا أن النجوم أقلة، وعزماًه لا تتغير ولا تضعف، فهي أقوى وأنفأ من النجوم. **المشروط:** لتقييد المشبه أو المشبه به أو كليهما بشرط وجودي وعدمي.

مثـل قوله تعالى: ﴿وَهـيَ تـمـرٌ مـرـ السـحـاب﴾ (النـمل: ٨٨)، وـمنـهـ نحو:

والـريحـ تـبـعـتـ بـالـغـصـونـ وـقـدـ جـرـىـ ذـهـبـ الـأـصـيلـ عـلـىـ لـجـينـ الـمـاءـ أوـ مـرـسـلـ وـهـوـ بـخـلـافـهـ كـمـاـ مـرـ،ـ وـبـاعـتـبـارـ الـغـرـضـ إـمـاـ مـقـبـولـ وـهـوـ الـوـافـيـ بـإـفـادـتـهـ،ـ كـأـنـ يـكـونـ الـمـشـبـهـ بـهـ أـعـرـفـ شـيـءـ بـوـجـهـ الـشـبـهـ فـيـ بـيـانـ الـحـالـ،ـ أـوـ أـتـمـ شـيـءـ فـيـهـ فـيـ إـلـحـاقـ الـنـاقـصـ بـالـكـامـلـ،ـ أـوـ مـسـلـمـ الـحـكـمـ فـيـهـ مـعـرـوفـهـ عـنـدـ الـمـخـاطـبـ فـيـ بـيـانـ الـإـمـكـانـ،ـ أـوـ مـرـدـودـ وـهـوـ بـخـلـافـهـ.

خاتمة

وـأـعـلـىـ مـرـاتـبـ التـشـبـهـ فـيـ قـوـةـ الـمـبـالـغـ بـاعـتـبـارـ ذـكـرـ أـرـكـانـهـ أـوـ بـعـضـهاـ حـذـفـ وـجـهـهـ وـأـدـاتـهـ فـقـطـ،ـ أـوـ مـعـ حـذـفـ الـمـشـبـهـ ثـمـ حـذـفـ أـحـدـهـمـاـ كـذـلـكـ،ـ وـلـاـ قـوـةـ لـغـيرـهـمـاـ.

ذهب الأصيل: الأصيل: هو الوقت بعد العصر إلى المغرب، وخصوص وقت الأصيل؛ لأنـهـ منـ أـطـيـبـ الأـوقـاتـ كالـسـحـرـ وـبـوـصـفـ بـالـصـفـرـةـ،ـ وـقـوـلـهـ: عـلـىـ لـجـينـ الـمـاءـ مـنـ إـضـافـةـ الـمـشـبـهـ بـهـ إـلـىـ الـمـشـبـهـ بـعـدـ حـذـفـ الـأـدـاءـ أـيـ مـاءـ كـالـلـجـينـ،ـ أـيـ الـفـضـةـ فـيـ الصـفـاءـ وـالـبـياـضـ،ـ فـهـذـاـ التـشـبـهـ مـؤـكـدـ،ـ وـالـخـاصـلـ أـنـ الشـاعـرـ شـبـهـ لـوـنـ ضـوءـ الـشـمـسـ الـأـصـيلـ بـالـذـهـبـ؛ـ لـأـنـ لـوـنـهـ فـيـ هـذـاـ الـوقـتـ يـضـرـبـ إـلـىـ الـصـفـرـةـ،ـ وـشـيـهـ وـجـهـ الـمـاءـ بـالـلـجـينـ.

وـهـوـ بـخـلـافـهـ: أي يكون قاصراً عن إفادة الغرض.

خاتمة: في تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف في المبالغة باعتبار ذكر الأركان وتركها؛ لأن الأركان أربعة، والمتشبه به مذكور قطعاً، فالمتشبه إما مذكور أو مخدوف، وعلى التقديرتين فوجه الشبه إما مذكور أو مخدوف، وعلى التقادير فالآداة إما مذكورة أو محنوفة، فتصير ثمانية أقسام.

ثـمـ حـذـفـ أـحـدـهـمـاـ: أي فقط أو مع حذف المتشبه.

وـلـاـ قـوـةـ لـغـيرـهـمـاـ: وهذا الاثنان الباقيان يعني ذكر الأداة والوجه جميعاً، إما مع ذكر المتشبه أو بدونه، نحو: زيد كالأسد في الشجاعة خيراً عن زيد، وبيان ذلك أن القوة إما لعموم وجه الشبه ظاهراً أو لحمل المتشبه به على المتشبه بأنه هو، فما اشتمل على أحد هما فقط، فهو متوسط.

الحقيقة والمجاز

وقد يقيدان باللغويين، **الحقيقة**: الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح التخاطب، والوضع: "تعيين اللفظ للدلالة على معنى نفسه، فخرج المجاز؛ لأن دلاته بقرينة دون المشترك، والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد، وقد تأوله السكاكي".
والمجاز مفرد ومركب، أما المفرد فهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم إرادته، فلا بد من العلاقة ليخرج الغلط والكتابية، وكل منها لغوي وشرعي، وعرفي خاص أو عام، كأسد للسبع والرجل الشجاع،.....

الحقيقة والمجاز: هذا هو المقصود الثاني من مقاصد علم البيان، والمقصود الأصلي بالنظر إلى علم البيان هو المجاز؛ إذ يتآثر اختلاف الطرق في الوضوح والخلفاء دون الحقيقة، إلا أنها لما كانت كالأصل للمجاز؛ إذ الاستعمال في غير ما وضع له فرع الاستعمال فيما وضع له، جرت العادة بالبحث عن الحقيقة أولاً **وقد يقيدان إلها**: لتبين عن الحقيقة والمجاز العقلين اللذين هما في الإسناد، والأكثر ترك هذا التقييد؛ لثلا يتوهم أنه مقابل للشرعى والعربي.

الحقيقة: الحقيقة في الأصل فعل معنى فاعل، من حق الشيء إذا ثبت، أو معنى مفعول من حققه إذا ثبته، ثم نقل إلى الكلمة الثابتة أو المثبتة في مکافها الأصلي، والناء فيها للتقل من الوصفية إلى الاسمية، وفي الاصطلاح كما ذكره المصنف **مثلاً**. **والقول**: يعني ذهب بعضهم إلى أن دلالة الأنفاظ على معانيها لا تحتاج إلى الوضع، بل بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية تقضي دلالة كل لفظ على معناه لذاته، فذهب المحققون إلى أن هذا القول فاسد ما دام محمولا على ما يفهم منه ظاهرا، ودلائل الفساد مذكورة في الشرح.

فلا بد من العلاقة: ليتحقق الاستعمال على وجه صحيح. **ليمخرج الغلط**: أي من تعريف المجاز، كقولنا: حد هذا الفرس مشيرا إلى الكتاب؛ لأن هذا الاستعمال ليس على وجه يصح، وإنما قيد بقوله: "مع قرينة عدم إرادته"؛ ليمخرج الكتابية؛ لأنها مستعملة في غير ما وضعت له مع حواز إرادة ما وضعت له. **لغوي وشرعي**: لأن واضعهما إن كان واضع اللغة لغوية، وإن كان العرف الخاص فعربي خاص، وإلا فعام، والعرف الخاص: هو ما يعلم ناقله بالتعين، وقس عليه حال المجاز. **كاسد**: أي كلفظ أسد إذا استعمله المخاطب بعرف اللغة للسبع والرجل الشجاع؛ فإنه حقيقة لغوية في السبع، مجاز لغوي في الرجل الشجاع.

وصلة للعبادة المخصوصة والدعاء، و فعل للفظ والحدث، و دابة لذى الأربع والإنسان. والجهاز مرسل إن كانت العلاقة غير المشابهة، وإلا فاستعارة، وكثيراً ما تطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه في المشبه، فهما مستعار منه ومستعار له، واللفظ مستعار، والمرسل كاليد في النعمة والقدرة والراوية في المزاد، ومنه تسمية الشيء باسم جزئه، كالعين في الريبة، وعكسه كالأصابع في الأنامل، وتسميته باسم سببه نحو: رعينا العيت، أو مسببه نحو: أمطرت السماء نباتاً، أو ما كان عليه نحو: **(وَأَنُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُم)** (السباء: ٢)، أو ما يؤول إليه نحو: **(إِنِّي أَرَانِي أَغْصِرُ حَمْرَا)** (يوسف: ٣٦)، أو محله نحو: **(فَلَيْدُغُ نَادِيَه)** (العلق: ١٧)، أو حاله نحو: **(وَأَمَّا الَّذِينَ اِيْضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَنِي رَحْمَةُ اللَّهِ)** (آل عمران: ١٠٧) أي في الجنة. أو آله نحو: **(وَاجْعَلْ لِي لِسَانًا صِدْقِي فِي الْآخِرِينَ)** (الشعراء: ٨٤) أي ذكراً حسناً، والاستعارة قد تقييد بالتحقيقية؛ لتحقق معناها حسناً أو عقلاً كقوله:

لدى أسد شاكبي السلاح مقدف

وصلة للعبادة: فإنها حقيقة شرعية في العبادة، بجاز شرعي في الدعاء. **فعل للفظ:** المخصوص أعني ما دل على معنى في نفسه مقترب بأحد الأزمنة الثلاثة، والحدث؛ فإنه حقيقة عرفية خاصة أي نوعية في اللفظ، بجاز نحوه في الحدث. **دابة:** فإنها حقيقة عرفية عامة في الأول، بجاز عري في عام في الثاني. **إلا:** أي إن كانت بعلاقة المشابهة. **واللفظ مستعار:** لأنه بمنزلة اللباس المستعار. **والراوية:** هو اسم البغير الذي يحمل المزاد. **الكالعن:** وهي الظاهرة المخصوصة في الريبة، وهي الشخص الرقيب، والعين جزء منه، ويجب أن يكون الجزء الذي يطلق على الكل مما يكون له من بين الأجزاء مزيد اختصاص بالمعنى الذي قصد بالكل، مثلاً: لا يجوز إطلاق اليد والإصبع على الريبة. **وعكسه:** أي تسمية الشيء باسم كله.

أو ما كان عليه: أي تسمية الشيء باسم الشيء الذي كان هو عليه في الزمان الماضي، لكنه ليس عليه الآن، نحو: **(وَأَنُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُم)** (السباء: ٢) أي الذين كانوا يتامى قبل ذلك؛ إذ لا يتم بعد البلوغ. **أعصر:** أي عصيراً يؤول إلى الحمر. **أو محله:** أي تسمية الشيء باسم محله. **لدى أسد:** فاسد هبنا مستعار للرجل الشجاع، وهو متتحقق حسناً. **مقدف:** أي شجاع قدف به كثيراً إلى الواقع.

أي رجل شجاع، وقوله تعالى: «اهدنا الصراط المستقيم» (الفاتحة:٦) أي الدين الحق، ودليل أنها بمحار لغوي كونها موضعية للمتشبه به لا للمتشبه، ولا للأعم منهما. وقيل: إنها بمحار عقلي يعني أن التصرف في أمر عقلي لا لغوي؛ لأنها لما لم تطلق على المتشبه إلا بعد ادعاء دخوله في جنس المتشبه به، كان استعمالها فيما وضعت له؛ وهذا صحيحة في قوله:

قامت تظللي من الشمس نفس أغز على من نفسي
قامت تظللي ومن عجب شمس تظللي من الشمس
والنهي عنه في قوله.

لا تعجبوا من بلي غلالته قد زر أزراره على القمر
ورد بأن الادعاء لا يقتضي كونها مستعملة فيما وضعت له. وأما التعجب والنهي عنه

منهما: أي المتشبه والمتشبه به، فأسد في قوله: «رأيت أسدًا يرمي» موضع للسبع المخصوص، لا للرجل الشجاع ولا لمعنى أعم من الرجل، والسبع كالحيوان المفترى مثلاً؛ ليكون إطلاقه عليهما حقيقة، كإطلاق الحيوان على الأسد والرجل الشجاع، وهذا أي إطلاق العام على كل من الفردین على سبيل الحقيقة معلوم بالنقل عن أئمة اللغة قطعاً، فإطلاقه على الرجل الشجاع إطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن إرادته ما وضع به، فيكون بمحار لغوي.

في أمر عقلي: وهو ادعاء كونها موضعية للمتشبه، يعني أن العقل تصرف وجعل الرجل الشجاع من جنس الأسد، وجعل ما ليس في الواقع بمحار عقلي. لأنها إيج: [أن جعل الشجاع من أفراد الأسد] لأن نقل الاسم وحده لو كانت استعارة، وكانت الأعلام المنشورة كثيرة ويشكر استعارة، ولما كانت الاستعارة أبلغ من الحقيقة؛ لأنها لا بلاغة في إطلاق الاسم المجرد عارية عن معناه، وإذا كان نقل الاسم تبعاً، لنقل معناه كان الاسم مستعملاً فيما وضع له.

وقدما: أي ولأجل استعمالها فيما وضعت له بسبب دخول المتشبه في جنس المتشبه به ادعاء، صحيحة في قوله: أي غلام كالشمس في الحسن والجمال، فلولا دعمول المتشبه في جنس المتشبه به، لما كان لهذا المعنى. لا تعجبوا إيج: فلو لا أنه جعله قسراً حقيقياً، لما كان للنهي عن التعجب معنى؛ لأن الكتاب إنما يسرع إليه البلي بسبب ملائمة القمر الحقيقي، لا ملائمة إنسان كالقمر.

فللبناء على تناسي التشبيه لحق المبالغة. والاستعارة: تفارق الكذب بالبناء على التأويل، ونصب القرينة على إرادة خلاف الظاهر. ولا تكون علماً لمنافاته الجنسية، إلا إذا تضمن نوع وصفية كحاتم. وقريتها إما أمر واحد كما في قولك: "رأيت أسدًا يرمي"، أو أكثر كقوله:

فإإن تعافوا العدل والإيمانا نيرانا في إيمانا فـإإن في إيمانا

أو معان ملائمة كقوله:

وصاعقة من نصله تنكفي بها على أرؤس الأقران خمس سحائب

وهي باعتبار الطرفين قسمان؛ لأن اجتماعهما في شيء إما ممكن نحو: "أحييـاه" في: **﴿أَوْمَنْ كَانَ مِنْتَا فَأَحْيِنَاهُ﴾** (الأنعام: ١٢٢) أي ضالاً فهديـاه، ولتسمـ وفافية، وإما ممتنع كاستعارة اسم المدوم للموجود؛ لعدم غناـه، ولتسمـ عنادية، ومنها: التهكمـة والتمليـحة،

فللبناء: أي بسبـ بناء الاستعارة على التأـيل، وهو جعل أفراد المشـ به قـسمين: مـتعـارـفـ وغير مـتعـارـفـ، كما ذـكرـ، وبـسبـ نـصبـ القرـينةـ علىـ إـرـادـةـ خـلـافـ الـظـاهـرـ، بـخـلـافـ الـكـذـبـ؛ فـإـنـ الـكـاذـبـ يـتـرـأـ عـنـ التـأـيـلـ، وـلـاـ يـنـصـبـ دـلـيـلاـ عـلـىـ خـلـافـ ماـ قالـ، بلـ يـنـصـبـ عـلـىـ وـقـ ماـ قالـ. إـذـاـ تـضـمـنـ أـيـ الـعـلـمـ نـوـعـ وـصـفـيـةـ بـسـبـبـ أـمـرـ خـارـجـ عـنـ نفسـ مـفـهـومـ الـعـلـمـ، كـضـمـنـ اـسـمـ حـاتـمـ الـجـودـ باـعـتـارـ اـشـهـارـهـ بـالـجـودـ، فـجـيـثـ تـصـحـ اـسـتـعـارـةـ، فـقـوـلـ: رـأـيـتـ حـاتـماـ وـتـرـيدـ الـجـوـادـ، وـعـلـىـ هـذـاـ الـقـيـاسـ تـصـحـ اـسـتـعـارـةـ اـسـمـ ماـ وـرـدـ بـالـبـخلـ لـلـبـخـيلـ، وـاسـمـ سـجـيـانـ الـمـشـهـورـ بـالـفـصـاحـةـ لـلـفـصـحـيـحـ. نـيرـاناـ: أـيـ سـيـوفـ تـلـمعـ كـشـعـلـ النـيـرانـ، فـتـلـعـ قـوـلـهـ: "تعـافـواـ" بـكـلـ وـاحـدـ مـنـ الـعـدـلـ وـالـإـيمـانـ قـرـينةـ عـلـىـ انـ المرـادـ بـالـنـيـرانـ السـيـوفـ؛ لـدـلـالـتـهـ عـلـىـ أـنـ جـوـابـ هـذـاـ الشـرـطـ: تـحـارـبـونـ وـتـلـجـونـ إـلـىـ الطـاعـةـ بـالـسـيـوفـ.

وصاعقة إـلـيـخـ: أي ربـ صاعقةـ أيـ نـارـ منـ نـصـلـ، أيـ حدـ سـيفـ المـدـوـحـ، تـقـلـبـهاـ عـلـىـ رـؤـوسـ الـأـقـرـانـ خـمـسـ سـحـابـ، أيـ آنـاملـ الـخـمـسـ الـتـيـ هيـ فـيـ الـجـوـادـ وـعـمـومـ الـعـطـاـيـاـ سـحـابـ أيـ يـصـبـيـهاـ عـلـىـ أـكـفـائـهـ فـيـ الـحـربـ فـيـهـلـكـهـمـ، لـاـ استـعـارـ السـحـابـ لـأـنـامـلـ الـمـدـوـحـ، وـذـكـرـ أـنـ هـنـاكـ صـاعـقةـ، وـبـينـ أـمـاـ مـنـ نـصـلـ سـيفـهـ، ثـمـ قـالـ: عـلـىـ رـؤـوسـ الـأـقـرـانـ، ثـمـ قـالـ: خـمـسـ، فـذـكـرـ الـعـدـدـ الـذـيـ هوـ عـدـدـ الـأـنـامـلـ، فـظـهـرـ مـنـ جـمـيعـ ذـكـرـ ذـلـكـ أـنـ أـرـادـ بـالـسـحـابـ الـأـنـامـلـ. **فـأـحـيـيـاهـ:** استـعـارـ الإـيجـاءـ مـنـ الـمـعـنـيـ الـحـقـيقـيـ لـلـهـدـيـةـ الـتـيـ هيـ الدـلـالـةـ عـلـىـ طـرـيـقـ يـوـصـلـ إـلـىـ الـمـطـلـوبـ، وـالـإـيجـاءـ وـالـهـدـيـةـ مـاـ يـمـكـنـ اـجـتـمـاعـهـمـ بـيـ شـيـءـ وـاحـدـ. اـسـمـ الـمـدـوـحـ: اـجـتـمـاعـ الـوـجـودـ وـالـعـدـمـ بـيـ شـيـءـ مـمـنـعـ.

وهما ما استعمل في ضده أو نقىضه لما هو نحو: **(فَبَشِّرُهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)** (آل عمران: ٢١) وباعتبار الجامع قسمان؛ لأنَّه إما داَخَلَ في مفهوم الطرفين نحو: كَلَمَا سَمِعَ هَيَةً طَارَ إِلَيْهَا، فَإِنَّ الْجَامِعَ بَيْنَ الْعُدُوِّ وَالظَّيْرَانِ هُوَ قَطْعُ الْمَسَافَةِ بِسُرْعَةٍ وَهُوَ دَاخِلٌ فِيهِمَا، وَإِمَّا غَيْرُ دَاخِلٍ كَمَا مَرَّ. وَأَيْضًا إِمَّا عَامِيَّةً وَهِيَ الْمُبَذَّلَةُ؛ لِظَّهُورِ الْجَامِعِ فِيهِمَا نَحْوَ: "رَأَيْتُ أَسْدًا يَرْمِي"، أَوْ خَاصِيَّةً وَهِيَ الْغَرَبِيَّةُ، وَالْغَرَبَةُ قَدْ تَكُونُ فِي نَفْسِ الشَّبَهِ كَمَا فِي قَوْلِهِ: **وَإِذَا احْتَى قَرْبُوسَهُ بَعْنَاهُ عَلَكَ الشَّكِيمَ إِلَى النَّصَافِ الزَّائِرِ** وقد تحصل العامية كما في قوله:

وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطِّيِّ الْأَبَاطِحِ

إِذْ أَسْنَدَ الْفَعْلَ إِلَى الْأَبَاطِحِ دُونَ الْمَطِّيِّ، وَأَدْخَلَ الْأَعْنَاقَ فِي السِّيرِ، وَبِاعْتَبَارِ الْثَّلَاثَةِ سَتَّةَ أَقْسَامٍ؛ لِأَنَّ الطرفين إنْ كَانَا حَسِينَ، فَالْجَامِعُ إِمَّا حَسِينٌ نَحْوَ: **(فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا حَسَدًا لَهُ خُوازٌ)** (طه: ٨٨)؛ فَإِنَّ الْمُسْتَعَارَ مِنْهُ وَلَدُ الْبَقَرَةِ، وَالْمُسْتَعَارُ لِهِ الْحَيْوَانُ الَّذِي خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَلِيِّ الْقَبْطِ، وَالْجَامِعُ لَهُ الشَّكْلُ، وَالْجَمِيعُ حَسِينٌ، وَإِمَّا عَقْلِيٌّ نَحْوَ: **(وَآتَيْتُ لَهُمُ اللَّيْلَ نَسْلَحَ مِنْهُ النَّهَارَ)** (يس: ٣٧)؛ فَإِنَّ الْمُسْتَعَارَ مِنْهُ كَشْطُ الْجَلْدِ عَنْ نَحْوِ الشَّاةِ.....

لَمَّا مَرَّ: أي لتنزيل التضاد أو التناقض منزلة التناقض بواسطة تلبيح أو تكُمُّ على ما سبق تحقيقه في باب التشبيه.
فَشِرْهُمْ: أي فأندرهم، استعمل التشبيه في ضد معناه الذي هو الإنذار. **وَبِاعْتَبَارِ الْجَامِعِ**: أي ما قدَّسَ الشَّرَكَ الطرفين فيه. **كَمَا مَرَّ**: من استعارة الأسد للشَّحَاجَعِ وَنَحْوِهِ.

وَإِذَا احْتَى: شَهِيَّةٌ وَقَوْعَدَ العَنَانُ فِي مَوْقِعِهِ مِنْ قَرْبُوسِ السَّرْجِ مَمْتَدًا إِلَى جَانِبِيِّ فِيمَ الْفَرْسِ هَيَّةً وَقَوْعَدَ الثُّوبُ مَوْقِعَهُ مِنْ رَكْبَتِيِّ الْحَتْفِيِّ مَمْتَدًا إِلَى جَانِبِ ظَهِيرَةِ، ثُمَّ اسْتَعَارَ الْاحْتَيَاءُ - وَهُوَ أَنْ يَجْمِعَ الرَّجُلَ ظَهِيرَهُ وَسَاقِيهِ بِثُوبٍ أَوْ غَيْرِهِ - لِوَقْعَةِ الْعَنَانِ فِي قَرْبُوسِ السَّرْجِ، فَجَاءَتِ الْاسْتَعْارَةُ غَرَبِيَّةً لِغَرَبَةِ التَّشَبِيهِ.

سَتَّةَ أَقْسَامٍ: لِأَنَّ الْمُسْتَعَارَ مِنْهُ وَالْمُسْتَعَارُ لِهِ إِمَّا حَسِينٌ أَوْ عَقْلَانِيَّ، أَوْ الْمُسْتَعَارُ مِنْهُ حَسِينٌ وَالْمُسْتَعَارُ لِهِ عَقْلِيَّ، أَوْ بِالْعَكْسِ، فَهَذِهِ أَرْبَعَةُ، وَالْجَامِعُ فِي الْثَّلَاثَةِ الْأُخْرَى عَقْلِيٌّ، لَكِنَّهُ فِي الْقَسْمِ الْأَوَّلِ إِمَّا حَسِينٌ أَوْ عَقْلِيٌّ أَوْ مُخْتَلِفٌ، فَيَصِيرُ سَتَّاً.

والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل، وهم حسيان، والجامع ما يعقل من ترتيب أمر على آخر، وإما مختلف كقولك: "رأيت شمساً"، وأنت تريد إنساناً كالشمس في حسن الطلعة ونباهة الشأن، وإلا فهما إما عقليان نحو: **(منَ بَعْثَتَا مِنْ مَرْقَدِنَا)** (بس: ٥٢)؛ فإن المستعار منه الرقاد، والمستعار له الموت، والجامع عدم ظهور الفعل، والجميع عقلي، وإما مختلفان، والحسي هو المستعار منه نحو: **(فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمِنُ)** (الحجر: ٩٤)؛ فإن المستعار منه كسر الزجاجة، وهو حسي، والمستعار له التبلیغ، والجامع التأثير، وهم عقليان، وإما عكس ذلك نحو: **(إِنَّ لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلَنَاكُمْ فِي الْحَارِيَةِ)** (الحاقة: ١١)؛ فإن المستعار له كثرة الماء وهو حسي، والمستعار منه التكبير، والجامع الاستعلاء المفرط وهم عقليان. وباعتبار اللفظ قسمان؛ لأنه إن كان اسم جنس فأصلية كأسد وقتل، وإنما فبعية كال فعل وما اشتقت منه والحرف، فالتشبيه في الأولين لمعنى المصدر، وفي الثالث لتعلق معناه، كالمخضور في "زيد في نعمة".

من ترتيب أمر إيجابي: أي حصول أمر عقبي أمر آخر دائمًا أو غالباً، وهو ترتيب ظهور اللحم على كشط الجلد في الأول وترتيب ظهور الظلمة على إزالة الضوء في الثاني، وكون الترتيب أمراً عقلياً ظاهراً. **رأيت إيجابي:** فالطرفة حسيان، ووجه الشبه بعضه حسي و هو حسن الطلعة، وبعده عقلي وهو نهاية الشأن.

فإن المتعار منه: إنما اعتبر الاستعارة في المصدر أي الرقاد دون المرقد أي المكان؛ لأن المنظور في التشبيه هو الموت والرقاد، لا القبر والمكان الذي ينام فيه؛ ولأن الاستعارة في المصدر أصلية، وفي الفعل وما يشتق منه تبعية، كما سمعي، **اسم جنس إيجابي:** المراد باسم الجنس هنا اسم غير علم يدل على مجرد ذات صالحة لأن يصدق على كثير من غير اعتبار وصف من الأوصاف أو على مجرد معنى، كالأسد - وهو اسم عين - إذا استعير للمرجل الشجاع، وـ**قتل** وهو اسم معنٍ إذا استعير للضرب الشديد.

فبقيمة إيجاب: إنما كانت تعبية؛ لأن الاستعارة تعتمد التشبيه، والتشبيه يقتضي كون المشبه موضوعاً بوجه الشبه، وإنما يصلح للموصوفة الحقيقة، أي الأمور المترقررة الثابتة دون معياني الأفعال والصفات المشتبأة منها؛ لكونها متهددة غير متقررة، ودون الالحاظ؛ لأنها روابط وألات، فلا تكون موصوفة أصلاً.

فيقدر في "نقطت الحال" و"الحال ناطقة بكندا"؛ للدلالة بالنطق. وفي لام التعليل نحو: **﴿فَالْتَّقْطُهُ أَلْ فِرْعَوْنَ لِيَكُونُ لَهُمْ عُذُواً وَحَزْنًا﴾** (القصص:٨) للعداوة والحزن بعد الالتفات بعلته الغائية، ومدار قرينتها في الأولين على الفاعل نحو: "نقطت الحال بكندا"، أو المفعول نحو:

قتل البخل وأجيى السماحة

ونحو:

نcriهم هدميات نقد بما

أو المحروم نحو: **﴿فَبِشِّرُهُمْ بِعِذَابٍ أَلِيمٍ﴾** (آل عمران:٢١)، وباعتبار آخر ثلاثة أقسام: مطلقة: وهي مالم تقرن بصفة ولا تفريع، والمراد: المعنوية لا النعت التحوي. وبمحرّدة: وهي ما قرن بما يلام المستعار له كقوله:

فيقدر: وإذا كان التشبيه لمعنى المصدر ولتعلق معنى الحرف فيقدر التشبيه في: "نقطت الحال إن".

نقطت الحال: أي يجعل دلالة الحال مشبهًا، ونطق الناطق مشبيها به، ووجه التشبيه بإضاح المعنى وإيصاله إلى الذهن، ثم يستعار للدلالة لفظ النطق، ثم يشتق من النطق المستعار الفعل والصفة، فتكون الاستعارة في المصدر أصلية، وفي الفعل والصفة تبعية، وإن أطلق النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه، بل باعتبار أن الدلالة لازمة له، يكون مجازاً مرسلاً.

للعداوة: أي يقدر تشبيه العداوة والحزن الحاصلين بعد الالتفات بعلته أي علة الالتفات الغائية كالمحبة والتي في الترب على الالتفات والحصول بعده، ثم استعمل في العداوة والحزن ما كان حقه أن يستعمل في العلة الغائية، فتكون الاستعارة فيها تبعاً للاستعارة في المحروم، وهذا غير مستقيم على منصب المصنف **يش**، ووجهه مذكور في "المختصر".

في الأولين: أي الفعل وما يشتق منه.

نقطت الحال: فإن النطق الحقيقي لا يسند إلى الحال. أو المفعول. إذ لو لا ذكر البخل والسماح، لم يعرف أن "قتل وأجي" مستعاران للإزاله والإظهار. **هدمتات:** طعنات منسوبة إلى الألسنة القاطعة. **ولا تفريع:** ما يلام المستعار له والمستعار منه، نحو: عندي أسد.

غمر الرداء إذا تَبَسَّمَ ضاحكاً غلقت لضحكه رقاب المال

ومرشحة: وهي ما قرن بما يلام المستعار منه نحو: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبَحْتُ تَحْارَثُهُم﴾ (البقرة: ١٦). وقد يجتمعان كقوله:

لدى أسد شاكي السلاح مقدف له لبد أظفاره لم تقلم والترشيح أبلغ؛ لاشتماله على تحقيق المبالغة، ومبناه على تناسي التشبيه، حتى إنه يبني على علو القدر ما يُعْنِي على علو المكان كقوله:

ويصعد حق يظن الجھول بأن له حاجة في السماء ونحوه ما مر من التعجب والنھي عنه، وإذا جاز البناء على الفرع مع الاعتراف

غمر الرداء [إيج]: كثير العطاء، استعار الرداء للعطاء؛ لأنه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه، ثم وصفه بالغمر - من غمر الماء غماره وغموره إذا كان كثيراً - الذي يناسب العطاء؛ تجريداً للاستعارة، وقربة استعارة الرداء للعطاء، قوله: "إذا تَبَسَّمَ ضاحكاً" أي شارعاً في الضحك آخذنا فيه. **اشتروا الضلالـة**: استعار الاشتراك للاختيار، ونهاه بالربيع والتجارة اللذين هما من متعلقات المستعار منه أي الاشتراك.

شاكي السلاح: تجريد؛ لأنه يلام المستعار له أي المشبه، أعني الرجل الشجاع، وكذا المقدف إذا فسر من قذف كثيراً إلى الواقع، ففي البيت تجریدان، وإذا فسر من قذف باللحام فصار جسيماً، فليس تجريد ولا ترشيح؛ لأن المقدف بهذا المعنى يلام المستعار له والمستعار منه جسيماً.

لبد أظفاره: لبد جمع لبدة، وهي الشعر المتراكم على منكب الأسد، وهذا ترشيح؛ لأنه مما يلام المستعار منه، أي المشبه به أعني الأسد الحقيقي، قوله: "أظفاره لم تقلم" الظاهر أن هذا تجريد؛ لأن الأسد بعيد عن الوصف بعدم تقليم القظر، وإنما يوصف بعدم التقليم ما من شأنه التقليم، وهو الإنسان، ولا يجوز أن يكون ترشيحًا لأن الظاهر أن وصف الشخص بأن أظفاره التي كانت للإنسان لم تقلم منه، لم يدل على شحاعة، أما لو وصف بأن أظفاره التي كانت للأسد لم تقلم منه، يدل على كمال شحاعة من جهة إثبات أظفار الأسد له، ومن جهة أن تلك الأظفار لم تقلم، بل بقي على حدته، ففي البيت ترشيحان.

والترشيح أبلغ: من الإلقاء والتجريد وجماعهما. **ما يبني**: الذي يستعار له علو المكان. **ويصعد**: استعار الصعود لعلو القدر والارتفاع في مدارج الكمال، ثم يبني عليه ما يبني على علو المكان والارتفاع إلى السماء من ظن الجھول أن له حاجة في السماء. **ونحوه**: أي مثل البناء على علو القدر.

بالأصل كما في قوله:

هي الشمس مسكنها في السماء فَعَزَّ الفؤاد عَزَاءً جُمِيلًا
 فلن تستطيع إليها الصعودا ولن تستطيع إليك النزولا
 فمع جحده أولى.

وأما المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل للعبارة، كما يقال للمتردد في أمر: "إني أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى"، وهذا التمثيل على سبيل الاستعارة، وقد يسمى التمثيل مطلقاً، ومني فشا استعماله كذلك سمي مثلاً، وهذا لا تغير الأمثل.

فصل

قد يضمر التشبيه في النفس، فلا يصرح بشيء من أركانه سوى المشبه، ويدل عليه

بالأصل: وذلك لأن الأصل في التشبيه وإن كان هو المشبه به من جهة أنه أقوى وأعرف، إلا أن المشبه هو الأصل من جهة أن الغرض يعود إليه، وأنه المقصود في الكلام بالمعنى والإلتباس. **فمع جحده:** أي فبناء الكلام على الفرع مع جحد الأصل في الاستعارة أولى، وحصل ذلك: أنها إذا حاز البناء على الفرع، أي المشبه به في التشبيه، ففي الاستعارة أولى وأقرب؛ لأن وجود المشبه الذي هو الأصل كأنه ينافي ذلك البناء، وإذا حاز البناء مع وجود منافيه أولى وأقرب؛ لأنهم في الاستعارة يدعون أن المشبه عن المشبه به، فلا يعترفون بالمشبه.

يعنده: أي المعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة، وقوله: تشبيه التمثيل، وهو ما يكون وجده متعدداً. **إني أراك إيج:** شبه صورة تردد في ذلك الأمر بصورة تردد من قام ليذهب، فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلاً، وتارة لا يريد فيؤخر أخرى، فاستعمل في الصورة الأولى الكلام الدال بالمطابقة على الصورة الثانية، ووجه الشبه وهو الإقدام تارة والإحجام أخرى - متزع عن عدة أمور، كما ترى.

ولهذا: أي ولكن المثل تمثيلاً فتشا استعماله على سبيل الاستعارة لا تغير الأمثل؛ لأن الاستعارة يجب أن يكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه، فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به بعينه، فلا يكون استعارة، فلا يكون مثلًا؛ ولهذا لا يلتفت في الأمثال إلى مضارها تذكيراً وتأنيثاً وإفراداً وثنية وجمعها، بل إنما ينظر إلى مواردتها. **فصل:** في بيان الاستعارة بالكتابية والاستعارة التخييلية، ولما كانتا عند المصنف **ـ** أمرين معنوين غير داخلين في تعريف المجاز، أورد هما فصلاً على حدة؛ لستوف المعني التي يطلق عليها لفظ الاستعارة، فقال: "قد يضمر إيج". **سوى المشبه:** وأما وحرب ذكر المشبه به فلما هي في التشبيه والاستعارة بالكتابية وغيره.

بأن يثبت للمتشبه أمر يختص بالمشبه به، فيسمى التشبيه استعارةً بالكتابية، أو مكناةً عنها، وإثبات ذلك الأمر للمتشبه استعارةً تخيليةً كما في قول المذلي:

وإذا المنية أثبتتْ أظفارها ألفيت كل غيمة لا تنفع
شَبَهُ الْمَنِيَّةَ بِالسَّبِيعِ فِي اغْتِيَالِ النُّفُوسِ بِالْقَهْرِ وَالْغَلْبَةِ مِنْ غَيْرِ تَفْرِقَةِ بَيْنِ نَفَاعِ وَضَرَّارٍ،
فَأَثَبَتْ لَهَا الْأَظْفَارَ الَّتِي لَا يَكْمَلُ ذَلِكَ فِيهِ بِدُونِهَا، وَكَمَا فِي قَوْلِ الْآخِرِ:
ولَئِنْ نَطَقَ بِشَكْرِ بَرْكِ مَفْصِحًا فَلِسَانُ حَالِي بِالشَّكَايَةِ أَنْطَقُ
شَبَهُ الْحَالِ بِإِنْسَانٍ مُتَكَلِّمٍ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْمَقْصُودِ، فَأَثَبَتْ لَهَا الْلِسَانُ الَّذِي بِهِ قَوَامُهَا
فِيهِ، وَكَذَا قَوْلُ زَهِيرٍ:

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمِيْ وَأَقْصَرَ بَاطِلَهُ وَعَرِيْ أَفْرَاسَ الصِّبَا وَرَوَاحِلَهُ
أَرَادَ أَنْ يَبْيَّنَ أَنَّهُ تَرَكَ مَا كَانَ يُرْتَكِبُهُ زَمِنَ الْحَمْبَةِ مِنَ الْجَهْلِ وَالْغَيِّ، وَأَعْرَضَ عَنْ مَعَاوِدَتِهِ،
فَبَطَّلَتْ آلَاتُهُ، فَشَبَهَ الصِّبَا بِجَهَةِ مِنْ جَهَاتِ الْمَسِيرِ كَالْحَجَّ وَالْتَّجَارَةِ، قُضِيَّ مِنْهَا الْوَطَرَ
فَأَهْمَلَتْ آلَاهَا، فَأَثَبَتْ لَهُ الْأَفْرَاسُ وَالرَّوَاحِلُ، فَالصِّبَا مِنَ الصَّبُوةِ بِمَعْنَى الْمَلِلِ إِلَى الْجَهْلِ
وَالْفَتُوَّةِ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ أَرَادَ دَوَاعِيَ النُّفُوسِ وَشَهْوَاتِهَا، وَالْقُوَى الْخَاصَّةُ لَهَا فِي اسْتِيَافِ الْلَّذَّاتِ،
أَوَّلِيَّةِ الْأَسْبَابِ الَّتِي قَلَمَا تَأْخُذُ فِي اتِّبَاعِ الْغَيِّ إِلَّا وَأَنَّ الصِّبَا فَتَكُونُ الْأَسْتِعَارَةُ تَحْقِيقِيَّةً.

فيسمي الشبيه: هذا تفسير الاستعارة بالكتابية عند المصنف ^ش، وأما عند الجمهور فهو أن لا يصح بذكر المستعار، بل يذكر رديفه ولا زمه الدال عليه. **شبَهُ المَنِيَّةَ**: سمي تشبيه المنية بالسبعين استعارة بالكتابية، وسي إثبات الأظفار للممنية استعارة تخيلية؛ لتخيل أن المتشبه من جنس المشبه به. **شبَهُ الْحَالَ**: تشبيه الحال بإنسان متكلم استعارة بالكتابية، وإثبات اللسان للحال استعارة تخيلية. **مَعَاوِدَة:** الضمر في "معاودته" و"آلاته" يرجع إلى ما كان يرتكبه.

آلَاتُهُ: وجه الشبه الاشتغال التام وركوب المسالك الصعبة فيه غير مبال مهلكة ولا محترز عن معركة، وهذا التشبيه المضرر في النفس استعارة بالكتابية، فأثبت له أي للضي بعض ما يختص بذلك الجهة أعني الأفراط والرواحل التي بها قوام جهة المسير والسفر، فإثبات الأفراط والرواحل استعارة تخيلية. **فَتَكُونُ الْأَسْتِعَارَةُ:** أي استعارة الأفراط والرواحل تتحقق معناها عقلاً إذا أريدها الـدواعيـ، وحسناً إذا أريدها أسباب اتِّبَاعِ الْغَيِّ من المآل والمناء.

فصل

عرف السكاكي الحقيقة اللغوية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تأويل في الوضع، واحتزز بالقيد الأخير عن الاستعارة على أصح القولين؛ فإنما مستعملة فيما وضعت له بتأويل. وعرف المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب، مع قرينة مانعة عن إرادته، وأتى بقييد "التحقيق"؛ لتدخل الاستعارة على ما مر.

ورد بأن الوضع إذا أطلق لا يتناول الوضع بتأويل، وبأن التقييد باصطلاح به التخاطب لا بد منه في تعريف الحقيقة، وقسم المجاز اللغوي إلى الاستعارة وغيرها، وعرف الاستعارة بأن تذكر أحد طرق التشبيه وتزيد به الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به، وقسمها إلى المصح بها والمكني عنها، وعن المصح بها أن يكون المذكور هو المشبه به، وجعل منها تحقيقية وتخيلية،.....

على أصح القولين: وهو القول بأن الاستعارة بمحاز عقلي؛ لكونها مستعملة في غير الموضوع له الحقيقي، فيجب الاحتراز عنها، وأما على القول بأنما مجاز عقلي واللفظ مستعمل في معناه اللغوي، فلا يصح الاعتراض عنها. **تأويل:** وهو ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به، يجعل أفراده قسمين: متعارفا وغير متعارف. **على ما مر:** من أنها مستعملة فيما وضعت له بالتأويل لا بالتحقيق، فلو لم يقييد الوضع بالتحقيق، لم تدخل هي في التعريف؛ لأنها مستعملة في غير ما وضعت له بالتأويل.

ورد بأن الوضع إن: وجوابه أن تقييد الوضع في تعريف الحقيقة بعدم التأويل، وفي تعريف المجاز بالتحقيق لزيادة الإيضاح لا لتنبيه الحد، فلا يرد الاعتراض عليه. وأيضاً: وجوابه أن قيد الحقيقة يكون مراداً في تعريف الأمور التي تختلف باختلاف الاعتبارات والإضافات، والحقيقة والمجاز كذلك، والمراد في حكم المذكور لفظاً، فلا يرد هذا الاعتراض عليه أيضاً.

مدعيا دخول المشبه إن: كما تقول: في الحمام أسد، وأنت تزيد به الرجل الشجاع مدعيا أنه من جنس الأسد، فثبتت له ما يختص المشبه به وهو اسم جنسه، وكما تقول: أنشئت المية أظفارها وأنت تزيد بالمية السبع بادعاء السبعية لها، فثبتت لها ما يختص السبع المشبه به، وهو الأظفار.

وسر التحقيقية بما هو وعد التمثيل منها، ورُدّ بأنه مستلزم للتركيب المنافي للإفراد. وسر التخييلية بما لا تتحقق لمعناه حسًا ولا عقلاً، بل هو صورة وهمية محضة كلفظة "الأظفار" في قول الهندلي: فإنه لما شبَّه المنية بالسبع في الاغيال، أخذ الوهم في تصويرها بصورته، واحتراع لوازمه لها، فاختصر لها صورة مثل الأظفار، ثم أطلق عليه لفظ الأظفار. وفيه تعسُّفٌ، ويخالف تفسير غيره لها بجعل الشيء للشيء. ويقتضي أن يكون الترشيح تخييلية للزوم مثل ما ذكره فيه. وعنى بالمعنى أنها أن يكون المذكور هو المشبه، على أن المراد بالمنية السبع بادعاء السبعة لها، بقرينة إضافة الأظفار إليها. ورُدّ بأن لفظ المشبه فيها مستعمل فيما وضع له تحقيقاً، والاستعارة ليست كذلك، وإضافة نحو الأظفار قرينة التشبيه، واحتراز رد التبعة إلى المكفي عنها يجعل قرينتها مكيناً عنها، والتبعية قرينتها على نحو قوله في المنية وأظفارها.

بما مر: أي مما يكون المشبه المتrocك متحققاً حسأ أو عقلاً. **ورد:** أي عد التمثيل من الاستعارة التحقيقية؛ لأن التمثيل كما علم من الجاز المركب، وهو مستلزم للتركيب والاستعارة التحقيقية، بل الاستعارة مستلزمة للإفراد؛ لأنها من أقسام المفرد، والتنافي بين اللوازم يدل على تنافي المزومات. والجواب على ما في الشرح أنه عد التمثيل قسمًا من متعلق الاستعارة، لا من الاستعارة التي هي جاز مفرد، وقسمة الجاز المفرد إلى الاستعارة وغيرها لا توجب كون كل استعارة جازاً مفرداً.

تعسُّف: أي أخذ إلى غير الطريق؛ لما فيه من كثرة الاعتبارات التي لا يدل عليها دليل ولا تمس إليها حاجة. يجعل الشيء للشيء: كجعل اليد للشمال، وجعل الأظفار للمنية، قال عبد القاهر: إنه لا خلاف في أن اليد استعارة، ثم إنك لا تستطيع أن تزعم أن لفظ اليد قد نقل عن شيءٍ شيءٌ؛ إذ ليس المعن على أنه شبَّه شيئاً باليد، بل المعن على أنه أراد أن يثبت للشمال يداً. **ما ذكره:** أي في التخييلية عن إثبات صورة وهمية في الترشيح. **ورد:** أي ما ذكره السكاكي من تفسير الاستعارة المكفي عنها، بأن المشبه فيها أي في الاستعارة بالكتابية كلفظ المنية مثلاً مستعمل فيما وضع له تحقيقاً للقطع بأن المراد بالمنية هو الموت لا غير، والاستعارة ليست كذلك؛ لأنه فسرها بياناً تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر.

ورُدَّ بأنه إن قدر التبعية حقيقة لم تكن تخيلية؛ لأنَّها مجاز عنده، فلم تكن المكني عنها مستلزمة للتخيلية، وذلك باطل بالاتفاق، وإلا فتكون استعارة، فلم يكن ما ذهب إليه مغرياً عما ذكره غيره.

فصل

حسن كل من التحقيقية والتمثيل برعایة جهات حسن التشبيه، وأن لا يُشمَّ رائحته لفظاً، ولذلك يُوصى أن يكون الشبه بين الطرفين جلياً؛ لثلا يصير إلغازاً، كما لو قيل: "رأيتأسداً"، وأريد إنسانَ بَعْرَ، ورأيت إِبْلَا مائة لا تجد فيها راحلة"، وأريد الناس، وبهذا ظهر أن التشبيه أعمَّ مَحَلًا، ويحصل به أنه إذا قوي الشبه بين الطرفين ..

لأنَّها مجاز إلخ: أي عند السكاكي؛ لأنه جعله من أقسام الاستعارة المصحح لها المفسرة بذكر المشبه به وإرادة المشبه، إلا أن المشبه فيها يجب أن يكون مما لا تتحقق لعنده حساً ولا عقلاً بل وهما، فتكون مستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق، ف تكون مجازاً. **إلا:** أي وإن لم يقدر التبعية التي جعلها السكاكي قرينة المكني عنها حقيقة، بل قدرها مجازاً ف تكون إلخ.

ما ذهب إليه: من رد التبعية إلى المكني عنها. **عما إلخ:** من تقسيم الاستعارة إلى التبعية وغيرها؛ لأنه اضطر آخر الأمر إلى القول بالاستعارة التبعية، والخطاب مذكور في الشرح. **وأن لا يشم:** أي وبيان لا يشم شيء من التحقيقية والتمثيل رائحة التشبيه من جهة اللفظ؛ لأن ذلك يبطل الغرض من الاستعارة، أعني ادعاء دخول المشبه في حسن المشبه به؛ لما في التشبيه من الدلالة على أن المشبه به أقوى في وجه الشبه.

ولذلك: أي ولأن شرط حسنه أن لا يشم رائحة التشبيه. **الغاز:** جمع لغز أي تعبية إن رواعي شرائط الحسن ولم يشم رائحة التشبيه، وإن لم ترتع فات الحسن. **رأيتأسداً:** فإن وجه الشبه بين الطرفين خفي؛ لأن صفة البحر في الأسد غير بينة ولا معرفة. **ورأيت إِبْلَا إلخ:** من قوله ﷺ: الناس كثيرون مائة لا تجد فيها راحلة، يعني أن المرضى المستحب من الناس في عزة وجوده كالمتحجبة التي لا توجد في كثير من الإبل.

وبهذا: أي بعدم إثبات رائحة التشبيه فيما لفظاً وكون الشبه فيما جلياً؛ لثلا يتصير كل منهما إلغازاً، ظهر أن التشبيه أعمَّ مَحَلًا؛ إذ كل ما يتأتى فيه الاستعارة، يتآتى فيه التشبيه من غير عكس؛ لجواز أن يكون وجه الشبه غير جلي، فتصير الاستعارة إلغازاً، كما في المثالين المذكورين.

حتى اتحدا - كالعلم والنور، والشبهة والظلمة -، لم يحسن التشبيه، وتعينت الاستعارة. والمعنى عنها - كالتحقيقية والتخييلية -، حسنها بحسب حسن المكني عنها.

فصل

وقد يطلق المجاز على الكلمة تغير حكم إعراضها بمحذف لفظ أو زيادة لفظ، كقوله تعالى: **(وَجَاءَ رَبُّكَ)** (الछر: ٢٢)، **(وَاسْأَلِ الْقَرَيْبَةَ)** (يوسف: ٨٢)، وقوله تعالى: **(يَئِسَ كَمِيلِهِ شَيْءٌ)** (الشورى: ١١) أي أمر ربك، وأهل القرية، وليس مثله شيء.

الكتابية: لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه، فظهور أنها تخالف المجاز من جهة إرادة المعنى مع إرادة لازمه. وفرق بأن الانتقال فيها من اللازم وفيه من المزوم، وردد بأن اللازم ما لم يكن مزوماً لم يتقل منه، وحيثند يكون الانتقال من المزوم، وهي ثلاثة أقسام: الأولى: المطلوب بها غير صفة ولا نسبة، فمنها ما هي معنى واحد، كقوله:

لم يحسن التشبيه: لأن التشبيه ينافي اتحادهما؛ لأنه يدل على قوة المشبه به، وتعينت الاستعارة؛ لأن مبناهما على ادعاء أن المشبه من جنس المشبه به، وهو متحددان. **التحقيقية:** أي في أن حسنها برعاية جهات حسن التشبيه، لا في أن لا يشم رائحة التشبيه؛ لأنها تشبيه مضرر، فلا ينافي رائحة التشبيه، نعم! ينافي ظهور التشبيه. **بحسب الحكيم:** لأن التخييلية لا يكون عند المصنف إلا تابعة للمكني عنها، فحسنتها تابع بحسن متبعها، وجوز السكاكي وجود التخييلية بدون المكني عنها. **وقد يطلق المجاز:** على سبيل الاشتراك أو التشابه. **حكم إعراضها:** أي حكمها الذي هو الإعراب. **مع جواز إرادته:** أي إرادة ذلك المعنى مع لازمه، كلفظ "طويل التجاد" المراد به "طويل القامة"، مع جواز أن يراد حقيقة طول التجاد أيضاً.

الانتقال فيها: أي في الكتابية من اللازم إلى المزوم، كالانتقال من طول التجاد إلى طول القامة، وفي المجاز الانتقال من المزوم إلى اللازم، كالانتقال من الغيث إلى البذات، ومن الأسد إلى الشحاع. **ورد:** أي هذا الفرق يمنع الانتقال في الكتابية من اللازم إلى المزوم، بأن اللازم ما لم يكن مزوماً بنفسه، أو بانضمام قرينة إليه، لم يتحقق منه إلى المزوم، ولأن اللازم من حيث إنه لازم يجوز أن يكون أعم، ولا دلالة للعام على الخاص، وحيثند إذا كان اللازم مزوماً، يكون الانتقال من المزوم إلى اللازم، كما في المجاز، فلا يتحقق الفرق. **ولا نسبة:** أي نسبة الصفة إلى الموصوف.

والطاعنين بجماع الأضغان

ومنها ما هي مجموع معان كقولنا - كنایة عن الإنسان - : "حَيٌّ" مستوى القامة، عريض الأظفار". وشرطهما الاختصاص بالمعنى عنه. الثانية: المطلوب بها صفة، فإن لم يكن الانتقال بواسطة فقرية واضحة، كقولهم - كنایة عن طول القامة - : "طويل نحاده" و"طويل النجاد"، والأولى ساذجة، وفي الثانية تصريح مَا؛ لتضمن الصفة الضمير، أو خفية، كقولهم - كنایة عن الأبله - : "عريضُ القفا". وإن كان بواسطة بعيدة، كقولهم: "كثير الرماد" كنایة عن المضياف؛ فإنه ينتقل من كثرة الرماد إلى كثرة إحراق الحطب تحت القدور، ومنها إلى كثرة الطبائح، ومنها إلى كثرة الأكلة، ومنها إلى كثرة الضيفان، ومنها إلى المقصود. الثالثة: المطلوب بما نسبة، كقوله: إن السماحة والمروة والندي في قُبَّة ضربت على ابن الحشْرَج فإنه أراد أن يثبت اختصاص ابن الحشْرَج بهذه الصفات، فترك التصريح بأن يقول: إنه مختص بما أو نحوه إلى الكنایة، بأن جعلها في قبة مضروبة عليه، ونحو قوله:

الأضغان: الضعن: الحقد، بجماع الأضغان هو معنى واحد كنایة عن القلوب، غير صفة ولا نسبة.
عربيض الأظفار: فإن كل واحد من هذه الثلاثة غير مختص بالإنسان بوجوده في غيره، والمجموع خاص به، وتسمى هذه خاصة مركبة. **لتضمن الصفة:** أي الطويل الضمير الراجم إلى الموصوف ضرورة احتياجه إلى مردوده مستند إليه، فيشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول له، وإنما جعلنا الصفة المضافة كنایة مشتملة على نوع تصريح، ولم يجعلها تصريحاً للقطع بأن الصفة في المعنى صفة للمضاف إليه، واعتبار الضمير رعاية لأمر لفظي وهو اعتناء خلو الصفة عن معمول مرفوعها.

عربيض القفا: فإن عرض القفا وعظم الرأس بالأفراط، يقال: دليل الغواوة، وفيه نوع خفاء لا يطلع عليه كل أحد. **وإن كان:** أي الانتقال من الكنایة إلى المطلوب بما في ذلك. **نسبة:** أي إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه، وهو المراد بالاختصاص في هذا المقام. **أو نحوه:** أي أو قوله: إنه مختص بما، فيكون منصوباً عطفاً على "إنه مختص" أي أن يقول السماحة لابن الحشْرَج، والمروة له والندي له، أو مجرور معطوف على "أن يقول". **بان جعلها:** فافتاد إثبات الصفات المذكورة له؛ لأنـه إذا أثبت الأمر في مكان الرجل وحيزه، فقد أثبت له.

"الجد بين ثوبيه والكرم بين بُرديه". والموصوف في هذين القسمين قد يكون غير مذكور كما يقال في عرض من يؤذى المسلمين: "المسلم" من سلم المسلمين من لسانه ويده". أما القسم الأول – وهو ما يكون المطلوب بالكتابية نفس الصفة، وتكون النسبة مصرحاً بها: فلا يخفى أن الموصوف بها يكون مذكورة لا محالة لفظاً أو تقديرًا. قال السكاكي: الكتابية تفاوت إلى تعريض وتلويع ورمز وإيماء وإشارة، والمناسبة للعرضية التعريض، ولغيرها – إن كثر الوسائل – التلويع، وإن قلت – مع خفاء – الرمز، وبلا خفاء الإيماء والإشارة. ثم قال: "والتعريض قد يكون مجازاً كقولك: "آذيني فستعرف" وأنت تريد إنساناً مع المحاطب دونه، وإن أردتكم جميعاً كان كتابة، ولا بدّ فيهما من قريبة.

فصل

أطبق البلاغ على أن المجاز والكتابية أبلغ من الحقيقة والتصريح؛ لأن الانتقال فيهما من الملزوم إلى اللازم، فهو كدعوى الشيء ببيته، وأن الاستعارة أبلغ من التشبيه؛ لأنها نوع من المجاز.

الجلد: أثبتت الجدل للثويني بكونه بينهما، لا يتجاوز عندهما مع تخصيص الثويني بالمدوح بإضافتهما إليه، وكذا الكرم بين بُرديه. **السلم اخ:** فإنه كتابة عن نفي صفة الإسلام عن المؤذى، وهو غير مذكور في الكلام. **تفاوت:** إنما قال: "تفاوت" ولم يقل: "تنقسم"؛ لأن هذه الأقسام قد تداخل وتختلف باختلاف الاعتبارات من الوضوح والخلف وقلة الوسائل وكثرتها.

التلويع: لأن التلويع هو أن تشير إلى غيرك من بعيد. **خفاء الرمز:** لأن الرمز أن تشير إلى قريب منك على سبيل الخفية. **فيهما:** أي في هذا المجاز والكتابية من قريبة تدل على أن المراد إنسان مع المحاطب دونه أو على أن المراد هما جميعاً؛ لأنه لو لم تكن قريبة لما أمكن فهم المراد. **فهو اخ:** لأن وجود الملزوم شاهد لوجود اللازم ولا شك أن دعوى الشيء ببيته أبلغ في إثباته من دعوه بغير بيته.

لأنها: أي لأن الاستعارة نوع من المجاز، والجاز أبلغ من الحقيقة، والتشبيه حقيقة، فإن قولنا: "زيد كالأسد" لفظ مستعمل في ما وضع له، ولأن في التصريح بالتشبيه اعترافاً بكون المشبه به أكمل من المشبه في وجه الشبه، على ما تقرر في باب التشبيه.

الفن الثالث علم البديع

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة. وهي ضربان: معنوي ولغطي. أما المعنوي فمنه المطابقة، وتسمى الطباق والتضاد أيضاً، وهي الجمع بين المتضادين أي معنين متقابلين في الجملة، ويكون بلغظين من نوع اسمين نحو: **﴿وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُؤُودٌ﴾** (الكهف: ١٨)، أو فعلين نحو: **﴿يَحْيِي وَيُمِيتُ﴾** (البقرة: ٢٥٨)، أو حرفين نحو: **﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾** (البقرة: ٢٨٦)، أو من نوعين نحو: **﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾** (الأنعام: ١٢٢). وهو ضربان: طباق الإيجاب كما مرّ، وطباق السلب نحو: **﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ يَعْلَمُونَ﴾** (البقرة: ٢٤٣)، و نحو: **﴿فَلَا تَخْشُوا النَّاسَ وَالْخَسْوَنَ﴾** (المائدة: ٤). ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبيجاً نحو قوله:

تردى ثياب الموت حمراً فما أتى لها الليل إلا وهي من سندس خضر

ويتحقق به نحو: **﴿أَشِدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحْمَاءُ بَنِيهِمْ﴾** (الفتح: ٢٩)؛ فإن الرحمة مسببة عن الرين،

بعد رعاية المطابقة: وهو إشارة إلى علم المعاني. قوله: "وضوح الدلالة"، أي الخلو عن التعقيد المعنوي، وهو إشارة إلى علم البيان. **في الجملة:** أي يكون بينهما تقابل واتفاق، ولو في بعض الصور، سواء كان التقابل حقيقياً، كالسود والبياض، أو اعتبارياً كالوحدة والكثرة، وسواء كان التقابل من التقابلات الأربع المشهورة أو ما يشبه شيئاً من ذلك. **هـ:** فإن في "اللام" في قوله: "لها" معنى الافتقار، وفي "على" في قوله: "عليها" معنى التضرر، وبينهما تضاد.

وطباق السلب: وهو الجمع بين فعلي مصدر واحد مثبت ومنفي أو أمر ونهي، فالمثال الأول نظر الأول والثانى نظر الثانى. **من سندس خضر:** والم矜ى أنه ارتدى الثياب الملطخة بالدم، فلم ينقض يوم قتلها، ولم يدخل في ليلة إلا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة، فقد جمع بين الحمرة والحضراء، وقد بالأول الكناية عن القتل، وبالثانى الكناية عن دخول الجنة.

ويتحقق به: أي بالطباق شيئاً أحدهما الجمع بين معنين يتعلق أحدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق مثل السبيبة واللزوم، نحو "أشداء إلخ"؛ فإن الرحمة وإن لم تكن مقابلة للشدة لكنها مسببة عن الرين الذي هو ضد الشدة، والثانى الجمع بين معنين غير متقابلين، غير عندهما بلغظين يقابل معناهما الحقيقيان، نحو قوله: "لا تعجي" ، فظهور المتشابه لا يقابل البكاء، إلا أنه قد عبر عنه بالضحك الذي معناه الحقيقي مقابل للبكاء.

ونحو قوله:

لا تعجي يا سَلْمُ من رجل ضحك المشيّب برأسه فبكى

ويسعى الثاني إيهام التضاد، ودخل فيه ما يختص باسم المقابلة، وهي أن يؤتى بمعنىين متافقين، أو أكثر بما يقابل ذلك على الترتيب، والمراد بالتوافق خلاف التقابل نحو:

﴿فَلِيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَكُوْا كَثِيرًا﴾ (التوبه:٨٢)، ونحو قوله:

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا وأقبح الكفر والإفلات بالرجل

ونحو: **﴿فَإِمَّا مَنْ أَعْطَى وَآتَى وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى فَسَيِّسَرُهُ لِيُسْرَى وَإِمَّا مَنْ بَخِلَ وَأَسْتَعْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَيِّسَرُهُ لِلْعُسْرَى﴾** (الليل:٥-٨)، والمراد بـ"استغنى" أنه زهد فيما عند

الله تعالى، كأنه مستغن عنه فلم يتق، أو استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق.

وزاد السكاكي: وإذا شرط هننا أمر، شرط ثمة ضده كهاتين الآيتين؛ فإنه لما جعل

التيسيير مشتركا بين الإعطاء والاتقاء والتصديق، جعل ضده مشتركا بين أضدادها.

ضحك المشيّب: أي ظهر ظهورا تاما، وبكى ذلك الرجل، فظهور المشيّب لا يقابل البكاء، إلا أنه قد عبر عنه بالضحك الذي معناه الحقيقي مقابل للبكاء، والمعنى: لا تعجي يا حبيبي! من تغير حال رجل شاب محزون، فتغير حاله ليس بيديع؛ لأن من ابتنى بما ابتنى به من مشاق الحب وضرره، تغير حاله لا محالة.

فليضحكوا: أتى بالضحك والقلة المتافقين ثم بالبكاء والكثرة المتقابلين لهم. **ما أحسن الدين:** أتى بالحسن والدين والمعنى ثم ما يقابلها من القبح والكفر والإفلات على الترتيب. **للعسرى:** أتى باربعة أشياء الإعطاء والاتقاء والتصديق والتيسيير، ثم أتى بما يقابلها؛ فإن البخل يقابل الإعطاء، والاستغناة يقابل الاتقاء بالوجه الذي ذكر في المتن، والتکذیب يقابل التصدیق، والتعسیر يقابل التیسیر.

إذا شرط: فعلى هذا لا يكون قوله: "ما أحسن الدين والدنيا" من المقابلة؛ لأنه اشترط في الدين والدنيا الاجتماع، ولم يشرط في الكفر والإفلات ضده. **بين أضدادها:** وهي البخل والاستغناة والتکذیب.

ومنه مراعاة النظير، ويسمى التناصب والتوفيق أيضاً، وهي جمع أمر وما يناسبه لا بالتضاد نحو: **الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ** (الرحمن: ٥)، وقوله:

كالقسي المعطفات بل الأسى هم مبريرية الأوّلار

ومنها ما يسميه بعضهم تشابه الأطراف، وهو أن يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو: **(لَا تُدْرِكُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَيْرُ)** (الأعمام: ١٠٣)،

ويلحق بها نحو: ﴿الشَّمْسُ وَالقَمَرُ بِحُسْبَانٍ وَالْتَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدُان﴾ (الرحمن: ٥-٦).

ويسمى إيهام التناصب. ومنه الإرصاد، ويسميه بعضهم التسهييم، وهو أن يجعل قبل العجز من الفقرة، أو من الست ما يدل عليه إذا عرف الرؤي، نحو قوله تعالى:

(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمُهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) (العنكبوت: ٤٠)، وَخُواقوْلَهُ:

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

ومنه المشاكلة: وهي ذكر الشيء بلفظ غيره؛ لوقوعه في صحبته تحقيقاً أو تقديرًا، فالأول نحو قوله:

بالضد: والمناسبة بالضد أن يكون كل منهما مقابلًا للأخر، وهذا القيد يخرج الطياب، لكن بقي المشاكلاة، فلا بد من قيد بخروجه، وقد أهله القوم. **القصي**: المعن أن الإبل كالقصى في الاعوجاج، بل كالسهم في المهزولة، بل كالآوتار في الدقة، ومن لطائف هذا الجمع أنه جمع مفهومات يجمع هبنا في الخارج. **اللطيف**: فإن اللطيف ينزل على الأبناء بالهم والكربل، لكنه هنا كالأئمة، فإن من ينزل به العذاب، كأنه يخ

النجم: هو النبات الذي ينجم، أي يظهر من الأرض لا ساق له، كالبقول والشجر الذي له ساق، فالنجم لهذا المعنى وإن لم يكن مناسبا للشماء والقمر، لكنه قد يكون معنيا الكواكب، وهو مناسب لها.

قبل العجز: الجزء الأول من المصارع الأول يسمى صدراء، والثاني منه عروضاً، والأول من المصارع الثاني ابتداء، والآخر منه ضرباً وعجزاً. **إذا عرف الروي:** الحرف الذي بين عليه أو آخر الآيات أو الفقر، ووجب تكرره في كل منهما، وقيد بقوله: "إذا عرف الروي"؛ لأن من الإلزام ما لا يعرف له العجز؛ لعدم معرفة حرف الروي.

قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه فقلت اطبخوا لي جبة وقميصاً
ونحوه: **﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾** (المائدة: ١١٦)، والثاني نحوه: **﴿صِبْغَةُ اللَّهِ﴾** (البقرة: ١٢٨) وهو مصدر مؤكّد لـ **﴿أَمَّا بِاللَّهِ﴾** أي تطهير الله؛ لأن الإيمان يطهّر
النفوس. والأصل فيه أن النصارى كانوا يغمّسون أولادهم في ماء أصفر يسمّونه
"معمودية"، ويقولون: إنه تطهير لهم، فعبر عن الإيمان بالله بـ "صبغة الله"؛
للمشاكلة بهذه القرينة. ومنه المزاوجة: وهو أن يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء
كقوله:

إذا ما نهى التاهي فلَجَّ بي الهوى
أصاحت إلى الواشي فلَجَّ بها المهجـر
ومنه العكس، وهو أن يقدم جزء في الكلام على جزء، ثم يؤخر، ويقع على

اقرح: من اقترحت عليه شيئاً إذا سأله إياه من غير روية وفكـر، وقوله: "نجد" مجزوماً على أنه جواب الأمر من الإجادة،
وهو تحسين الشيء. **اطبخوا:** أي خيطوا وذكـر الجبة والقميص بلفظ الطبخ أي جعلهما مفعولـه، لوقوعهما في صحـة
"شيـناً نـجد لكـ طـنـجـة". **في نفسك:** كـأنـه قال: "ما في ذاتكـ فـذـكرـ لـفـظـ النـفـسـ؛ لـقـوـعـهـ فـصـبـغـةـ نـفـسـ". وفيه
إشكـالـ؛ لـكونـ معـنـىـ النـفـسـ ذاتـ الشـيـءـ عـلـىـ ماـ فـيـ "الـكـشـافـ"ـ وـ"الـصـحـاحـ"ـ، فـلاـ يـكـونـ إـطـلاقـهاـ عـلـىـ تـعـالـىـ مـخـاتـجاـ إـلـىـ
المـشـاكـلـ؛ ولـأـجـلـ هـذـاـ اـخـتـارـ صـاحـبـ "الـكـشـافـ"ـ فـيـ وـجـهـ المـشـاكـلـ أـنـ عـبـرـ عـنـ "لـاـ أـعـلـمـ مـعـلـومـكـ"ـ بـ "لـاـ أـعـلـمـ مـاـ فـيـ
نـفـسـ"ـ؟ لـقـوـعـ التـعـبـيرـ عـنـ "تـعـلـمـ مـعـلـومـيـ"ـ بـ "تـعـلـمـ مـاـ فـيـ نـفـسـ"ـ.

يـطـهـرـ النـفـسـ: فـيـكـونـ "آـمـنـاـ"ـ مـشـتـلـاـ عـلـىـ تـطـهـيرـ اللهـ تـعـالـىـ لـنـفـوسـ الـمـؤـمـنـ دـالـاـ عـلـىـ، فـيـكـونـ "صـبـغـةـ اللهـ"ـ بـعـىـ
"تطـهـيرـ اللهـ"ـ مـؤـكـداـ لـضـمـونـ قـولـهـ: "آـمـنـاـ بـالـلـهـ". **وـالـأـصـلـ فـيـهـ:** أيـ فـيـ ذـكـرـ التـطـهـيرـ بـلـفـظـ الصـبـغـ. **إـنـهـ:** أيـ الغـصـنـ فـيـ
ذـلـكـ المـاءـ. **لـمـشـاكـلـةـ:** لـقـوـعـهـ فـيـ صـبـغـةـ نـصـارـىـ. **بـهـذـهـ الـقـرـيـنةـ:** أيـ بـقـرـيـنةـ الـحـالـ الـتـيـ هيـ سـبـبـ النـزـولـ مـنـ
غمـسـ النـصـارـىـ أولـادـهـمـ فـيـ المـاءـ الأـصـفـ وإنـ لمـ يـذـكـرـ ذـلـكـ لـفـظـاـ. **أـنـ يـزاـوجـ:** أيـ يـوـقـعـ المـزاـوجـةـ، وـالـمعـنىـ أـنـ يـجـعـلـ
معـنـيـانـ وـاقـعـانـ فـيـ الشـرـطـ وـالـجزـاءـ مـزـدـوـجـينـ فـيـ أـنـ يـرـتـبـ عـلـىـ كـلـ مـنـهـماـ معـنـىـ رـتـبـ عـلـىـ الـآـخـرـ.
فلـجـ هـاـ المـهـجـرـ: زـاـوجـ بـيـنـ نـهـيـ التـاهـيـ وـإـضـافـهـاـ إـلـىـ الواـشـيـ الـوـاقـعـيـنـ فـيـ الشـرـطـ وـالـجزـاءـ فـيـ أـنـ رـتـبـ عـلـيـهـماـ جـاـجـ شـيـءـ.
أـنـ يـقـدـمـ إـلـيـ: أيـ أـنـ يـقـدـمـ جـزـءـ فـيـ الـكـلامـ عـلـىـ جـزـءـ آـخـرـ، ثـمـ يـؤـخـرـ ذـلـكـ لـمـقـدـمـ عـنـ الـجـزـءـ الـمـؤـخـرـ أـوـ لـاـ، وـالـعـبـارـةـ
الـصـرـيـحةـ هـذـهـ وـهـوـ أـنـ تـقـدـمـ أـوـلـاـ فـيـ الـكـلامـ جـزـءـ، ثـمـ يـعـكـسـ فـتـقـدـمـ مـاـ أـعـرـتـ وـتـؤـخـرـ مـاـ قـدـمـتـ.

وجوه: منها: أن يقع بين أحد طرفي الجملة وما أضيف إليه، نحو: عادات السادات سادات العادات. ومنها: أن يقع بين متعلقين في جملتين، نحو: **يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيْتِ وَيُخْرِجُ الْمَيْتَ مِنَ الْحَيِّ** (الروم: ١٩). ومنها أن يقع بين لفظين في طرفي جملتين، نحو: **لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحْلُونَ لَهُنَّ** (المتحدة: ١٠). ومنه الرجوع: وهو العود إلى الكلام السابق بالنقض لنكتة، كقوله:

قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الأرواح والتنم
ومنه التورية، ويسمى الإيهام أيضاً، وهو أن يطلق لفظ له معنيان: قريب وبعيد،
ويراد بعيد، وهي ضربان: مجرد، وهي التي لا تجامع شيئاً ما يلام القريب، نحو:
الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (طه: ٥)، ومرشحة، نحو: **وَالسَّمَاءُ بَيْتَاهَا بِأَيْدٍِ** (الذريات: ٤٧). ومنه الاستخدام: وهو أن يراد بلفظ له معيان أحدهما، ثم بضميره الآخر، أو يراد بأحد ضميريه أحدهما، ثم بالآخر الآخر، فال الأول: كقوله:

إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَصَاباً

يُخْرِجُ الْحَيَّ: فالحي والميت متعلقاً "يُخْرِجُ" وقدم أولاً الحي على الميت وثانياً الميت على الحي. **لَا هُنَّ**: وقع العكس بين "هن" و"هم" حيث قدم "هن" على "هم" ثم عكس فأخرجهن عن "هم" و"ها" لفظان واقع أحدهما في جانب المسند إليه والآخر في جانب المسند. **لَمْ يَعْفُهَا**: أي لم يلها طول الزمان. **بَلِّي إِلَّا**: هذا نقص الكلام السابق، والنكتة فيه التنبية على ذهوله لاستيلاء المحن.

يَرَادُ بِالْعِدَّ: اعتماداً على قرينة لخطبة. **اسْتَوَى**: أراد بـ"استوى" معناه البعيد وهو "استولى"، ولم يقرن به شيء مما يلام المعنى القريب الذي هو الاستقرار. **وَمَرْشِحَة**: وهي التي تجامع شيئاً ما يلام المعنى القريب، نحو: **وَالسَّمَاءُ بَيْتَاهَا بِأَيْدٍِ** (الذريات: ٤٧) أراد بالأيد معناها البعيد وهو القدرة، وقد قرن بما يلام المعنى القريب الذي هو الجارحة المخصوصة وهي قوله "بنيتها"؛ إذ البناء مما يلام اليد. **بَالْآخِرِ الْآخِرِ**: أي بضميره الآخر معناه الآخر. **فَالْأَوَّلُ**: وهو أن يراد باللفظ أحد المعينين وبضميره معناه الآخر. **إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ**: فالسماء له معيان مجازيان: أحدهما المطر والآخر النبات، وأريد بلفظ السماء المعنى الأول وهو المطر، وبضمير السماء المعنى الآخر، وهو المنيب بقرينة "عيناه".

والثاني: قوله:

**فَسَقِيَ الْغَضَا وَالسَاكِنِيهِ وَإِنْ هُمْ شَبُّوهُ بَيْنَ جَوَانِحِي وَضَلَوْعِي
وَمِنْهُ الْلَّفُ وَالنَّشَرُ، وَهُوَ ذِكْرٌ مُتَعَدِّدٌ عَلَى التَّفْصِيلِ أَوِ الإِجْمَالِ، ثُمَّ مَا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ
غَيْرِ تَعْبِينِ ثَقَةٍ، بَأْنَ السَّامِعَ يَرْدِهُ إِلَيْهِ، فَالْأُولُ ضَرَبَانٌ؛ لَأَنَّ النَّشَرَ إِمَّا عَلَى تَرْتِيبِ
الْلَّفِ نَحْوُهُ: **(وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْيَغُوا مِنْ فَضْلِهِ)****

(القصص: ٧٣)، وَإِمَّا عَلَى غَيْرِ تَرْتِيبِهِ، كَوْلُهُ:

كَيْفَ أَسْلُو وَأَنْتَ حِقْفٌ وَغَصْنٌ وَغَزَالٌ لَحْظَا وَقَدَا وَرَدْفَا

والثاني: نحو قوله تعالى: **(وَقَالُوا لَنَّ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى)**
(البقرة: ١١١) أي قالت اليهود: "لن يدخل الجنة إلا من كان هودا"، وقالت النصارى:

وَالثَّالِثُ: وهو أن يراد بأحد ضميره أحد المعينين وبالضمير الآخر معناه الآخر. **فَسَقِيَ الْغَضَا:** [اسم شجر واسع
مكان أيضاً]. الغضا له ضميران عائدان إليه، أحدهما في قوله: "الساكنية" وثانيهما في قوله: "شبوه"، وأزيد
بأحدهما المكان الذي فيه شجرة الغضا، وبالثاني النار الحاصلة من شجرة الغضا يعني نار الهوى التي تشبه نار الغضا.
يرده إلى: أي يردد ما لكل من آحاد هذا المتعدد إلى ما هو له؛ لعلمه بذلك بالقرائن اللغوية أو المعنية.

على ترتيب **اللف**: بأن يكون الأول من النشر للأول من اللف والثانى للثاني، وهكذا على الترتيب.
جعل لكم: ذكر المتعدد على التفصيل وهو الليل والنهار ورد بالسكنون إلى الليل، والابتعاد إلى النهار على ترتيب
اللف، وفيه قال فردوسى الطوسي بيت:

بروز نبره آن بل ارجند بشیر وختیر بگز دکندر

برید دورید گلست وب بست بیال را سرد سید پا و دست

حَقْفُ: [بالكسر رِيْغٌ وَقُوَّدٌ كَلَا لَعْرٌ] ذكر المتعدد على التفصيل وهو "حُقْفٌ" و"غَصْنٌ" و"غَزَالٌ" ثم ذكر كل
واحد منها على غير ترتيب اللف، فإنه رد لحظا إلى الأخير وهو "غَزَالٌ" و"قدَا" إلى غصن و"رَدْفَا" إلى "حُقْفٌ"
ولو قال على ترتيبه، لقال ردفا وقد أو للحظا. **وَقَالُوا:** الضمير في "قالوا" لليهود والنصارى فذكر الفريقيان على
طريق الإجمال بالضمير العائد إليهما، ثم ذكر ما لكل واحد أي "وقالت اليهود إلخ"، فاللف مذكور هنا جملة
والنشر مفصلا، ولذلك أن يجعل قول الفريقيين كأنه لف بين القولين في "قالوا"، أي قالت اليهود وقالت النصارى.

"لن يدخل الجنة إلا من كان نصارى"، فلسفه لعدم الالتباس؛ للعلم بتضليل كل فريق صاحبه. ومنه الجموع: وهو أن يجمع بين متعدد في حكم واحد، كقوله تعالى:

﴿الْمَالُ وَالْبَيْنُ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (الكهف: ٤٦)، ونحوه:

إن الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة
ومنه التفريق: وهو إيقاع تباين بين أمرتين من نوع في المدح أو غيره، كقوله:

ما نوال الغمام وقت ربيع كنواه الأمير يوم سخاء
فوال الأمير بدرة عين ونوال الغمام قطرة ماء

ومنه التقسيم: وهو ذكر متعدد، ثم إضافة ما لكل إليه على التعين، كقوله:
ولا يقيم على ضيم يراد به إلا الأذلان غير الحي والوتد
هذا على الحسق مربوط برمهه وذا يشج فلا يرثي له أحد

ومنه الجموع مع التفريق: وهو أن يدخل شيطان في معنى، ويفرق بين وجهي الإدخال، كقوله:
فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها

المال والبنون: جمع بين المال والبنون في حكم واحد، وهو زينة الحياة الدنيا. **فوال الأمير:** فإن النوالين من نوع واحد وهو العطاء، وأوقع بينهما تبايناً بإسناد بدرة عين إلى نوال الأمير، وإسناد قطرة ماء إلى نوال الغمام.
بدرة عين: البدرة: عشرة آلاف درهم، والعين: الدينار.

فلا يرثي له أحد: ذكر العبر والوتد، ثم أضاف إلى الأول الربط على الحسق، وإلى الثاني الشج على التعين، معنى البقتين بالفارسية: كـ"ني توأند كـ"خليك قصد كـ"هود شور بايس ظلم بـ"وي مـ"گروچـ" خوار وـ"ولـ"يلـ" بـ"کـ" خارـ"يلـ" وـ"کـ" بـ"گـ"رـ"يـ" شـ"عـ"، أما خـ"ارـ"يلـ" بـ"کـ" بـ"پـ"وـ"ستـ" بـ"زـ"رـ"ولـ" وـ"خـ"وارـ" بـ"تـ" شـ"دـ"هـ" اـ"سـ"تـ" پـ"اـ"رـ" دـ"لـ"تـ" بـ"تـ" شـ"دـ"هـ" اـ"سـ"تـ" اـ"زـ" سـ"رـ" تـ"اـ"قـ"دـ"مـ" ، وـ"ماـ"نـ"عـ" بـ"یـ" وـ"اـ"نـ"هـ"ارـ"شـ" کـ"وـ"بـ"یدـ"هـ" مـ"یـ"شـ"وـ"دـ"اـ"زـ" مـ"یـ"کـ"وـ"بـ" .

فوجهك إخ: شبه وجه الحبيب وقلب نفسه بالنار فأدخلهما في التشبيه، وفرق بين وجهي التشبيه بالضوء والحر.

ومنه الجمع مع التقسيم، وهو جمع متعدد تحت حكم، ثم تقسيمه أو العكس، فالأول كقوله:

تشقى به الروم والصلبان والبيع
حتى أقام على أرباض خرضنة
للنبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا
والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
والثاني كقوله:

أو حاولوا النفع في أشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة إن الخلائق فاعلم شرها البدع

ومنه الجمع مع التفريق والتقسيم، كقوله تعالى: **(يَوْمَ يَأْتِي لَا تَكُلُّ نَفْسٌ إِلَّا يُذْنَبُ فِيمِنْهُمْ شَقِيقٌ وَسَعِيدٌ)** فَمَآمَا الَّذِينَ شَقَوْا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَالَ لَمَّا يُرِيدُ وَمَآمَا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَحْدُودٍ (هود: ١٠٥-١٠٨). وقد يطلق التقسيم على أمرين آخرين: أحدهما: أن يذكر أحوال

الشيء مضافا إلى كل ما يليق به، كقوله:

سأطلب حتى بالقنا ومشابخ كأفهم ومن طول ما الشموا مرد

أرباض خرضنة: أرباض: جمع ربع هو ماحول المدينة، وخرشنة: بلد من بلاد الروم، **تشقى به الروم:** جمع هذا البيت شقاء الروم بالمدحور، ثم قسم فقال: للنبي إلخ. **قوم إذا حاربوا:** قسم في البيت الأول صفة المدحورين إلى ضر الأعداء ونفع الأولياء، ثم جمعها في الثاني تحت كونها سجية إلخ. **الخلائق:** جمع خليقة وهي الطبيعة. **يوم يأتي إلخ:** قد جمع الأنفس في قوله: لا تكلم نفس، ثم فرق بينهم بأن بعضهم شقي وبعضهم سعيد بقوله: **(فَمَنِمْهُمْ شَقِيقٌ وَسَعِيدٌ)** (هود: ١٠٥-١٠٦)، ثم قسم بأن أضاف إلى الأشقياء ما لهم من عذاب النار، وإلى السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله: **(فَمَا مِنْ أَنْبِيَاءٍ شَقَوْا هُنَّا أَنْبِيَاءٌ زَفِيرٌ الْأَوْفِرُ: أَوْلُ صُوتِ الْحَمَارِ، وَشَهِيقٌ آخرُهَا لَأَنَّ الرَّفِيرَ إِدْحَالَ النَّفْسِ، وَالشَّهِيقَ إِخْرَاجَهُ.** **السموات والأرض:** أي سماءات الآخرة وأرضها.

ثقال إذا لاقوا خفاف إذا دعوا كثير إذا شدُوا قليل إذا عدوا

والثاني: استيفاء أقسام الشيء، كقوله تعالى: **(يَهْبِطُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّا وَيَهْبِطُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورُ أَوْ يُزَوْجُهُمْ ذُكْرًا وَإِنَّا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا)** (الشوري: ٤٩-٥٠). ومنه التجرييد: وهو أن يتزع من أمر ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة؛ لكمالها فيه، وهو أقسام: منها: نحو قوله: لي من فلان صديق حميم أي بلغ فلان من الصداقة حداً صحيحاً أن يستخلص منه آخر مثله فيها. ومنها: نحو قوله: لئن سألت فلاناً لتسأله به البحر. ومنها: نحو قوله:

وشوهاء تعدو إلى صارخ الوعى بمستلزم مثل الفنيق المرحل

ومنها: نحو قوله تعالى: **(أَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخَلْدِ)** (فصلت: ٢٨) أي في جهنم، وهي دار الخلد. ومنها: نحو قوله:

ولئن بقيت لأرجل بغروة تحوي الغائم أو يموت كريم

ثقال إيج: ذكر في البيت أربعة أحوال، وأضاف إلى كل واحد منها ما يليق بأن أضاف إلى الفعل حال الملافة، وإلى الحفة حال الدعا، وإلى الكثرة حال الحملة، وإلى القلة حال العد. **يذهب إيج:** استوف في الآيات جميع الأقسام؛ فإن الإنسان إما عقيم أو غيره، والثاني إما أن يلد ذكراً، أو أنثى، أو ذكراً وأنثى جمعاً. **مثله فيها:** أي مثال للذك الأمر ذي الصفة في تلك الصفة. **مبالغة إيج:** يعني أنه بلغ من الاتصال بتلك الصفة إلى حيث أن يتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة. **منها:** ما يكون بـ"من" التجريدية، ومنها ما يكون بالباء التجريידية الداعلة على المتزع منه، ومنها ما يكون بدخول باء المعنة في المتزع منه، ومنها ما يكون بدون توسط حرف، ومنها ما يكون بطريق الكناية، ومنها مخاطبة الإنسان نفسه، ومثال كل واحد منها مذكور في الكتاب على الترتيب؛ فتأمل. **تسألان به:** بالغ في اتصافه بالسمامة حتى انزع منه بحراً في السماحة.

تعدو: أي تعدو بي ومعي من نفسى مستعد للحرب بالغ في استعداده للحرب حتى انزع منه آخر. **مستلزم:** أي لا ينسى المرأة وهي الدرع. **الفنق:** الفحل من الإبل الذي لا يركب؛ لكرامة على أهله. **فيها دار الخلد:** فيها أي في جهنم وهي دار الخلد، لكنه انزع منها دار خلد آخر، وجعلها معدة في جهنم لأجل الكفار؛ هرباً لأمرها وبمبالغة في اتصافها بالشدة. **كريم:** يعني بال الكريم نفسه، انزع من نفسه كريماً بمبالغة في كرمه، وقل: تقديره أو يموت مني كريم، فيكون من قبيل "لي من فلان صديق حميم"، فلا يكون قسماً آخر، وفيه نظر؛ لحصول التجرييد، وقام المعنى بدون هذا التقدير.

وقيل: تقديره: أو يموت مني كريم. وفيه نظر. ومنها: نحو قوله:

يا خير من يركب المطي ولا يشرب كأسا بكاف من بخلا
ومنها خطابة الإنسان نفسه كقوله:

لا خيل عندك تهدىها ولا مال فليسعد النطق إن لم يسعد الحال

ومنه المبالغة المقبولة، والمبالغة: أن يدعى لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حداً
مستحيلاً أو مستبعداً؛ لثلا يظن أنه غير متناه فيه. وتنحصر في التبليغ والإغراق
والغلو؛ لأن المدعى إن كان ممكناً عقلاً وعادة فتبليغ، كقوله:

فعادى عداء بين ثورٍ ونعجة دراكا فلم ينضح بماء فيغسل
وإن كان ممكناً عقلاً لا عادة فإغراق، كقوله:

ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مala
وهما مقبولان، وإلا فغلوا، كقوله:

وأنحفت أهل الشرك حتى إنه لتخالف النطف التي لم تخلق

ولا يشرب **إلا**: أي يشرب الكأس بكاف الجود، انتزع منه جواضاً يشرب هو بكاف على طريق الكناية؛ لأنه إذا نهى عنه الشرب بكاف البغيل فقد أثبت له الشرب بكاف الكريم، ومعلوم أنه يشرب بكافه فهو ذلك الكريم.
لا خيل: انتزع من نفسه شخصاً آخر مثله في فقد الخيل والمال وخطابه. **فلم يتبغض**: أي لم يعرق فلم يغسل،
ادعى أن فرسه أدرك ثوراً ونعجة في مضمار واحد ولم يعرق، وهذا ممكناً عقلاً وعادة.

وتبغض الكرامة: ادعى الشاعر أن جاره لا يميل عنه إلى جهة إلا وهو يرسل الكرامة أي العطاء على أثره حيث
مال وسار، وهذا ممكناً عقلاً ومنتفع عادة، بل في زماننا يكاد يتحقق بالمنتفع. **ولا**: أي وإن لم يكن ممكناً لا
عقلاً ولا عادة؛ لامتناع أن يكون ممكناً عادة ممتنعاً عقلاً؛ إذ كل ممكناً عادة ممكناً عقلاً ولا ينعكس، فغلو.
لتخالف النطف: فإن مخافة النطف الغير المخلوقة غير ممكناً عقلاً وعادة.

والمقبول منه أصناف: منها: ما ددخل عليه ما يقربه إلى الصحة، نحو: "يكاد" في قوله تعالى: ﴿يَكَادُ زَيْتَهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ (النور: ٣٥). ومنها ما تضمن نوعاً حسناً من التخييل، كقوله:

عقدت سبابكها عليها عثرا لو تبتغي عنقاً عليه لأمكننا
وقد اجتمعا في قوله:

يخيل لي أن سر الشهب في الدجي وشدت بأهدابي إليهن أجفاني
ومنها: ما أخرج مخرج الم Hazel والخلاعة، كقوله:

أسكر بالأمس إن عزمت على الشر بـ غداً إن ذا من العجب
ومنه: المذهب الكلامي، وهو إيراد حجة للمطلوب على طريقة أهل الكلام، نحو:
﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ (الإنياء: ٢٢).

يكاد: فإن لفظ يكاد يقرب ما ددخل عليه وهو قوله: "زيتها يضيء" إلى الصحة؛ لأنه لولاه لم يصبح عقلاً وعادةً وكان مردوداً؛ لأن من شأن الزيت عدم الإضافة بغير النار، لكن لما ذكر "يكاد" وأدخل عليه صار مقبولاً.

عقدت: أي عقدت سبابك تلك الأفراط الجياد فوق رؤوسها غباراً لو تبتغي تلك الجياد السير عليه، يمكن سيرها عليه يصف أن غبار السبابك بلغ مبلغاً لو أريد المرور عليه لأمكن، وهذا ممتنع عقلاً وعادةً، لكنه تخيل حسن، وقد بلغ غاية في الغلو وحسن التحليل قول نظامي الگنجوي حيث قال بيت:

رسم سوران وران پکن دشت زمیں شش شد و آسمان گشت بست

عثرا: ومن لطائف العلامة في "شرح المقتحان" العثرة: الغبار، ولا يفتح فيه العين.

يخيل إلخ: أي يوقع في خيالي أن الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها، وأن أجفان عيني قد شدت بأهدابها إلى الشهب بطول ذلك الليل وغاية سهرى فيه، وهذا تخيل حسن. **أسكر:** يصف الشاعر شدة تأثير الشراب فيه، والشاهد فيه الغلو المقبول؛ لأن السكر في الأمس للعز على الشراب جداً محال، لكنه مقبول لإحراجه مخرج الم Hazel، وذلك مما تميل إليه الطبائع. **على طريقة إلخ:** وهي أن تكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب. **لفسدتا:** فاللازم وهو فساد السماءات والأرض باطل؛ لأن المراد به خروجهما عن النظام الذي هما عليه، فكذا المزوم وهو تعدد الآلهة.

قوله:

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة
 لئن كنت قد بلغت عني خيانة
 ولكنني كنت امراً لي جانب
 ملوك وإنخوان إذا ما مدحتمهم
 كفعلك في قوم أراك اصطفيتهم
 وليس وراء الله للمرء مطلب
 لمبلغك الواشي أغش وأكذب
 من الأرض فيه مسترداد ومذهب
 أحكم في أمواهم وأقرب
 فلم ترحم مدحهم لك أذنبا
 ومنه: حسن التعليل: وهو أن يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير
 حقيقي، وهو أربعة أضرب؛ لأن الصفة إما ثابتة قصد بيان علتها، أو غير ثابتة أريد
 إثباتها. والأولى إما أن لا يظهر لها في العادة علة، كقوله:
 لم يحل نائلك السحاب وإنما حمت به فصيبيها الرضباء
 أو يظهر لها علة غير المذكورة، كقوله:.....

وذهب: أي موضع الذهاب للحجاجات. **وأقرب:** أي أصير رفع المرتبة عندهم. **كفعلك:** روی أن الواشي بلغ إلى
 مدوح الشاعر أنه مدح غيرك وهاجك، فاعتذر الشاعر أولاً عما بلغ إليه من الهجاء، وحلف بالله على أن الواشي
 كاذب في ذلك التبليغ، وذكر في بياناً البيتين الأولين، ثم اعتذر ثانياً عما بلغ الواشي إليه من المدح لغيره على طريقة
 أهل الكلام، فقال: أحسنت إلى قوم مدحوك وأنا أحسن إلي قوم فمدحهم، فكما أن مدح أولئك لك لا يوجد
 ذنب، وكذلك مدحى للملوك الحسينين إلى لا يوجد ذنب، والغرض من جموع الأيات هذا البيت الأخير، إلا أنه
 حيء بالجمع؛ ليفهم معنى هذا البيت أي كفعلك إلخ.

علة: وإن كانت لا تخلو في الواقع عن علة. **حت به:** أي صارت مجموعة بسبب نائلك وتفوقه عليها فصيبيها
 الرضباء أي فالمحبوب عرق الحمى، فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها في العادة علة، وقد علل
 بأنه عرق حمها الحادثة بسبب عطاء المدوح. **علة غير المذكورة:** إذ لو كانت علتها هي المذكورة لكان
 المذكورة علة حقيقة، فلا يكون من حسن التعليل.

ما به قتل أعاديه ولكن يتقى إخلاف ما ترجو الذئاب
فإن قتل الأعداء في العادة لدفع مضرهم، لا لما ذكره. والثانية: إما مكنته، كقوله:
يا واشيا حسنت فيما إساءته بنجي حذارك إنساني من الغرق
فإن استحسان إساءة الواشي ممكن، لكن لما خالف الناس فيه، عقبه بأن حذاره منه
بنجي إنسانه من الغرق في الدموع. أو غير مكنته، كقوله:
لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد منستطق
وألحق به ما بين على الشك، كقوله:
كأن السحاب الغر غيّن تحتها حبيبا فما ترقا هن مدامع
ومنه: التفريغ، وهو أن يثبت لمتعلق أمر حكم بعد إثباته لمتعلق له آخر، كقوله:

ما به ایخ: یعنی نیست اور محبت کشتن دشمنان خود و مقتلے آرزو زیر اکد و شمان او بیهی کمال سطوت و ایهت و تاب آن مدارند که نوی بویه گزند رسانید، ولیکن کشتن دشمنان ازان جہت است که تا گرگان و تمام درندگان کم امید وار لحوم مقتولین یی باشد وقت عزم جنگ مددح بیهیه باشد، پس گویا که عزم مش برای جنگ همیشی وعده است، آنبارا باز راقی لحوم قتلی و کریمان از خلف وعده احراز کلی وار نمود.

لما ذکره: وهو الاحتراز عن أخلاف ما ترسّج الذباب. **والثانية:** أي الصفة الغير الثابتة التي أريد إثباتها.

لكن لما خالف ایخ: هذا استدراك من قوله: يمكن أي لما خالف الشاعر الناس في استحسان أسماء الواشي حيث لا يستحسن الناس، عقب الشاعر استحسان إسماء الواشي بخا إنسان عيني من الغرق في الدموع؛ لأن خوفه منه معنة من الكباء فسلم إنسانه من الغرق.

نية الجوزاء: فإن نية الجوزاء خدمة صفة ثانية، أراد الشاعر إثباتها وهي غير ممكناً، وما يدل على إثباتها فهو مضمون المصراع الثاني، وعللها برواية عقد النطق عليهما، و”لو“ هنا للإاستدلال باتفاق الثاني على اتفاق الأول؛ ليصلح المثال لصفة غير ممكناً، وفي هذا المقام بحث ذكره العالمة في الشرح. **منطق:** الانتقاد: شد النطاق في الوسط، وتحول الجوزاء كواكب يقال لها: نطق الجوزاء. **كان السحاب:** علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بأنما غين حبيبا تحت تلك الربى، فهي تبكي عليها، ومنعه بالفارسية هذا: **گویا که ابرهای سفید پوشانده اند محوب خود را پس تاهمپاں نمی‌باشند** برقرار اور اکتساب آنها.

أحلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب

ومنه: تأكيد المدح بما يشبه الذم، وهو ضربان: أفضلهما: أن يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها فيها، كقوله:

ولا عيب فيهم غير أن سيفهم هن فلول من قراع الكتائب

أي إن كان فلول السيف عبياً، فأثبت شيئاً منه على تقدير كونه منه، وهو محال، فهو في المعنى تعليق بالمحال، فالتأكيد فيه من جهة أنه كدعوى الشيء ببينة، وأن الأصل في الاستثناء هو الاتصال، فذكر أداته قبل ذكر ما بعدها يوهم إخراج شيء مما قبلها، فإذا ولتها صفة مدح، جاء التأكيد. والثاني: أن يثبت لشيء صفة مدح، ويعقب بأداة الاستثناء تليها صفة مدح أخرى له، نحو: "أنا أفصح العرب بيد أني من قريش".

أحلامكم: أي عقولكم، وذلك الأمر في البيت المخاطبون، والمتعلق به هو الأحلام والدماء، والحكم هو الشفاء، والكلب بفتح اللام داء يشبه الجنون يحدث للإنسان من عض الكلب الجنون. **كما دماؤكم**: فرع على وصفهم بشفاء أحلامهم من دماء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب، يعني أنتم ملوك وأشراف وأرباب العقول الراجحة، وهذا على عادة العرب؛ فإنهم يزعمون لو أن شرط إمام رجل الملك اليسرى وأخذ من دمه قطرة على قبرة وأطعمت للمكروب برئ.

ولا عيب فيهم: صفة ذم منفية مستثنى منها، والمستثنى ثبوت فلول سيفهم من قراع العساكر، وهو صفة مدح يشبه الذم، والتقدير دخول صفة المدح وهو فلول السيف في صفة الذم وهي العيب. **بالحال**: مثل: **﴿حتى يلعن الحَمَلُ فِي سَمَّ الْجِبَاطِ﴾** (الأعراف: ٤٠). **بينة**: وذلك الشيء في البيت هو أن لا عيب فيهم، وبالبينة تعليق ثبوت العيب فيما بالحال؛ إذ لو كان فيهم عيب لكان هذا المذكور، وهو ليس عيب، فلا يكون فيهم عيب أصلاً. **هو الاتصال**: وذلك لما تقرر في موضعه من أن الاستثناء المنقطع جماز.

جاء التأكيد: لما فيه من المدح على الإشعار بأنه لم يجد صفة ذم حق يستثنىها فاضطر إلى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء إلى الانقطاع. **بيد**: بمعنى "غير" مختص بالمنقطع مضاداً إلى "أن" كذا في "الرضي"، وزعم "المعني" أن "بيد" للتعليل، فالمعني: أنا أفصح العرب لأجل أني من قريش، وهذا التعليل لا يثبت المدعى، وجعل ابن مالك تقدير الكلام: لا نقصان في فصاحتي إلا أني من قريش فهو من الضرب الأول.

وأصل الاستثناء فيه أيضاً أن يكون متصلة كالضرب الأول، لكنه لم يقدر متصلة، فلا يفيد التأكيد إلا من الوجه الثاني، وهذا كان الأول أفضل. ومنه ضرب آخر، نحو: **﴿وَمَا تَقْرِيمُ مِنًا إِلَّا أَنْ آتَيْنَا بِآيَاتِ رَبِّنَا﴾** (الأعراف: ١٢٦)، والاستدراك في هذا الباب كالاستثناء، كما في قوله:

هو البدر إلا أنه البحر زاخرا سوى أنه الضرغام لكنه الوبيل
 ومنه: تأكيد الذم بما يشبه المدح، وهو ضربان: أحدهما: أن يستثنى من صفة مدح منافية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها فيها، كقولك: فلان لا خير فيه إلا أنه يسيء إلى من أحسن إليه. وثانيهما: أن يثبت للشيء صفة ذم، وتعقب بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى له، كقوله: فلان فاسق إلا أنه جاهل. وتحقيقهما على قياس ما هو. ومنه الاستبعاد: وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر، كقوله:
نَبَتَتْ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْحِيَتْ لَهَنَتْ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ حَالَدَ
 مدحه بالنهاية في الشجاعة على وجه استبعاد مدحه بكونه سبباً لصلاح الدنيا
 ونظامها. وفيه أنه نسب الأعمار دون الأموال، وأنه لم يكن ظالماً في قتلهم.

ضرب آخر: وهو أن يوتى بمعنى المدح معمولاً للفعل فيه معنى الذم. **هذا الباب:** أي باب تأكيد المدح بما يشبه الذم. **كقولك:** فالضرب الأول يفيد التأكيد من وجہ کون الأصل في الاستثناء الإتصال، وتقدير دخول ما بعد "إلا" فيما قبلها، وکون دعوى الشيء ببينة وبرهان، ولا يمكن ذلك في الضرب الثاني؛ لأن المذكور فيه قبل "إلا" صفة ذم مثبتة ولا عموم لها حتى يمكن تقدير الدخول فيها، فالثاني يفيد التأكيد من وجہ واحد.
على قياس ما هو: في تأكيد المدح بما يشبه الذم. **نَبَتَتْ مِنَ الْأَعْمَارِ إِلَّا**: البيت للمنتقي في مدح سيف الدولة يصفه بالشجاعة والعدل، يقول: إنك أخذت من أعمار الأعداء عدداً لا ينضagi ومبلاعاً لا يدرى بحيث لو جمعت ذلك العدد لنفسك وأعطيت الحيوة بقدرها في الدنيا، فخلدت هنأت الدنيا من كل مهناً من أهاليها وغيرهم بخلودك فيها.
مدحه إلّا: حيث جعل قتلاه بحيث يخلد وارت أعمارهم.

ومنه: الإدماج: وهو أن يضمن كلام سبق معنى آخر، فهو أعم من الاستبعاد، كقوله:

أقلب فيه أحفاني كأنني أعدّ بما على الدهر الذنوبا

فإنه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر. ومنه: التوجيه: وهو إبراد الكلام

محتملاً لوجهين مختلفين، كقول من قال لأعور:

ليت عينيه سواء

السكاكي: ومنه مشابهات القرآن باعتباره. ومنه المزمل الذي يراد به الجد، كقوله:

إذا ما قيمي أتساك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف أكلل للضب

ومنه تجاهل العارف، وهو - كما سماه السكاكي - سوق المعلوم مساق غيره

لنكثة، كالتبسيخ في قول الخارجية:

أيا شجر الخابور ما لك مورقا

والبالغة في المدح، كقوله:

آلْمُّ بِرْق سَرِّي أَمْ ابْسَامَتْهَا بِالْمَنْظَرِ الضَّاحِي

أقلب إلخ: المعنى أن أبى الليل ساهراً أقلب أحفاني فيه وأكثر طبقها وفتحها، كأنني أعدّ بما ذنوب الدهر إلى وجهاياته على أي كما أن ذنوب الدهر كثيرة لا يفني كذلك تقليل أحفاني لا يفني فلا نوم هناك.

ليت إلخ: يحتمل أن يكون معناه ليته يبصر بإحدى عينيه كما يبصر بالأخرى، ويحتمل أن يكون معناه ليته لم يبصر بإحدى عينيه كما لا يبصر بالأخرى، وحيثئذ يكون ذمة، وفي الوجه الأول مدحًا.

باعتبار: وهو احتمالاً بوجهين مختلفين، ومقارنة باعتبار آخر وهو عدم استواء الاحتباين؛ لأن أحد المعينين في المشابهات قريب والآخر بعيد. **أكمل إلخ:** هذا هزل، ولكن المراد به الجد. **شجر الخابور:** موضع من نواحي ديار بكر. **مورقا:** أي ناظراً من أورق إذا صار ذا ورق. **كأنك إلخ:** فهي تعلم أن الشجر لم تجزع على ابن طريف، لكنها تجاهلت فاستعملت لفظ "كأن" الدال على الشك لتبسيخه؛ مبالغة في وجوب الجزع، كأنها لخزنا تخيلت أن الأرض وما عليها يعرف حalamها فخاطبت الشجر بما خاطبت.

أو في الذم، كقوله:

وَمَا أَدْرِي وَسُوفَ إِخْالَ أَدْرِي أَقْوَمَ آلَ حَصْنٍ أَمْ نِسَاءَ
وَالْتَّدْلِهِ فِي الْحَبِّ فِي قَوْلِهِ:

بِاللَّهِ يَا ظَبَيَّاتِ الْقَاعِ قَلْنَ لَنَا لِيَلَّا يَمْكُنْ أَمْ لِيَلَّى مِنَ الْبَشَرِ
وَمِنْهُ: الْقَوْلُ بِالْمَوْجِبِ، وَهُوَ ضَرْبَانٌ: أَحَدُهُمَا: أَنْ تَقْعُ صَفَةً فِي كَلَامِ الْغَيْرِ كَنْيَاةً عَنْ
شَيْءٍ أَثْبَتَ لَهُ حَكْمَ فَتَبَثَّهَا لِغَيْرِهِ مِنْ غَيْرِ تَعْرُضٍ لِثَبَوَتِهِ لَهُ أَوْ اِنْفَاقَاهُ عَنْهُ، نَحْوُ:
**﴿يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمُدْنِيَّةِ لَيُخْرِجُنَّ الْأَعْزَرَ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلَهُ الْعَزَّةُ وَلِرَسُولِهِ
وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾** (المافقون: ٨). وَالثَّانِي: حَمْلُ لِفَظٍ وَقْعٍ فِي كَلَامِ الْغَيْرِ عَلَى خَلَافِ مَرَادِهِ مَا
يَحْتَمِلُهُ بِذِكْرِ مَتَعْلِقِهِ، كَقَوْلِهِ:

قَلْتَ ثَقَلَتْ إِذَا أَتَيْتَ مَرَارًا قَالَ ثَقَلَتْ كَاهْلِي بِالْأَيَادِي
وَمِنْهُ: الْأَطْرَادُ، وَهُوَ أَنْ تَأْتِي بِأَسْمَاءِ الْمَدْوُحِ أَوْ غَيْرِهِ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِ عَلَى تَرْتِيبِ الْوِلَادَةِ
مِنْ غَيْرِ تَكْلِفٍ، كَقَوْلِهِ:

أَقْوَمُ: يَعْلَمُ الشَّاعِرُ قَطْعًا أَنْهُمْ رِجَالٌ، لَكِنَّهُ بَالغُ فِي الذِّمَّةِ حِيثُ بَخَاطَلَ عَنْ أَنْهُمْ ذَكُورٌ أَوْ إِنَاثٌ. **لِيَلَّا إِلَّا**: بِخَاطَلَ لِتَحْجِيرِهِ فِي
الْحَبِّ أَيْ لَا يَعْرُفُ لِتَحْجِيرِهِ فِيهِ فَيَسْتَهِمُ. **لِثَبَوَتِهِ**: أَيْ ثَبَوتُ ذَلِكَ الْحَكْمِ لِذَلِكَ الْغَيْرِ. **الْأَعْزَرُ**: فِي "الْأَعْزَرَ" صَفَةٌ وَقَعَتْ فِي
كَلَامِ الْغَيْرِ أَيْ الْمَنَاقِبِ كَنْيَاةً عَنْ شَيْءٍ أَيْ عَنْ فَرِيقِهِمْ، وَ"الْأَذَلُّ" كَنْيَاةً عَنِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَثْبَتَ الْمَنَاقِبُونَ لِفَرِيقِهِمْ حَكْمًا
وَهُوَ إِخْرَاجُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَدِنِيَّةِ، فَأَثْبَتَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الرَّدِّ عَلَيْهِمْ صَفَةَ الْعَزَّةِ لِغَيْرِ ذَلِكَ الشَّيْءِ أَيْ غَيْرِ فَرِيقِهِمْ وَهُوَ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنِينَ مِنْ غَيْرِ تَعْرُضٍ لِثَبَوتِ ذَلِكَ الْحَكْمِ الَّذِي هُوَ إِخْرَاجُ ذَلِكَ الْغَيْرِ أَعْنَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنِينَ
الْمَوْصُوفُونَ بِالْعَزَّةِ وَلَا لِنَفِيَّهُ عَنْهُمْ.

يَحْتَمِلُهُ: أَيْ حَالٌ كَوْنُ خَلَافِ مَرَادِهِ مِنَ الْمَعْانِي الَّتِي يَحْتَمِلُهَا ذَلِكُ الْلِفَظُ بِسَبِيلِ ذَلِكُ الْلِفَظِ الصَّارِفِ
إِلَى خَلَافِ مَرَادِهِ. **ثَقَلَتْ**: فَإِنَّهُ حَمْلُ لِفَظِ التَّثْقِيلِ الَّذِي وَقَعَ فِي كَلَامِ الْمُتَكَلِّمِ عَلَى خَلَافِ مَرَادِهِ الَّذِي هُوَ الثَّقْلُ
الْمَذْنُومُ، أَيْ عَلَى التَّثْقِيلِ كَاهْلِهِ أَيْ عَاتِقِهِ بِالْأَيَادِي، وَلِفَظِ ثَقَلَتْ يَحْتَمِلُهُ بِسَبِيلِ ذَكْرِ قَوْلِهِ بِالْأَيَادِي الَّذِي هُوَ مَتَعْلِقٌ
ثَقَلَتْ؛ لِأَنَّهُ مَفْعُولُهُ.

إن يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتية بن الحارث بن شهاب

وأما اللفظي فمنه الجناس بين اللفظين، وهو تشابههما في اللفظ. والتام منه: أن يتفقا في أنواع الحروف، وفي أعدادها، وفي هيئتها، وفي ترتيبها، فإن كانا من نوع كاسمين سمي مماثلا، نحو **﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُحْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةً﴾** (الروم: ٥٥)، وإن كانا من نوعين سمي مستوف، كقوله:

ما مات من كرم الزمان فإنه يحيى لدى يحيى بن عبد الله

وأيضاً إن كان أحد لفظيه مركباً، سمي جناس التركيب، فإن اتفقا في الخط، خص باسم المتشابه، كقوله:

إذا ملِكَ لم يَكُنْ ذَاهِبَةً فدعوه فدولته ذاهبة

وإلا خص باسم المفروق، كقوله:

كلِّكمْ قد أَنْذَدَ الْجَاهَ لَنَا مَوْلَاهُ جَاهَ

أن يقتلوك: أي اتهموا بقتلوك وفرحوا به فلا تبال؛ فإنك قد قتلت منهم كثيراً حتى خربت ديارهم وهدمت أساس مجدهم بقتل رئيسهم المسئي بعتية، والخطاب للمقتول، أو المراد التسللي ودفع الحسرة. **وأما اللفظي**: من الوجوه المحسنة للكلام. **أنواع الحروف**: فكل من الحروف التسعة والعشرين نوع على حدة.

و في **هيئتها**: أي الحروف، وهيءة الكلمة: كيفية حاصلتها لها باعتبار الحركات والسكنات، فنحو: ضرب وقتل على هيئه واحدة مع اختلاف الحروف بخلاف ضرب وضربت مبنياً للفاعل والمفعول؛ فإنها على هيئتين مع اتحاد الحروف. و في **ترتيبها**: أي تقدم بعض الحروف على بعض وتأخيره عنه. **فإن كانا**: فإن كان اللقطان المتفقان في جميع ما ذكر من نوع واحد من أنواع الكلمة كاسمين أو فعلين أو حرفين، سمي مماثلاً جرياً على اصطلاح المتكلمين من أن المثالثة هي الاتحاد في النوع.

ما مات إلَّي: أي الذي مات من كرم الزمان فإنه يحيى بن عبد الله البرمكي، وموضع الاستشهاد لفظ يحيى؛ فإن الأول فعل والثاني اسم. **لم يكن ذاهبة**: لهذا مركب من "ذا" بمعنى صاحب ومن "هة" بمعنى عطاء، وذاهبة، والثاني مفرد أي اسم فاعل من الذهاب. **وإلا**: أي إن لم يتفقا خص جناس التركيب الذي لم يتفق لفظاً باسم المفروق؛ لإفتراقهما في الخط.

ما الذي ضر مدير الـ جام لو جاملنا

وإن اختلفوا في هيئات الحروف فقط يسمى محرفاً، كقولهم: "جية الْبُرْد جنة الْبَرْد"، ونحوه "الْجَاهِل إِمَّا مَفْرَطٌ أَوْ مُفَرَّطٌ"، والحرف المشدد في حكم المخفف، كقولهم: "الْبَدْعَة شَرَكُ الشَّرَك". وإن اختلفوا في أعدادها، يسمى ناقصاً، وذلك إِمَّا بحرف في الأول، مثل: ﴿وَالْتَّفَقَ السَّاقُ بِالسَّاقِ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذِ الْمَسَاق﴾ (القيامة: ٢٩-٣٠)، أو في الوسط، نحو: "جَدِي جَهْدِي"، أو في الآخر، كقوله: يمدون من أيدٍ عواصٍ عواصٍ

وربما سمي هذا مطرفاً. وإِمَّا بأكثَر، كقولها:

إن البكاء هو الشفاء من الجوى بين الجوانح

وربما سمي هذا مذيلاً.

لو جاملنا: فالأول مركب من "جام" وهو القدح ومن "لنا"، والثاني فعل ماض من الجاملة وهي المعاملة بالجملة.
وإن اختلفا: معطوف على ما تقدم من حيث المعنى، تقديره: لفظاً الجناس إن اتفقاً في أنواع الحروف وغيرها سمي ناماً، وإن اختلفوا في هيئات الحروف سمي محرفاً.

او مفرط: هذا جواب سؤال مقدر تقديره: أن المشدد حرفان فيكون مُفْرَطٌ وَمُفَرَّطٌ مختلفين في عدد الحروف، فأصحاب بأن الحرف المشدد في حكم المخفف؛ لأن المشدد يرتفع اللسان عنه دفعه واحدة لحرف واحد فعدا حرفاً واحدة، والمشدد في الصورة كالمخفف. **البدعة:** وقد يكون الاختلاف بالحركة والسكون جميعاً، كقولهم: البدعة شَرَكُ الشَّرَك، فإن الشين من الأول مفتوح ومن الثاني مكسور، والراء من الأول مفتوح ومن الثاني ساكن.

من أيد: "من" في "من أيد" للتبييض، وعواصٍ جمع عاصية من عصاه ضربه بالعصا، وعواصيم جمع عاصمة من عصمة حفظها، وتعم البيت تصوّل بأساليب قواعد تواضب، والمعنى: يمدون أيدياً ضاربات للأعداء، حاميات للأولياء، صائلات الأقران يسيوف حاكمة بالقتل قاطعة. **وربما سمي هذا:** أي ما فيه الاختلاف في الآخر. **بين الجوانح:** وقع الاختلاف بين لفظي "الجوى" و"الجوانح" بأكثر من حرف واحد، وما الحرفان أي التون والباء. **مذيلاً:** لوقوع الاختلاف في الذيل.

وإن اختلفا في أنواعها فيشترط أن لا يقع بأكثر من حرف، ثم الحرفان، إن كانا متقاربين سمي مضارعاً، وهو إما في الأول، نحو: "بَيْنَ وَبَيْنَ كَلَّ لِيلٍ دَامِسٍ وَطَرِيقٍ طَامِسٍ"، أو في الوسط، نحو: **(وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَتَأَوَّنُونَ عَنْهُ)** (الأنعام: ٢٦)، أو في الآخر، نحو: "الخليل معقود بنواصيها الخير". وإلا سمي لاحقاً، وهو أيضاً إما في الأول، نحو: **(وَبَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لَمَزَةٍ)** (المزة: ١)، أو في الوسط، نحو: **(ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ يَغْيِرُ الْحَقَّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ)** (غافر: ٧٥)، أو في الآخر، نحو: **(وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ)** (النساء: ٨٣). وإن اختلفا في ترتيبها سمي تجبيس القلب، نحو: "حسامه فتح لأوليائه، حتف لأعدائه"، ويسمى قلب كل، ونحو: "اللهم استر عوراتنا، وآمن روعاتنا"، ويسمى قلب بعض، وإذا وقع أحدهما في أول البيت، والآخر في آخره سمي مقلوب يا مجتحعاً، كقوله:

الحال من المدى أنوار في كله

وإذا ولَيَ أحد المتجانسين الآخر سمي مزدوجاً ومكرراً ومردداً، نحو: **﴿وَجِئْتَكَ مِنْ سَيِّئَاتِكَ﴾** (النمل: ٢٢). ويلحق بالجناس شيئاً: أحدهما: أن يجمع اللفظين الاستناق، **﴿سَيِّئَاتِكَ﴾**

فيشتطر: وإنما بعد بينهما الشابه، ولم يبق التحانس كلفظي "نصر" و"تكل". **دامس** و **طريق** [بن]: فالدال والطاء متقاريان في المخرج. **بيهون**: فإن "ينهون" و"ينأون" مختلفان بالهمزة والاء، وهما في الوسط، وغير جهما متقاريان. **الخليل**: الخليل والخمر مختلفان باللام والراء، وهما في الآخر، وبين مترجحهما تقارب. **همزة لمرة**: "الممزة" و"اللمسة" مختلفةن بالاء، اللام، بين، غير جهما تباعد.

نفرحون: وفي هذا النظير نظر، لقرب المخارج بين الميم والفاء، فالأولى أن تثلّب بفتح قوله تعالى: ﴿إِلَهٌ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ لِجُبْتُ الْخَيْرِ لِشَدِيدٍ﴾ (العاديات: ٨-٧). **من الأمان:** الأمر والأمن مختلفان بالراء والنون، وبين مخرجهما تباعد. **تجenis القلب:** بان وقع الحرف الآخر من الكلمة الأولى أولاً من الكلمة الثانية والذي قبّله ثانياً، وهكذا على الترتيب كفتّة، حتف؛ فإن كلّا منها قلب الكتا للآخر.

ويسمى قلب: لأن "الروع" قلب "العور" ولفظ واؤ باق على حاله. مقلوبا مجتحا: لأن اللقطين كأهلا حنانا
لليست. **كل حال:** فإن "لاح" و"حال" مقاربان. أحد المتجانسين: لفظ سبا وبهنا مختلفان بالسين والنون
 وقرب أحدهما من الآخر.

نحو: **(فَاقْمُ وَجْهكَ لِلَّدِينِ الْقِيمِ)** (الروم: ٤٣)، والثاني: أن يجمعهما المشاهدة، وهي ما يشبه الاشتقاد، نحو: **(قَالَ إِنِّي لَعَمَلْتُكُمْ مِنَ الْقَالِبِينَ)** (الشعراء: ١٦٨). ومنه: رد العجز على الصدر، وهو في النثر أن يجعل أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين بهما في أول الفقرة، والآخر في آخرها، نحو: **(وَتَخْشَى النَّاسُ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَى)** (الأحزاب: ٣٧)، ونحو: "سائل الشيء يرجع ودمعه سائل"، ونحو: **(إِسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَارًا)** (توب: ١٠)، ونحو قال: **(إِنِّي لَعَمَلْتُكُمْ مِنَ الْقَالِبِينَ)** (الشعراء: ١٦٨)، وفي النظم أن يكون أحدهما في آخر البيت، والآخر في صدر المصراع الأول، أو حشوه، أو آخره، أو صدر المصراع الثاني، كقوله:

سرريع إلى ابن العم يلطم وجهه وليس إلى داعي السندي بسرريع

وقوله:

قطع من شيم عرار بحد فما بعد العشية من عرار

وقوله:

من كان بالبيض الكوابع مُغْرِماً فما زلت بالبيض القواصب مغروماً

فأقم: فإن "قم" و"القيم" مشتقان من قام يقوم. **قال إلخ:** فإن "قال" و"قالين" يجمعهما مشاهدة الاشتقاد، أو اشتراكهما في القاف واللام وحرروف العلة، وليس بينهما اشتقاد؛ لعدم اتحاد المعنى وكون حرف العلة في قال وإلوا وفي القالين ياء، فالأول مشتق من القول، والثاني من القلي، معنى البعض. أو **المتجانسين:** أي المشاهدين في اللفظ دون المعنى، أو الملحقين بهما أي اللفظين اللذين يجمعهما الاشتقاد أو شبه الاشتقاد. **نحو قال إلخ:** في الملحقين؛ لشيء الاشتقاد.

صدر المصراع: فيصر الأقسام ستة عشر حاصلة من ضرب أربعة في أربعة، والمصنف **الـ** أورد ثلاثة عشر مثالاً وأهم ثلاثة. **سرريع إلخ:** هذا مثال ما يكون أحدهما في آخر البيت، والثانى في صدر المصراع الأول من المكررين. **قطع إلخ:** فيما يكون المكرر الآخر في حشو المصراع الأول، ومعنى البيت استمتع بشعر بحد وهي وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة؛ فإذا نعدمه إذا أمسينا بخروجنا من أرض بحد ومنابته. **من كان إلخ:** فيما يكون المكرر الآخر في آخر المصراع الأول، والكوابع: جمع كوابع وهي الجمارية حين يبدأ ثديها للنهود.

وقوله:

وإن لم يكن إلا معرّج ساعة قليلاً فإنّ نافع لي قليلها
وقوله:

دعاني من ملامكما سفاهها فداعي الشوق قبلكما دعاني
وقوله:

وإذا البلايل أفصحت بلغاتها فأنف البلايل باحتسأء بلايل
وقوله:

فمشغوف بأيات المثاني برئات وافتون فأنف المثاني بايات
وقوله:

أملتهم ثم تأملتهم فلاج أن ليس فيهم فلاج
وقوله:

ضرائب أبدعتها في السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا

وإن لم يكن إلخ: وهذا فيما يكون المكرر الآخر في صدر المصراع الثاني، والمعنى: قليل التعرّيف في الساعة ينفعني وبشفعي غليل وحدي.

دعاني إلخ: هذا فيما يكون المتاجنس الآخر في صدر المصراع الأول.

وإذا البلايل: بلايل: جمع بليل بالضم، وهو إبريق فيه الخمر، وهذا فيما يكون المتاجنس الآخر أعني البلايل الأول في حشو المصراع الأول؛ لأن صدره هو قوله: "إذا" والمقصود بالمتضليل هو البلايل الثالث بالنسبة إلى الأول.

فمشغوف إلخ: هذا فيما يكون المتاجنس الآخر في آخر المصراع الأول.

ثم تأملتهم: هذا فيما يكون المتاجنس الآخر في صدر المصراع الثاني. **ضرائب:** هذا فيما يكون الملحق الآخر بالمتاجنسين اشتقاقة في صدر المصراع الأول.

إذا الماء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان

وقوله:

لو احتصرم من الإحسان زرتكم والعذب يهجر للإفراط في الخضر

وقوله:

أطنين أجنحة الذباب يضير فدع الوعيد بما وعدك ضائري

وقوله:

وقد كانت البيض القواصب في الوغى بوادر فهي الآن من بعده بتر

ومنه: السجع، قيل: هو تواظؤ الفاصلتين من الشِّر على حرف واحد، وهو معنى قول السكاككي: "هو في التَّشْرِيف كالقافية في الشعر". وهو ثلاثة أضرب: مطرّف إن اختلفا في الوزن، نحو: **(مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ اللَّهَ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقْتُمْ أَطْوَارًا)** (نوح: ١٤-١٣)، وإن كان ما في إحدى القرتيتين أو أكثره مثل ما يقابلها من الأخرى في الوزن والتقوية، فترصيع، نحو:

وقوله **إن**: الملحق الآخر اشتقاقة في حشو المصراع الأول. **إذ الماء**: هذا فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقة في حشو المصراع الأول، قوله: لم يخزن أي لم يحفظ. **لو احتصرم**: هذا فيما يكون الملحق الآخر شبه الاشتقاقة في حشو المصراع الأول، والمعنى: لو أقلتم من إحسانكم لي لزرتكم، ولكن أكثرتم الإحسان فاستحيت وهررتكم، كما أن الماء الحلو اللذيد تم للذئب في البرودة، فإذا أفرط ببرودة قد يترك شربه لعدم احتمال الطبيعة له. **فدع الوعيد**: هذا فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقة، وهو "ضائري" في آخر المصراع الأول.

وقد كانت: هذا فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقة في صدر المصراع الثاني. **وقارا**: فالوقار والأطوار مختلفان. **وإلا إن**: أي وإن لم تختلفا في الوزن. **والتفقة**: أي التوافق على الحرف الأخير. **نحو إن**: فجمعي ما في القرينة أي الفقرة الثانية موافق لما يقابلها من القرينة أي الفقرة الأولى، وأما لفظ " فهو" فلا يقابلها شيء من الثانية والله در ظهوري الترشيري نعم ما قال:

بشرش شره رفعت وشعرش شعرى مرتب بـ حرشف فصل وبر فرعش اصل

" فهو يطبع الأسحاج بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه"، وإنما فمتواز، نحو: **(فيها سرّ مرفوعة وأكواب موضعية)** (الغاشية: ١٤-١٢) وأحسن السجع ما تساوت قرائته، نحو: **(في سدر مخصوص وطلح منضوي وظل ممدود)** (الواقعة: ٢٨-٣٠). ثم ما طالت قرينته الثانية، نحو: **(والتجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى)** (النجم: ١-٢)، أو الثالثة، نحو: **(خذلوا فغلوا ثم الجحيم صلوه)** (الحاقة: ٣٠-٣١)، ولا يحسن أن يؤتى بقرينة أقصر منها كثيراً. والأسحاج مبنية على سكون الأعجاز، كقولهم: "ما أبعد ما فات، وما أقرب ما هو آت". قيل: ولا يقال: في القرآن أسحاج بل يقال فواصل. وقيل: السجع غير مختص بالشعر، ومثاله من النظم قوله:

تحلى به رشدي وأثرت به يدي وفاض به ثدي وأورى به زندي

ومن السجع على هذا القول ما يسمى التشطير: وهو جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة لأحثتها، كقوله:

تدبر معتصم بالله منتقم لله مرتب في الله مرقب

ومنه: الموازنة: وهي تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقافية،.....

وإلا إخ: أي وإن لم يكن جميع ما في القرينة ولا أكثر مثل ما يقابلة من الأخرى فهو السجع المتوازي نحو: **(فيها سرّ)** (الغاشية: ١٢): لاختلاف "سر" و"اكواب" في الوزن والتقوية. **ولا يحسن إخ:** لأن السجع قد استوفى أمهد في الأول بطلوله، فإذا جاء الثاني أقصر منه كثيرة يبيق الإنسان عند سماعه كمن يريد الإلقاء إلى غاية فيعثر دونها. **على سكون الأعجاز:** أي أواخر فواصل القرآن؛ إذ لا يتم التواطؤ والتراوigh في جميع الصور إلا بالوقف والسكون، كقولهم: ما أبعد إخ، إذ لو لم يتعبر السكون لغات السجع؛ لأن الناء من فات مفتوح ومن آت منون مكسورة. في القرآن أسحاج: إذ السجع في الأصل مدير الحمام. **وأثرت به:** أي صارت ذات رثوة، والشد: بالكسر: الماء القليل، والماء هنا الماء، وأدرى من الإيذاد وهو الإيقاد. **منتقم:** هذا سجع مبني على الميم. **مرقب:** هذا سجع مبني على الباء. **دون التقافية:** الظاهر من قوله: دون التقافية أنه يجب في الموازنة أن يتساوى الفاصلتان في التقافية البتة، فحيثذا يكون بينها وبين السجع تباين؛ لأن في السجع يجب التساوي فيها، ويحصل أن يراد أنه يشترط في الموازنة التساوي في الوزن، ولا يشترط التساوي في التقافية، وحيثذا يكون بينها وبين السجع عموم وخصوص من وجه.

نحو: **(وَتَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَرَأَيِّيْ مَيْشُونَةٌ)** (الغاشية: ١٥-١٦)، فإن كان ما في إحدى القراءتين أو أكثره مثل ما يقابلها من الأخرى في الوزن، خص باسم المائلة، نحو: **(وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَيْنِ وَهَدَيْنَاهُمَا الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)** (الصافات: ١١٧-١١٨). وقوله:

مها الوحش إلا أن هاتا أوانس
قنا الخط إلا أن تلك ذوابل
ومنه القلب، كقوله:

مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم
وفي التنزيل: **(كُلُّ فِي فَلَكِ)** (الأبياء: ٣٢)، **(وَرَبُّكَ فَكِيرٌ)** (المدثر: ٣). ومنه التشريع وهو بناء البيت على قافيةين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهمما، كقوله:

وغارق: جمع النمرة وهي الوسادة. **وزرافي:** جمع زرية البسط وهي الفاخرة. **مبونة:** إحدى الفاصلتين "مصفوفة" والأخرى "مبونة"، وما متساوياً في الوزن دون التقافية؛ لاختلاف الحرف الأخير؛ فإن الحرف الأخير في إحدى الغاء، وفي الأخرى الثاء، ولا عبرة ببناء الثنائي على ما بين في علم القوافي. **مها الوحش:** المها: جمع مهاة وهي البقرة الوحشية أي هن مثل البقرة الوحشية في سعة العين، إلا أنهن أوانس، بخلاف البقرة الوحشية، وهن مثل قنا الخط أي الرمح الخطي في الاستواء والدقة، إلا أن القنا ذوابل لا طراوة فيها، بخلافهن؛ فإنهم غضة كالغضن، والخط: موضع بالتهمة ينسب إليه الرمح، فالمها والقنا على لفظ الغسل، والوحش والخط على وزن الفعل، والأوانس والذوابل على وزن الفواعل.

ومنه القلب: وهو أن يكون الكلام بحيث لو عكسته وبدأت بحرف الأخير إلى الأول كان الحال بعينه هو هذا الكلام، ويجري في القلم والشر. **مودته تدوم:** الحرف المشدد في هذا البيت والآية في حكم المحفف؛ لأن المغير هو الحروف المكتوبة. **مودته تدوم:** الآية والبيت مثلاً لأن أكثر ما هي إحدى القراءتين مثل ما يقابلها من الآخر؛ لعدم تماثل "آتنياهما" و"هدنياهما" وزنا، وكذا "ها" و"تلük" في البيت.

التشريع: ويسمى التوشيح وذا القافية. **كقوله:** فإن وفقت على "الردى" فالبيت من الضرب الثاني في الكامل، وإن وفقت على "الأكدار" فهو من الضرب الثامن منه، والقافية عند الخليل من آخر حرف في البيت إلى أول سakan يليه مع الحركة التي قبل ذلك السakan، فالقافية الأولى من هذا البيت هو لفظ "الردى" مع حرقة الكاف من "شرك" ، والقافية الثانية هي من من "الأكدار" إلى الآخر.

يا خطاب الدنيا الدنيا إنها شرك الردى وقراره الأكدار
ومنه: لزوم ما لا يلزم، وهو أن يجيء قبل حرف الروي، أو ما في معناه من الفاصلة
ما ليس بلازم في السجع، نحو: **فَمَا اتَّيْتِمْ فَلَا تَنْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرْ**
(الضحى: ٩-١٠). وقوله:

سأشكر عمرا إن تراحت متنبي
فتغير غير محظوظ الغنى عن صديقه
رأى خلقي من حيث يخفى مكانها
وأصل الحسن في ذلك كله أن تكون الألفاظ تابعة للمعاني دون العكس. خاتمة في
السرقات الشعرية وما يتصل بها وغير ذلك. اتفاق القائلين إن كان في الغرض على
العموم - كالوصف بالشجاعة والبسخاء ونحو ذلك - فلا يعد سرقه؛ لتقرره في العقول
والعادات، وإن كان في وجه الدلاله كالتشبيه والمجاز والكتابية، وكذكر هيئات تدل
على الصفة؛ لاختصاصها من هي له - كوصف الجحود بالتهلل عند ورود العفاة،

ومنه لزوم: ويقال له الإلتزام والتضمين والتشديد. **حرف الروي**: الروي هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب
إليه، فيقال: قصيدة لامية أو ميمية. أو ما في معناه: أي قبل الحرف الذي هو في معنى حرف الروي من الفاصلة يعني
الحرف الذي وقعت في فواصل الفقر موقع حرف الروي في قوافي الأبيات، والمراد بقوله: "يجيء قبل حرف الروي أو
ما في معناه" ما ليس بلازم في السجع: أن يكون ذلك في بيتهن أو أكثر أو فاصلتين أو أكثر، حتى يتحقق لزوم ما
لا يلزم، وإلا ففي كل بيت وفاصلة يجيء قبل حرف الروي أو ما في معناه ما ليس بلازم في السجع.
فاما اتَّيْتِمْ: هذا مثال ما في معنى حرف الروي. **فَلَا تَنْهَرْ**: فالراء بمنزلة حرف الروي، ويجيء أهاء قبلها في
الفاصلتين لزوم ما لا يلزم؛ لصحتها السجع بدوهها، نحو: فلا تنهرا ولا تسخر. **أيادي**: جمع يد وهو العطاء، بدلاً
من عمرو. تجلت: أي انكشفت وذهبت بإصلاحه إليها بآيديه. **دون العكس**: أي دون أن يكون المعانى تابعة
لالألفاظ. **غير ذلك**: مثل القول في الابتداء والخلص. **وجه الدلاله**: أي طريق الدلاله على الغرض.
لاختصاصها: أي لاختصاص تلك هيئات من ثبت تلك الصفة لها، وقوله: كوصف الجحود إلخ، بيان ذكر
هيئات تدل على الصفة.

والبخيل بالعبوس مع سعة ذات اليد - فإن اشترك الناس في معرفته؛ لاستقراره فيما، كتشبيه الشجاع بالأسد، والجود بالبحر فهو **كالأول**، وإن جاز أن يُدعى فيه السبق والزيادة. وهو ضربان: خاصّي في نفسه غريب، وعامّي تصرّف فيه بما أخرجه من الابتدال إلى الغرابة، كما هو. فالأخذ والسرقة نوعان: ظاهر، وغير ظاهر. أما الظاهر فهو أن يؤخذ المعنى كله، إما مع اللفظ كله أو بعضه أو وحده، فإن أخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه فهو مذموم؛ لأنّه سرقة محضة. ويسمى نسخاً واتحالاً، كما حكى عن عبد الله بن الزبير أنه فعل ذلك بقول معن بن أوس:

إذا أنت لم تنصف أخاك وجده على طرف المحران إن كان يعقل
ويركب حد السيف من أن تضيمه إذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

وفي معناه أن يدلّ بالكلمات كلها أو بعضها ما يراد بها. وإن كان مع تغيير لنظمها، ...

فهو كالأول: أي فلاتفاق في هذا النوع من وجه الدلالة على الغرض كالاتفاق في الغرض العام في أنه لا يعد سرقة ولا أخذنا. **إنّ جاز:** أي وإن لم يشترك الناس في معرفته، بل يكون مما لا يبال إلا بفكر، ولا يصل إلى كل أحد، جاز أن يدعى في هذا النوع السبق بأن الأول أفضل على الثاني أو مفضول عنه، أو الثاني زاد على الأول أو نقص عنه. **كما مر:** أي في باب التشبيه والاستعارة من تقسيمهما إلى الغريب الخاصي والمبتدا العجمي الباقى على ابتداله والتصرف فيه بما يخرجه من الابتدال إلى الغرابة.

أو وحده: أي يؤخذ المعنى فقط دون اللفظ. **كما حكى:** وقد حكى أن عبد الله بن الزبير دخل على معاوية عليه فأنشده هذين البيتين، فقال معاوية: لقد شعرت بعدي يا أبياً، ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن ابن أوس المرني، فأنشد قصيده التي أورها:

لعمرك ما أدرى ولني لأوحى على أينا تغدو المية أول
حق أتها، وفيها هذان البيتان، فأقبل معاوية على عبد الله وقال له: ألم تخرين أهـما لك؟ فقال: اللفظ له والمعنى
لي، وبعد فهو أخي من الرضاة وأنا أحق بشعره. **إن كان يعقل:** أي إن كان عاقلاً يفارقك.
أو بعضها: مثال تبدل بعض الكلمات قول أمـرة القيس:

وقوا ما صحي على مطفهم يقولون: لا قـلـك أـسـي وـتـحملـ
فأوردـه طـرـفةـ في قـصـيـدـةـ الـدـالـيـةـ،ـ إـلـاـ أـنـ أـقـامـ "ـجـلـدـ"ـ مـقـامـ "ـجـمـلـ".ـ

أو خذ بعض اللفظ، سمي إغارة ومسخاً. فإن كان الثاني أبلغ؛ لاختصاصه بفضيلة فممدوح، كقول بشار:

من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطبيات الفاتك اللهج
وقول سلم:

من راقب الناس مات همّا وفاز باللّذة الحسورة
وإن كان دونه فهو مذموم، كقول أبي تمام:
هيئات لا يأتي الزمان بمثله إن الزمان بمحيل
وقول أبي الطيب:

أعدى الزمان سخاوه فسخا به ولقد يكون به الزمان بخيلا

فضيلة: لا توجد ذلك الفضيلة في الأول كحسن السبك، أو الاختصار، أو الإضاح، أو زيادة معنى، فالثاني ممدوح كقول سلم بعد قول بشار؛ فإن بيت سلم أحوج سبكا وأخضر لفظا وفيه زيادة معنى بقوله: مات همّا.

فممدوح: كما قال الحافظ الشيرازي:

بدم كثني وخور سدم عفاك الله نكوك ثقتي
وقال في هذا المعنى مؤمن الدھلوی: **لگنی میں کالیاں بھی تیرے من سے کیا بھلی**
قربان تیرے پھر مجھے کہہ لے اسی طرح
ولا أدرى:

بكثت دما يوم النوى فمسحته بكفى فاحمرت بنابي من دمي
مؤمن:

کس کی یہ متصل آنسو پونچھے باتحھ ہم پنجھے مر جان کیوں ہے؟

الفاتك: الجري المريض على القتل. **ولقد اخ:** هذا المصراع مأخوذ من المصراع الثاني لأبي تمام، ولكن المصراع أبي تمام الثاني أحوج سبكا؛ لأن قول المتنبي: "لقد يكون" بل فقط المضارع لم يقع موقعه؛ إذ المعنى على الماضي.

وإن كان مثله فَأَبْعَدُ من الذم، والفضل للأول، كقول أبي تمام:

لو حار مرتد المنيّة لم يجد إلا الفراق على النفوس دليلاً

وقول أبي الطيب:

لولا مفارقة الأحباب ما وجدت لها المنيّا إلى أرواحنا سُبلاً

وإن أحد المعنى وحده سمي إلّاماً وسلخاً، وهو ثلاثة أقسام كذلك، أوّلها كقول أبي تمام:

هو الصنْع إن يَعْجِلْ فَخَيْرٌ وإن يَرْثِ فَلَلَّرَىٰ ثُ فِي بَعْضِ الْمَوْاضِعِ أَنْفَعُ

وقول أبي الطيب:

أَسْرَعُ السُّحْبَ فِي الْمَسِيرِ الْجَهَامِ

ومن الخير بطيء سبيك عنى

وثانيها كقول البحترى:

مَصْقُولٌ خَلْتَ لِسَانَهُ مِنْ عَضْبِهِ

وإذا تألّق في النّدى كلامه الـ

وقول أبي الطيب:

كَانُ أَسْنَهُمْ فِي النَّطْقِ قَدْ جَعَلَتْ

على رماحهم في الطعن خرchanan

لو حار: أي تغير في التوصل إلى النقوس، مرتد المنيّة أي طالب الذي هو المنيّة على أنها إضافة بيان. **لها المنيّا**: الضمير في "لها" للمنيّة وهو حال من "سبلاً"، و"المنيّا" فاعل "وحدت" فقد أخذ المعنى كله مع لفظ المنيّة والفراغ والوجودان، وبدل بالنفس الأرواح. **إلّاماً**: من ألم إذا قصد وأصله من ألم بالمنزل إذا نزل به، وقوله: سلخاً أي كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكانه كشط عن المعنى جلداً وأليس جلداً آخر فإن اللفظ لمعنى منزلة اللباس.

كذلك: أي مثل ما يسمى إغارة ومسخا. **الجهام**: أي السحاب الذي لاماء فيه، وأما ما فيه ماء فيكون بطيء ثقيل المشي فكذا حال العطاء، ففيه بيت أبي الطيب زيادة بيان: لاشتماله على ضرب المثل بالسحب.

كان إلخ: يعني أن الاستههم عند النطق في المضاء والنفاذ تشابه استههم عند الطعن، فكان الاستههم جعلت أسنة رماحهم، فيبيت البحترى أبلغ لما في لفظي "تالق" و"المصقول" من الاستعارة التخييلية، فإن التالق والصقالة للكلام بمنزلة الأظفار للمنيّة، ولرم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكتابية.

وثلاثها كقول الأعرابي:

ولم يك أكثر الفتى مالا ولكن أرجهم ذراعا
وقول أشجع:

وليس بأوسعهم في الغنى ولكن معروفة أوسعا
وأما غير الظاهر ف منه أن يتشبه المعينان، كقول جرير:

فلا يمنعك من أرب لحامه سواء ذو العامة والخمار
وقول أبي الطيب:

ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب
ومنه: أن ينقل المعنى إلى محل آخر، كقول البحترى:

سُلِّبُوا وأشرقت الدماء عليهم مُحرَّمةً فكانهم لم يُسلِّبُوا
وقول أبي الطيب:

يس النجيع عليه وهو مجرد عن غمده فكانما هو مُعْمَد
ومنه: أن يكون معنى الثاني أشمل، كقول جرير:

إذا غَضِبَتْ عليك بُنُو تَمِيم وجدت الناس كُلَّهُمْ غضابا

سواء [أ]: يعني أن الرجال منهم والنساء سواء في الضعف. **ومنه** [أ]: واعلم أنه يجوز في تشابه المعينين اختلاف البيتين تشبيهاً ومديحاً وهجاء وافتخاراً ونحو ذلك؛ فإن الشاعر الحاذق إذا قصد إلى المعنى المختلس لينظمه احتفال في إخفائه فغير عن لفظه، وصرفه عن نوعه وزونه وقافية، وإلى هنا وأشار بقوله: ومنه أن ينقل.

وأشرفت [أ]: لأن الدماء المشرقة كانت بمنزلة الثياب لحم. **فكانما**: لأن الدم اليابس بمنزلة غمد له، فنقل المعنى من القتلى والجرحى إلى السيف. **كلهم**: لأنهم يقومون مقام كلهم.

وقول أبي نواس:

وليس من الله بمستكر أن يجمع العالم في واحد

ومنه: القلب: وهو أن يكون معنـي الثاني نقـيض معنـي الأول، كـقول أبي الشـيشـيـصـ: أحد المـلامـةـ فيـ هوـاـكـ لـذـيـذـةـ حـبـاـ لـذـكـرـكـ فـلـيـلـمـنـيـ اللـوـمـ

وقول أبي الطـيـبـ:

أحـبـهـ وأـحـبـ فـيـ مـلـامـةـ إنـ المـلامـةـ فـيـ مـنـ أـعـدـائـهـ

ومنه: أن يؤخذ بعض المعنى، ويضاف إليه ما يُحسـنـهـ، كـقولـ الأـفـوهـ: وـتـرـىـ الطـيرـ عـلـىـ آـثـارـنـاـ رـأـيـ عـيـنـ ثـقـةـ أـنـ سـتـمـارـ

وقول أبي تمامـ:

وـقـدـ ظـلـلـتـ عـقـبـانـ أـعـلـامـهـ ضـحـيـ

أـقـامـتـ مـعـ الرـايـاتـ حـتـىـ كـأـنـاـ مـنـ اـجـيـشـ إـلـاـ أـنـاـ لـمـ تـقـاتـلـ

فـإـنـ أـبـاـ تـمـامـ لـمـ يـلـمـ بـشـيءـ مـنـ مـعـنـيـ قـوـلـ الأـفـوهـ: "رأـيـ عـيـنـ"، وـلـاـ مـنـ مـعـنـيـ قـوـلـهـ: "ثـقـةـ أـنـ سـتـمـارـ"، لـكـنـ زـادـ عـلـيـهـ بـقـوـلـهـ: "إـلـاـ أـنـاـ لـمـ تـقـاتـلـ"، وـبـقـوـلـهـ: "فـيـ الدـمـاءـ نـوـاهـلـ".....

أن يـجـمعـ العـالـمـ: فإـنـ يـشـلـ النـاسـ وـغـيـرـهـ، فـهـوـ أـشـلـ مـنـ مـعـنـيـ بـيـتـ جـرـيرـ. مـنـ أـعـدـائـهـ: وـمـاـ يـصـلـرـ عـنـ عـلـوـ الـخـيـوبـ يـكـونـ مـغـرـضاـ، وـهـذـاـ نـقـيـضـ مـعـنـيـ بـيـتـ جـرـيرـ. أـعـدـائـهـ: وـمـاـ يـصـلـرـ عـنـ عـلـوـ الـخـيـوبـ أـنـ بـيـنـ السـبـبـ. رـأـيـ عـيـنـ: أيـ الدـالـ عـلـىـ قـرـبـ الطـيرـ مـنـ اـجـيـشـ بـحـيـثـ تـرـىـ عـيـانـاـ لـاـ تـحـيـلـ، وـهـذـاـ مـاـ يـؤـكـدـ شـحـاعـهـمـ وـقـلـمـهـمـ الـأـعـادـيـ. أـنـ سـعـمـارـ: (هـذـاـ مـنـ الـمـيـرـةـ وـهـيـ حـلـبـ الـطـعـامـ) أيـ سـتـعـطـمـ مـنـ لـحـومـ مـنـ قـتـلـهـمـ.

وـقـدـ ظـلـلـتـ: أيـ أـلـقـيـ عـلـيـهـ الـظـلـ وـصـارـتـ ذـوـاتـ ظـلـ. نـوـاهـلـ: مـنـ كـلـ إـذـ روـيـ أـيـ سـرـابـ شـدـ. وـلـاـ: (أـيـ وـلـاـ بـشـيءـ مـنـ مـعـنـيـ قـوـلـهـ: ثـقـةـ إـلـخـ) أيـ الدـالـ عـلـىـ وـثـوقـ الطـيرـ بـالـمـيـرـةـ، لـاعـتـيـادـهـاـ بـذـلـكـ، وـهـذـاـ أـيـضاـ مـاـ يـؤـكـدـ المـقـصـودـ. لـكـنـ زـادـ عـلـيـهـ: أيـ أـبـوـ تـمـامـ عـلـىـ الـأـفـوهـ زـيـادـاتـ خـسـنـةـ للـمـعـنـيـ الـمـاخـوذـ مـنـ الـأـفـوهـ، أـعـيـ تـسـاـيرـ الطـيرـ عـلـىـ آـثـارـهـ بـقـوـلـهـ: إـلـاـ أـنـاـ إـلـخـ.

وياقامتها مع الرأيات حتى كأنها من الجيش، وبها يتم حسن الأول. وأكثر هذه الأنواع ونحوها مقبولة، بل منها ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع إلى حيز الابداع، وكلما كان أشدّ خفاءً كان أقرب إلى القبول. هذا كلّه إذا علم أن الثاني أخذَ من الأول؛ لخواز أن يكون الاتفاق من قبيل توارد الخواطِر أي مجئه على سبيل الاتفاق من غير قصد إلى الأخذ. فإذا لم يعلم قبل: قال فلان كذا، وقد سبقه إليه فلان، فقال كذا، وما يتصل بهذا القول في الاقتباس والتضمين والعقد والحلّ والتلميح. أما الاقتباس فهو أن يضمّن الكلام شيئاً من القرآن أو الحديث، لا على أنه منه، كقول الحريري:

وباقامتها: أي بياقامتها مع الرأيات حتى كأنها من الجيش، يتم حسن الأول يعني قوله: إلا أنها لم تقاتل؛ لأنّه لا يحسن الاستدراك الذي هو قوله: إلا أنها لم تقاتل ذلك المحسن إلا بعد أن يجعل الطير مقيمة مع الرأيات معدودة في عداد الجيش حتى يتوهّم أنها أيضاً من المقاتلة. **أشدّ خفاءً:** بحيث لا يعرف كونه مأخوذاً من الأول إلا بعد مزيد تأمل. **هذا:** أي الذي ذكر في الظاهر وغيره من ادعاء سبق أحدهما وأخذ الثاني منه، وكونه مقولاً أو مردوداً، أو تسمية كل بالاسمي المذكورة. **توارد الخواطِر:** نحو قوله:

أعلمه الرمادية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني

وقول سعدي الشيرازي:

كُنْ يَا مُوتْتَ عَلَمْ تَرِزْ مَنْ كَرِدْ

فإذا لم يعلم: أي أن الثاني أخذ من الأول. **قال فلان كذا:** ليغتنم بذلك فضيلة الصدق، ويسلم من دعوى علم الغيب ونسبة الفقص إلى الغير. **هذا:** أي بالقول في السرقة الشعرية القول في الاقتباس إلخ، ووجه اتصال القول فيها بالقول في الاقتباس والعقد والحلّ والتلميح أخذ شيء من الآخر. **أنه منه:** أي من القرآن أو الحديث، وهذا احتراز عما يقال في الكلام: قال الله تعالى، وقال النبي ﷺ كذا، أو في التنزيل والحديث كذا؛ فإن هذا لا يكون اقتباساً.

كتول الحريري: مثل في الكتاب أربعة أمثلة؛ لأن الاقتباس إما من القرآن أو الحديث، وعلى التقديرين فالكلام إما منثور أو منظوم، فالحريري اقتبس "إلا كلّم البصر أو هو أقرب" من القرآن، والشاعر اقتبس "قصص جميل"، و"حسبينا الله ونعم الوكيل" من القرآن، وقول الحريري: شاهت الوجوه اقتباس من لفظ الحديث على ما روّي أنه لما اشتدت الحرب يوم حنين أخذ النبي ﷺ كفا من الحصى فرمى بها وجوه المشرّكين، وقال: شاهت الوجوه، وقول ابن عباد: الجنة حفت بالملائكة اقتباس من قوله ﷺ: حفت الجنة بالملائكة وحفت النار بالشهوات

فلم يكن **إلاَّ كَلَمْ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ** حتى أنشد وأغرب، وقول الآخر:
إن كنتِ أزمعتِ على هجرنا من غير ما حرم **(فصر جميل)**
وإن تبدّلتِ بنا غيرنا **(فحسينا الله ونعم الوكيل)**
وقول الحريري: "قلنا شاهت الوجه، وقبح اللَّكع ومن يُرجووه". وقول ابن عباد:
قال لي إن رقيبي سيءُ الخلق فداره
قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكانه
وهو ضربان: ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الأصلي، كما تقدم، وخلافه كقوله
لئن أخطأتُ في مدحيك ما أخطأتَ في منعي
لقد أنزلت حاجاتي بوادٍ غير ذي زرع
ولا بأس بتغيير يسير للوزن أو غيره، كقوله:
قد كان ما خفت أن يكونا إلَى الله راجعونا
وأما التضمين فهو أن يضمن الشعر شيئاً من شعر الغير مع التنبية عليه إن لم ي
مشهوراً عند البلغاء، كقوله:

بُوادِ إِلَخْ: هذا مقتبس من قوله تعالى: **(هُرَبْتَ إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرْقَنِي بُوادِ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عَنْ دَيْنِكَ الْمُحْرَمَ)** (ابراهيم: ٣٧)، لكن معناه في القرآن: واد لاماء فيه ولا نبات، وقد نقله ابن الرومي عن هذا المعنى إلى حتاب لا بحير فيه ولا نفع. **إِنَا إِلَى اللَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** (القرآن: ١٥٦).

إِنْ لَمْ يَكُنْ مَشْهُورًا: وإن كان مشهورا فلا حاجة إلى التبيه. **كَفُولُهُ:** أي كقول الحريري يعكسي ما قاله الغلام الذي عرضه أبو زيد للبيع: "على أني إلخ"، فالمصراع الثاني للعرجي ونمامه: **لَيَوْمَ كَرِبَةِ وَسَدَادِ وَغَرِ** والممعن أضاعوني في وقت الحرب وزمان سد النفر، ولم يراعوا حقي أحوج ما كانوا إلى، وأي فتن أكملها من الفيتان أضاعوني، وفيه تندس وخطبة لهم، وتضمين المصارع بدون التبيه لهشتها.

على أَنِّي سأُنشد عند بيعي أَضاعوني وأَيْ فَتَ أَضاعوا
وأحسنه ما زاد على الأصل بنكتة، كالالتورية والتشبيه في قوله:
إِذَا الوَهْمُ أَبْدَى لِي لَمَاهَا وَتَعْرَهَا تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعَذِيبِ وَبَارِقِ
وَيُدْكُرُنِي مِنْ قَدَّهَا وَمَدَامِعِي بَحْرٌ عَوَالِيْنَا وَبَحْرِي السَّوَابِقِ
وَلَا يَضُرُ التَّغْيِيرُ الْبَسِيرُ. وَرَمَّا سُبِّي تضمين البيت فما زاد استعانةً، وتضمين المصارع
فما دونه إِيداعاً وَرَفْقاً. وَأَمَّا العَقدُ فَهُوَ أَنْ يَنْظُمْ نَثْرَ لَا عَلَى طَرِيقِ الاقْتِبَاسِ، كَقُولَهُ:
مَا بَالِ مَنْ أَوْلَهُ نَطْفَةً وَجِيفَةً آخِرَهُ يَفْخَرُ
عَقْدُ قُولِ عَلِيٍّ: "مَا لَابْنِ آدَمَ وَالْفَخْرُ، إِنَّمَا أَوْلَهُ نَطْفَةً، وَآخِرَهُ جِيفَةً". وَأَمَّا
الْحَلُّ فَهُوَ أَنْ يَنْشُرَ نَظَمًا، كَقُولِ بَعْضِ الْمَغَارِبَةِ: "إِنَّهُ لَا قَبْحَتُ فَعَلَّاتُهُ، وَحَنْظَلَتُ
نَخَلَاتُهُ لَمْ يَزُلْ سَوْءَ الظَّنِّ يَقْتَادُهُ، وَيَصْدِقُ تَوْهِمَهُ الَّذِي يَعْتَادُهُ"، حَلٌّ قُولُ أَبِي الطَّيْبِ:
إِذَا سَاءَ فَعْلُ الْمَرْءِ سَاعَتْ ظُنُونُهُ وَصَدَقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوْهِمٍ

على أَنِّي: هَذَا مِنَ التَّشَبِيهِ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْعَيْرِ. تَذَكَّرْتُ إِلَيْ:

تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ الْعَذِيبِ وَبَارِقِ بَحْرٌ عَوَالِيْنَا وَبَحْرِي السَّوَابِقِ
مَطْلُعُ قَصِيْدَةِ أَبِي الطَّيْبِ، وَ"الْعَذِيبُ" وَ"بَارِقُ" مَوْضِعَانِ، وَ"مَا بَيْنَ" ظَرْفٌ لِلتَّذَكُّرِ أَوْ لِلْمَجْرِيِّ؛
استعانًا في تقسيم الظرف على عامله المصدر، أو يَكُونُ "مَا بَيْنَ" مَفْعُولًا "تَذَكَّرْتُ" وَ"بَحْرٌ" بَدْلًا مِنْهُ، وَالْمَعْنَى: أَنَّمَا
كَانُوا نَزُولاً بَيْنَ هَذَيْنِ الْمَوْضِعَيْنِ، وَكَانُوا يَجْرُونَ الرَّمَاحَ عَنْدَ مَطَارِدَةِ الْفَرَسَانِ وَيَسَابِقُونَ عَلَى الْخَيْلِ، فَالشَّاعِرُ
الثَّانِي أَرَادَ بِالْعَذِيبِ تَصْغِيرَ الْعَذْبِ يَعْنِي شَفَةَ الْحَبِيبِ، وَبَارِقُ ثَغْرُهَا التَّشَبِيهُ بِالْبَرْقِ وَمَا بَيْنَهُمَا رِيقَهَا، وَهَذَا تَوْرِيْةُ
وَشَبَهٌ تَبَخْرُ قَدَهَا بِتَمَاثِيلِ الرَّمَحِ، وَتَنَابِعُ دَمْوَعِ بَحْرِيَّانِ الْخَيْلِ السَّوَابِقِ.
وَيُدْكُرُنِي: مِنَ الْإِذْكَارِ وَفَاعِلِهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَى الْوَهْمِ. رَفْقًا: كَائِنٌ رَفِيقٌ شَعْرِهِ بَشَرٌ غَيْرُهُ. أَنْ يَنْشُرَ إِلَيْ: إِنَّمَا يَكُونُ
مَقْوِلاً إِذَا كَانَ سَبَكَهُ أَيْ تَأْلِفَهُ مُخْتَارًا لَا يَنْقَاصُهُ عَنْ سَبَكِ النَّظَمِ، وَأَنْ يَكُونُ حَسْنُ الْمَوْعِدِ مُسْتَقْرًا فِي مَحْلِهِ غَيْرُ قَلْقِ أَيِّ
مُضْطَرِّبٍ. وَحَنْظَلَتُ: أَيْ صَارَ ثَرَاها كَالْحَنْظَلَلِ. يَقْتَادُهُ: أَيْ يَقْوِدُهُ إِلَى نَخَلَاتٍ فَاسِدَةٍ.

وأما التلميح فهو أن يشار إلى قصة أو شعر من غير ذكره، كقوله:

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَحْلَامُ نَائِمٍ أَلَمْ بَنَا أُمًّا كَانَ فِي الرَّكْبِ يَوْشِعُ

وأشار إلى قصة يوشع واستيقافه الشمس، وكقوله:

لَعْمَرُو مَعَ الرَّمَضَاءِ وَالنَّارِ تَلْتَظِي أَرْقُّ وَأَحْفَى مِنْكَ فِي سَاعَةِ الْكَرْبَ

وأشار إلى البيت المشهور:

الْمَسْتَجِيرُ بَعْمَرُو عِنْدَ كَرْبَتِهِ كَالْمَسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمَضَاءِ بِالنَّارِ

فصل

ينبغي للمتكلم أن يتألق في ثلاثة مواضع من كلامه حتى تكون أعدب لفظاً، وأحسن سبكها، وأصحَّ معنى أحدها: الابتداء، كقوله:

فِقَّا نَبَكَ مِنْ ذَكْرِي حَبِيبٍ وَمِنْزِلٍ بِسَقْطِ اللَّوْيِ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحُوْمَلٍ

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي: وصف لحقة بالأحجة المرتعلين، وطلع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر في ظلمة الليل، ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل تحيراً وتدهلاً، وقال: هذا حلم أراه في النوم، أم كان فيما بين الركب يوشع فرد الشمس بدعائه. **لَعْمَرُو:** الاسم للابتداء وهو مبدأ، مع الرمضاء أي الأرض الحارة التي ترمش فيها القدم أي تخترق حال من الضمير في "أرق"، و"النار" مرفوع معطوف على عمرو، أو مجرور معطوف على رمضان، و"لتلظي" حال من النار، وأرق خبر المبتدأ، وعمرو: هو ابن الحارث ابن ذهل بن شبيان، وذلك أنه لما رمى كلبياً ووقف فوق رأسه، قال له كلبي: يا عمرو! أغثني بشريبة ماء فأجهز عليه أي قتله، فقيل: المستجير بعمرو البيت.

عِنْدَ كَرْبَتِهِ: الضمير عائد إلى الاسم الموصول في "المستجير". **أَنْ يَتَأْلِقَ:** أي يتبع الآلة أي الأحسن. **أَعْذَبُ لَفْظًا:** بأن يكون في غاية بعد عن التنافر والتشقق، وأحسن سبكاً بأن يكون في غاية بعد من التعقيد والتقدم والتأخير الملبس، وأن يكون الألفاظ متقاربة في الجزلة والمانحة والرقة والسلامة، ويكون المعنى مناسبة لألفاظها. **أَحَدُهَا الْابْتِدَاءُ:** لأنه أول ما يقرع السمع، فإن كان عذباً حسن السبك صحيح المعنى، أقلل السامع على الكلام، فوعي جميعه، ولا عرض عنه، وإن كان الباقى في غاية الحسن، فالابتداء الحسن في تذكرة الأحجة والمنازل كقوله: "فِقَّا نَبَكَ إِلَّا".

و كقوله:

قصرٌ عليه تحيَّةٌ وسلامٌ خلعت عليه جمالها الأيام
وينبغي أن يجتنب في المديح ما يتطير به، كقوله:

موعد أحبابك بالفرقة غدً

وأحسنه ما ناسبَ المقصود، ويسمى براعة الاستهلال، كقوله في التهنئة:
بُشْرِي فَقَدْ أَنْجَزَ الإِقْبَالَ مَا وَعْدَ

وقوله في المرثية:

هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفكري
وثانيها: التخلص مما شُبِّبَ الكلام به من تشبيب أو غيره إلى المقصود مع رعاية
الملاحة بينهما، كقوله:

تقول في قُومٍ قومي وقد أخذتُ مِنَ السُّرِّي وخطى المَهْرِيَّةَ الْقُوْدِ
أمطلع الشمسم تبغي أن تُؤمَّ بنا فقلت كَلَّا ولكن مطلع الجودِ
وقد ينتقل منه إلى ما لا يلامه، ويسمى الاقتضاب، وهو مذهب العرب الجاهلية ومن
يليهم من المخضرمين، كقوله:

خلعت عليه: من خلع عليه أي نزع ثوبه وطرحه عليه. **موعد إلخ:** مطلع قصيدة لابن مقاتل الضريح أنشدها للداعي العلوي، فقال له الداعي: هو موعد أحبابك يا أعمى ولنك المثل السوء. **من تشبيب:** معنى التشبيب ذكر أيام الشباب واللهو والغزل، وذلك يكون في ابتداء قصائد الشعر، فيسمى ابتداء كل أمر تشبيبا وإن لم يكن في ذكر الشباب.

وقد أخذت: أي أثر فيها السير بالليل ونقص من قوانا، قوله: خطى المهرية هي جمع خطوة، وأراد بالمهرية الإبل
المتساوية إلى مهرة بن حيدان أي قبيلة. **القود:** أي الطويلة مما شُبِّبَ به الكلام. **من المخضرمين:** أي الذين أدر كوا
الجاهلية والإسلام مثل ليدي.

لو رأى الله أن في الشيب خيرا جاورته الأبرار في الخلد شيئا
 كل يوم تُبْدِي صروف الليل خُلُقا من أبي سعيد غريبا
 ومنه: ما يقرب من التخلص، كقولك بعد حمد الله تعالى: "أَمَّا بعْدُ". وقيل: هو
 فصل الخطاب، وك قوله تعالى: **(هَذَا وَإِنَّ لِلظَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ)** (ص: ٥٥) أي الأمر هذا،
 أو هذا كما ذكر، و قوله تعالى: **(هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ)** (ص: ٤٩). ومنه
 قول الكاتب: "هذا باب". وثالثها الانتهاء، ك قوله:
 وإن حديّ إذ بلغتكم بالنى وأنت بما أَمْلَتُ منك حديّ
 فإن تولى منك الجميل فأهله وإلا فإني عاذر وشكور
 وأحسنه ما آذن بانتهاء الكلام، ك قوله:
 بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله وهذا دعاء للبرية شامل
 وجميع فواتح السُّور وحوامتها واردة على أحسن الوجه وأكملها، يظهر ذلك
 بالتأمل مع التذكر لما تقدم.

أما بعد: فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء إلى كلام آخر من غير ملامة، لكنه يشبه التخلص حيث لم يوت بالكلام الآخر فجأة، من غير قصد إلى ارتباط وتعلق بما قبله، بل قصد نوع من الربط على معنى: مهما يكن من شيء بعد الحمد والثناء، فإنه كان كذلك وكذا.
هو إن: قال علماء البيان: إن فصل الخطاب هو أما بعد؛ لأن المتكلم يفتح كلامه في كل أمر ذي شأن يذكر الله وتحميده، فإذا أراد أن يخرج منه إلى الغرض المسوق له، ففصل بينه وبين ذكر الله تعالى بقوله: أما بعد.
وإن إن: هو اقتضاب، فيه نوع مناسبة؛ لأن النواول الحال، ولفظ "هذا" إما خير مبتدأ مخنوف أي الأمر هذا، أو مبتدأ مخنوف الخير أي هذا كما ذكر.
قول الكاتب: هو مقابل للشاعر، [أي قوله] عند الانتقال من حديث إلى آخر: هذا باب؛ فإن فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدا الحديث الآخر بغية. **الانتهاء**: أي الموضع التي يبلغ المتكلم أن يتألق فيها. **أحسن الوجه**: من البلاغة؛ لما فيها من الفن وأنواع الإشارة، وكوئها بين أدعية ووصايا، ومواعظ وتحميدات وغير ذلك مما وقع موقعه، **لما تقدم**: من ذكر الأصول والقواعد المذكورة في الفنون الثلاثة.

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٥٢	الإنشاء.....	٥	مقدمة
٥٩	الفصل والوصل	٧	مقدمة
٦٧	تذنيب	الفصاحة
٧١	الإيجاز والإطناب والمساواة	٧	الفصاحة في المفرد
٧٣	قسمًا الإيجاز	٨	الفصاحة في الكلام
.....	الفن الثاني علم البيان	٩	الفصاحة في المتكلم
٨١	تعريف علم البيان	البلاغة
٨٢	التشبيه وأركانه وأقسامه	١٠	البلاغة في الكلام
٩٧	خاتمة في التشبيه	١٠	البلاغة في المتكلم
٩٨	الحقيقة والمخاز	الفن الأول علم المعان
١٠٦	فصل في الاستعارة بالكتابية	١٢	تعريف علم المعان
١٠٨	فصل في تعريف الحقيقة والمخاز	١٣	تبنيه على معنى صدق الخبر وكذبه
١١٠	فصل	١٣	أحوال الإسناد الخبري
١١١	فصل في الكتابية	١٤	أقسام الإسناد
١١٣	فصل	١٨	أحوال المستند إليه
.....	الفن الثالث علم البديع	٢٤	بحث ما أنا قلت
١١٤	تعريف علم البديع	٣١	بحث الالتفاتات
١١٤	المحسنات المعنوية	٣٥	أحوال المستند
١٣١	المحسنات النفعية	٤٢	أحوال متعلقات الفعل
١٤٨	فصل	٤٦	القصر

المطبوع	طبع شده
ملونة مجلدة	رَئِيسُ جَمِيلَةٍ
الهداية (٨ مجلدات) تفسير الجلالين (٣ مجلدات)	لسان القرآن (أول، دوم، سوم) خَصَائِصُ بَيْنِ شَرْحِ ثَقَلَيْكُمْ تَرْمِذِي الْجَزْبُ الْعَظِيمُ (مِيزَةُكَ تَرْتِيبُكَ) خطبات الإمام في محاجات العالم حسن حسین
الصحيف لمسلم (٧ مجلدات) منتخب الحسامي مشكاة المصايب (٤ مجلدات) نور الإيضاح أصول الشاشي نفحة العرب كتنز الدقائق (٣ مجلدات)	تَلْمِيمُ الْإِسْلَامِ (كُلُّهُ) بَشَّافُ زَيْرَه (٢٣٣٣هـ) تَقْرِيرُ هَجَانِي (٢ جَلْدٍ) كتنز كارڈ كُور الْجَزْبُ الْعَظِيمُ (مِيزَةُكَ تَرْتِيبُكَ) علم الخواص أَجْبَابُهُ (بَعْضُهُ لَكَ) بَدَأْتُ أَبْيَادَكَ بَلَاقْرَآن عِلْمُ اصْرَفَ (أَوْلَى وَآخِرَيْن) عَرَفَ فِي مَفْهُومِ الْمَاصَارِ عَرَفَ كَمَا آسَانَ قَاصِهَه بَهْشَيْ كُور فَارَسِيْ كَمَا آسَانَ تَقَاهِهَه عَرَفَ كَمَا مَطْلُومَهُ (أَوْلَى، دُوْمَ) خَيْرُ الْأَصْوَالِ فِي حَدِيثِ الرَّسُولِ روضَةُ الْأَدَبِ
ملونة كرتون مقوى	
من العقيدة الطحاوية المرقات هداية النحو (مع الخلاصة والتمارين) الكافية هداية النحو (المتدالون) شرح تهذيب السراجي إيساغوجي الفوز الكبير عوامل النحو تلخيص المفتاح زاد الطالبين ستطبع قريباً بعون الله تعالى ملونة مجلدة / كرتون مقوى	رَادِيَ السَّيِّدِ تَلْمِيمُ الدِّينِ جَزَاءُ الْأَعْمَالِ بَوَاعِظُ الْأَنْكَمِ بَلَاقْرَآن كَارڈ كُور خَصَائِصُ احْدَادِهِت مِثَاقُ الْأَعْمَالِ سَتَبْلَاقْرَآن (أَوْلَى، دُوْمَ، سُومَ) زَرِيقَه عَرَفَ كَمَا مَطْلُومَهُ (سِوْمَ، بِجَارِمَ) خَصَائِصُ حَجَّ
المقامات للعربي قطبي المعلمات السبع ديوان الحماسة الجامع للقرضاوي شرح الجامي التوسيع والتلبيح الموطأ للإمام مالك	Riyad Us Saliheen (Spanish)(H. Binding) Fazail-e-Aamal (German) To be published Shortly Insha Allah Al-Hizbul Azam (French) (Coloured)